تقرير

3 مصالحة عشائرية عراقية متأخرة بالنسبة لعدي

صحف مصرية

6 عبدة الشيطان: أسخن الموضوعات في مصر

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

بريد

جعفر عباس والسجين الأصولي والسجان البريطاني 14

رأي

مطاع صفدي يكتب عن حرائق النيل العظيم 15

السنة السابعة العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 - 18 رمضان 1417هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2402 Monday 27 January 1997

سلطان سيزور واشنطن لاحتواء الازمة

صدمة في السعودية من انتقادات امريكا واولبرايت تحثها على التعاون بالتحقيقات

واشنطن - «القدس العربي» من محمد دلبح:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس ان الولايات المتحدة تتوقع من المملكة العربية السعودية التعاون في التحقيق في التفجير الذي قتل فيه 19 جنديا أمريكيا في الخبر العام الماضي.

وفي حديث مع شبكة ان. بي. سي التلفزيونية قالت اولبرايت انه لا يوجد اي خلاف في الرأي داخل الحكومة فيما يتعلق بالتصريحات التي أدلى بها لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي وجانيت رينو وزيرة العدل والتي تضمنت انتقادا للتعاون السعودي بهذا الشأن.

وقالت أولبرايت «مكتب التحقيقات الاتحادي هو المسؤول. وقد تعاون السعوديون. لكن السيد فريه طلب مزيدا من المعلومات. وأكد لنا السعوديون على أعلى المستويات أنهم سيتعاونون ونحن نتوقع منهم أن يتعاونوا».

واضافت «أعتقد اننا فريق وان لدينا فريقا موحدا».

واعتبر مسؤولون أمريكيون الانتقادات العلنية التي وجهها مدير مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي اي) لويس فريه ووزيرة العدل جانيت رينو الى الحكومة السعودية حول التحقيقات الجارية بشأن حادث التفجير الذي وقع في المجمع السكني للقوات الأمريكية في الخبر بالظهران في حزيران (يونيو) الماضي بمثابة مفاجأة شديدة الوقع عليهم وعلى المسؤولين السعوديين، الأمر الذي دفع بالسفير السعودي لدى واشنطن الأمير بندر بن سلطان الى اصدار بيان يوم الجمعة الماضي أكد فيه على التعاون القائم بين السعودية والولايات المتحدة حول العديد من القضايا الهامة.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» السبت ان مسؤولين كبارا في وزارة الخارجية الأمريكية اشتكوا من انه لم يتم اعلامهم مسبقا بنية فريه انتقاد السعودية او عزم جانيت رينو في اليوم التالي على تكرار الانتقادات العلنية. وعبر عن الشيء نفسه مسؤولون أمريكيون آخرون في البيت الأبيض وفي المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي ايه).

ويخشى مسؤولون امريكيون آخرون من ان يكون للانتقاد الامريكي العلني للسعودية اثرا سلبيا على العلاقات الثنائية، خاصة أن الوجود الأمريكي اصبح في السنوات الأخيرة أحد العوامل التي تؤدي الى زيادة المعارضة الداخلية وتكتلها ضد الحكومة السعودية. ويقول الخبراء الامريكيون الحكوميون في الأوضاع السعودية انه لو تمت استشارتهم حول هذه الانتقادات مسبقا لنصحوا تجنبها.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول أمريكي كبير لم تفصح عن هويته قوله ان المسؤول الوحيد الذي كان يعلم عن مشاعر فريه هو صموئيل بيرغر مستشار الأمن القومي للرئيس بيل كلينتون. غير ان بيرغر نفسه لم يكن يعلم ان فريه سيتحدث بذلك علنا. وما زاد الطين بلة انه في اليوم التالي على تصريحات فريه (يوم الخميس الماضي) وبينما كان البيت الأبيض يعطي تعليمات للمسؤولين حول ردود فعلهم المطلوبة على تصريحات فريه قامت وزيرة العدل الامريكية بالانضمام الى فريه بتوجيه انتقادات اكثر عنفا للسعودية دون ان تأخذ موافقة البيت الأبيض أو اجهزة الحكومة الأخرى المعنية بمثل هذا الموضوع. وتقول الصحيفة انه ليس من الواضح اذا كانت تعليمات البيت الأبيض قد وصلت رينو أم لا. وهو ما جعل بعض المراقبين يتساءلون عما اذا كان ذلك يعكس تخبطا في ادارة كلينتون وعدم تنسيق أو يعود الى عدم الاهتمام بالسعودية ومعاملتها كدولة تابعة ليس إلا.

من ناحية أخرى علم ان وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز سيقوم باعتباره نائب رئيس مجلس الوزراء السعودي كممثل للملك بزيارة للولايات المتحدة الشهر المقبل على رأس وفد كبير يضم وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل لبحث موضوع التحقيق والتعاون السعودي فيه. وقد ذكرت أنباء غير مؤكدة ان رئيس المخابرات السعودية الأمير تركي بن فيصل قد زار مؤخرا واشنطن لبحث موضوع التحقيق في انفجار الخبر.

(رأي القدس ص 15)

اسلاميو اليمن يبدأون حملة جمع تبرعات في المساجد لدعم السودان

هجوم مضاد للخرطوم شرقا وجنوبا المعارضة: اسلحة بجسر جوي من ايران

سودانيات يحملن أسلحة ضمن قوات الدفاع الشعبي التي تحشدها الخرطوم لمواجهة المتمردين (رويتر)

الخرطوم - اسمرا - «القدس العربي»:

أعلن السودان تحقيق انتصارات على المتمردين في جبهتين، مؤكدا تقدم القوات الحكومية نحو مدينة قيسان المحتلة في الشرق وقتل 300 جندي اثيوبي اثر المعارك في ولاية النيل الازرق.

وفتحت الحكومة السودانية جبهة جديدة بهجومها قاعدة للمتمردين قرب مدينة توريت الجنوبية ولكنها اكدت انها ما زالت تحترم الاتفاقات الموقعة مع اوغندا.

وفي غضون ذلك نفت المعارضة السودانية وقوع اي معارك في الجبهة الشرقية او وقوع قتلى بين افرادها، كما اتهمت الخرطوم بتلقي مساعدات عسكرية ايرانية عبر جسر جوي اقامته طهران.

واستمر السودان في بذل جهود دبلوماسية لحشد دعم عربي حيث ارسل الرئيس الفريق عمر البشير موفدا الى البحرين لشرح تطورات الاوضاع بالبلاد.

وواصل العراق دعوته الى تقديم مساعدات عربية عاجلة للسودان لمواجهة التدخل الاثيوبي الارتيري.

من جهة أخرى باشر الاسلاميون اليمنيون جمع تبرعات مالية في المساجد لدعم السودان الذي يواجه هجوما مسلحا تشنه المعارضة حسب ما علم من منظمي حملة التبرع هذه.

واكد امام مسجد في صنعاء مقرب من حزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي المشارك في الائتلاف الحكومي ان جمع التبرعات بدأ الجمعة.

واكدت صحيفة «الصحوة» الاسبوعية الناطقة باسم التجمع اليمني للاصلاح ان لجنة لمناصرة السودان تضم ممثلين عن احزاب ونقابات ورجال اعمال، هي قيد التشكيل وسيتم الاعلان عنها قريبا.

وما زالت الخرطوم تعيش اجواء الحرب، خاصة مع اقتراب يوم التاسع عشر من رمضان وهو ذكرى موقعة بدر التي انتصر فيها المسلمون على كفار قريش، حيث توعد البشير ان تكون المواجهة الحالية بمثابة موقعة (الخندق) التي لم يتعرض بعدها المسلمون الى اي هجوم من الكفار.

واكدت وكالة الانباء السودانية نقلا عن والي النيل الازرق العقيد بابكر جابر كبلو قوله ان «معارك وقعت امس في قرية الياس اثناء تقدم الجيش السوداني نحو مدينة قيسان، واسفرت عن مقتل اكثر من 300 جندي اثيوبي، جميعهم من التيغري».

واضاف كبلو ان «كون جميع الجنود القتلى من التيغري (وهي الاثنية الحاكمة في اثيوبيا) يشكل دليلا على تدخل القوات الاثيوبية» في شرق البلاد.

وقال انه «تم فحص الضحايا وتحديد هوياتهم من قبل فرق الاستطلاع السودانية» مؤكدا ان القوات السودانية تواصل استعداداتها لاستعادة مدينتي قيسان والكرمك المحتلتين منذ 12 من الجاري.

ونفت المعارضة السودانية تأكيدات الخرطوم. وقال عمر نور الدايم، المسؤول في التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم قوى المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين، ان «الساعات الثماني والاربعين الماضية لم تشهد اي مواجهات، والوضع هادئ على الجبهة».

وقال التجمع الوطني الديمقراطي في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة ان «ايران اقامت خلال الايام القليلة الماضية جسرا جويا الى الخرطوم لنقل كميات من الاسلحة الثقيلة والخفيفة والاسلحة الكيميائية لاستخدامها في مواجهة المعارضة السودانية» شرقي البلاد. واضاف البيان ان «عددا من الخبراء العسكريين الايرانيين وصلوا الى الخرطوم للاشراف على استخدام هذه الاسلحة الفتاكة التي شملت 60 دبابة روسية الصنع و6 طائرات وعددا من الطيارين الايرانيين بالاضافة الى شحنة من الاسلحة الكيميائية».

اليمن: 170 دائرة انتخابية لـ«المؤتمر» و80 للاسلاميين باتفاق «التنسيق»

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أكدت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان حزبي الائتلاف الحاكم «المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح» وقعا مساء أمس وثيقة التنسيق الانتخابي بينهما، والتي جاءت ثمرة حوارات سياسية بين الحزبين على أعلى المستويات دامت اكثر من أسبوع بشكل متقطع. وأشارت المصادر الى انه بات من المؤكد اشتمال وثيقة التنسيق الانتخابي بين حزبي الائتلاف الحكومي على التنسيق في 250 دائرة انتخابية نصيب حزب المؤتمر منها 170 دائرة والاصلاح 80 دائرة، وتخفيض أعضاء اللجنة العليا للانتخابات الى 7 أعضاء بدلا من 11 عضوا، وتشكيل لجنة استشارية للجنة الانتخابات مكونة من 4 أعضاء يمثلون حزبي المؤتمر والاصلاح والمجلس الوطني للمعارضة ومجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة، ومعالجة الخروقات التي حدثت أثناء عملية تسجيل الناخبين في تموز (يوليو) وآب (غسطس) الماضيين عبر القضاء، وتشكيل اللجان الاشرافية والأساسية والفرعية من الأحزاب المشاركة في الانتخابات، وكذا العمل على تجسيد مبدأ العلنية في أعمال اللجنة العليا للانتخابات. وأكدت هذه المصادر على ان حزبي الائتلاف اتفقا على مرحلة ما بعد الانتخابات ومنها التشكيل الحكومي.

على صعيد آخر شهد مجلس التنسيق الأعلى لاحزاب المعارضة انقسامات كبيرة هي الأولى من نوعها بهذا الحجم منذ تأسيسه مطلع العام الماضي. وتزعم عمر الجاوي (الأمين العام للتجمع الوحدوي اليمني) الفصيل المعارض لمجلس التنسيق والذي ضم حزبه وحزب رابطة ابناء اليمن - رأي - واصدر بيانا باسم مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة مناهضا للبيان الذي أصدره المجلس الاربعاء الماضي. مشيرا الى ان بيان المجلس ليس نفس البيان الذي اتفقت عليه قيادات أحزاب المجلس. ولذلك فان حزبا التجمع والرابطة يعيدان نشر البيان المقر من المجلس، ودعيا فروعهما والموالين لهما دعم البيان الذي نشراه والتمسك به.

مصر: مصادرة 14 مليار دولار من تجار المخدرات

■ القاهرة - د ب ا: كشفت الأرقام التي أعلنتها وزارة الداخلية المصرية امس عن ان الشرطة صادرت 48 مليار جنيه مصري (14 مليار دولار) من تجار المخدرات الذين اعتقلوا مؤخرا ويشمل هذا المبلغ أموالا سائلة وممتلكات لهؤلاء التجار.

وقدر تقرير اصدرته ادارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية ثروة تجارة المخدرات بأنها قد تتجاوز بلا شك حجم الدين الخارجي لمصر الذي يبلغ حاليا 30 مليار دولار.

واضاف التقرير ان اجمالي ثروة 35 تاجرا اعتقلوا مؤخرا يبلغ 42 مليار جنيه مصري بينما يملك تسعة اخرون ستة مليارات جنيه مصري، وقد تم اعتقال 153 من تجار المخدرات خلال الفترة التي شملها التقرير.

وقدر التقرير الخسائر التي تتكبدها مصر سنويا نتيجة تجارة المخدرات بين ثمانية وتسعة مليارات جنيه مصري.

وقال ان الشرطة اعتقلت 6799 شخصا متهمين في اكثر من 6000 قضية اتجار في المخدرات وتمكنت من تدمير 749 فدانا مزروعة بالخشخاش والحشيش والماريجوانا.

العرب خصصوا ربع ميزانياتهم للتسلح عام 1995

■ ابوظبي - ا ف ب: افاد تقرير صادر عن جامعة الدول العربية ان الدول العربية خصصت عام 1995 نحو ربع مجموع ميزانياتها للتسلح والدفاع والامن.

وافاد التقرير الاقتصادي والاجتماعي السنوي للجامعة العربية الذي صدر السبت ان نفقات التسلح والدفاع والامن لدى الدول العربية الـ22 بلغت 156,69 مليار دولار عام 1995 اي 25,61 % من مجموع النفقات العامة.

وخصصت دول الخليج العربية وسورية اكثر من 30 % من ميزانياتها لشؤون الدفاع.

ويفيد التقرير ان ميزانية الدفاع والامن في المملكة العربية السعودية بلغت عام 1995 12,4 مليار دولار اي 31 % من مجموع الميزانية العامة البالغة نحو 40 مليار دولار.

وخصصت سلطنة عمان 43,3 % من ميزانيتها للدفاع تليها قطر (36 %) ودولة الامارات العربية المتحدة (32,7 %) والكويت (29,2 %) والبحرين (27,6 %).

ولم يقدم التقرير الصادر عن صندوق النقد العربي الذي يتخذ من ابو ظبي مقرا له اي ارقام عن العراق الذي ضرب الجزء الاكبر من ترسانته العسكرية خلال حرب الخليج عام 1991.

وسعت دول الخليج العربية الى تعزيز قواتها العسكرية بعد عجزها عن الوقوف في وجه الاجتياح العراقي للكويت.

وخصصت الدول العربية بين عامي 1990 و1995 245,9 مليار دولار لميزانيات الدفاع.

بريطانيا تقترب من الفوز بصفقة أسلحة من الامارات

■ لندن - رويتر: ذكرت صحيفة «صنداي تايمز» امس ان شركة فوسبر ثورنيكروف البريطانية القابضة تقترب من الفوز بعقد قيمته 700 مليون جنيه استرليني (1,14 مليار دولار) مع دولة الامارات العربية المتحدة لامدادها بسفن لسلاح البحرية.

واضافت الصحيفة ان العقد قد يعلن في اذار (مارس) المقبل.

ومضت تقول ان وزير الدفاع البريطاني مايكل هيسلتاين وقع العام الماضي اتفاقية للتعاون العسكري مع دولة الامارات مهدت الطريق امام فوسبر للمنافسة على العقد.

عرفات يعزل مستشاره اليهودي الفرنسي ويعين سويسريا

باريس - من بول تيلور:

اظهرت وثائق حصلت عليها رويتر ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منع المستشار الاقتصادي الفرنسي جابرييل بانون من التصرف في صندوق معاشات فلسطيني.

وفي رسالة مؤرخة في 21 كانون الاول (ديسمبر) أبلغ عرفات بنك مورجان ستانلي اسيت مانجيمنت في نيويورك المودع لديه جزء من أموال صندوق المعاشات ان بانون وشركته للاستشارات لم يعودا يمثلان السلطة الفلسطينية. وأمر البنك بوقف التعامل معه.

وكتب عرفات في رسالته مؤكدا ما جاء في رسالة بتاريخ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بعث فريح أبو مدين بها وزير العدل بالسلطة الفلسطينية ان جابرييل وشركته «لم يعودا يمثلان السلطة الوطنية الفلسطينية في تعاملاتها مع شركتكم».

وأكد مكتب عرفات صحة الرسالة التي ذكرت ان رجل الأعمال الاسرائيلي السويسري اري جيلون رئيس مجلس ادارة شركة بيلستا اسيت مانجيمنت التي يوجد مقرها في زيوريخ حل محل بانون. وأكد جيلون لرويتر انه عين في الرابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤولون فلسطينيون كبار ان عرفات اختار رجال أعمال يهود لهم روابط مع اسرائيل لاعتقاده انهم سيكون لديهم فرصة أفضل لاقناع اسرائيل بتسليم الأموال التي استقطعت من رواتب موظفي الادارة الفلسطينيين أثناء الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وغزة منذ عام 1967.

ودفع عرفات في تموز (يوليو) الماضي 250 الف دولار من الصندوق لحساب يسيطر عليه بانون وهو رجل أعمال مغربي المولد في بنك موتود في باريس.

وقال بانون الذي لا يزال يصف نفسه بأنه المستشار الاقتصادي المعين رسميا من قبل زعيم منظمة التحرير لرويتر انه جرى تحويل هذا المبلغ لتغطية نفقاته.

واضاف انه سعى في الأصل للحصول على مبلغ 450 الف دولار لكنه أبلغ عرفات الشهر الماضي انه سيتنازل عن المبلغ الباقي في ضوء المشكلات التي وجد نفسه فيها. وقال بانون «اذا قسمت 250 الف دولار على 36 شهرا هي مدة عملي في صندوق المعاشات فان الناتج يكون أقل من سبعة الاف دولار في الشهر. ذلك مبلغ لا يكفي حتى لدفع ايجار مكتبي».

واضاف انه نصح عرفات بنقل صندوق المعاشات بأكمله الى بنك في باريس لتجنب الضرائب الامريكية لان الولايات المتحدة في ذلك الوقت لم تشأ ان تعطي السلطة الفلسطينية الاعفاء الذي تمنحه للدول ذات السيادة. وسافر ابو مدين الذي يرأس صندوق المعاشات الى باريس في ايلول (سبتمبر) وأوقف ذلك النقل.

وبعد أسابيع اقنع أبو مدين زعيم منظمة التحرير باعفاء بانون من التعامل مع الصندوق.

وقال ابو مدين لرويتر في غزة «قررنا اقصاءه لان افكاره لم تتفق مع افكارنا. المئتان والخمسون ألف دولار التي حصل عليها هي اتعابه».

وفي مقابلة مع رويتر قال بانون «مهمتي في صندوق المعاشات تقترب من نهايتها. المهام الاخرى مستمرة».

وعرض ملفا يحتوي على رسائل تكليف وقعها عرفات في عامي 1994 و1995.

أفورقي: مصر كانت أكثر تحاملا على اريتريا من اليمن اثر أزمة حنيش

لندن - «القدس العربي»:

اعتبر الرئيس الاريتري اسياس افورقي ان مصر كانت أكثر تحاملا على اريتريا من اليمن نفسه أثناء الأزمة التي اعقبت غزو قواته لجزر حنيش اليمنية في البحر الأحمر. واستشهد افورقي أثناء مقابلة تليفزيونية أجراها معه «راديو وتليفزيون العرب» المملوك لسعوديين، بانتقادات الصحافة الرسمية في مصر لاريتريا وحديثها عن «مؤامرة اسرائيلية» وراء الغزو. وقال افورقي «ان هذه الحملات لا تخدم مصالح مصر في المنطقة». وأضاف انه يعارض الاتجاه الذي يسود العالم العربي - حسب تعبيره - بتحميل اسرائيل مسؤولية كافة المشاكل والصراعات في المنطقة. وأشار الرئيس الاريتري الى احتلال جزر حنيش باعتباره «أزمة عابرة»، الا انه لم ينف ولم يؤكد وجود مساعدات عسكرية اسرائيلية وراء الغزو. وأشار افورقي الى رغبة بلاده في علاقات جيدة مع العالم العربي، الا انه كرر لومه لبعض الصحف الرسمية العربية التي تهاجم اريتريا، وخص منها بالذكر صحيفتي «الاهرام» المصرية و«تشرين» السورية. ووجه افورقي، الذي كان يتحدث لغة عربية ركيكة تلميحا يشبه التهديد بأن «هذه الحملات لا تخدم المصالح العربية في المنطقة». أما المحاور فقد سعى لـ«تطييب خاطر» الرئيس الاريتري بأن عرض عليه نماذج من مقالات ورسوم كاريكاتيرية منشورة في صحف مصرية وتنتقد بشدة كبار المسؤولين كدليل على حرية الصحافة في مصر.

الملك حسين خضع لعملية جراحية في ركبته

■ عمان - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي أن العاهل الأردني الملك حسين خضع امس لعملية جراحية في ركبته اليسرى «وهو في حال جيدة».

وغادر العاهل الاردني بعد ظهر امس مستشفى الحسين في عمان الذي نقل اليه الليلة السابقة. وكان طبيبه الخاص سمير فراج قال ان نقل الملك حسين الى المستشفى هدف الى «اجراء تنظير للركبة اليسرى لازالة غضروف مسبب للألم». وتابع المصدر ان «الملك حسين عاد الى منزله. وهو في حال ممتازة وسيعاود نشاطه على الفور».

يذكر ان الملك حسين خضع لعملية استئصال احدى كليتيه التي اكتشفت فيها خلايا سرطانية في اب (اغسطس) 1992. وهو يجري فحوصات دورية منتظمة. ويؤكد الاطباء انه في حال صحية جيدة.

قائدة الشرطة النسائية الفلسطينية من أب نيجيري وأم أردنية

العقيد فاطمة برناوي: التقاليد تعوق عملنا.. ولا رتبة أعلى من «أم الشهيد»

غزة - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

لا تذكر العقيد فاطمة برناوي - قائد الشرطة النسائية الفلسطينية انها شعرت بالخوف حين تولت هذا المنصب. لكنها سرعان ما ستدرك قائلة: «لم أخف - بالطبع - من المسؤولية التي أبقت على عاتقي، بل من كونها التجربة الأولى في تاريخ شعبنا.. لقد كان هما كبيرا بالنسبة لي، ان ننجح في استقطاب النساء لجهاز الشرطة، مثلما كان هما كبيرا في الوقت نفسه، ان يحظى هذا الجهاز باحترام الشارع».

والمعروف ان برناوي التي ولدت في القدس لأب نيجيري، ولأم أردنية، قد اشتهرت منذ نحو ثلاثين عاما، بوصفها واحدة من أوائل النساء اللواتي تعرضن للاعتقال والتعذيب في السجون الاسرائيلية نتيجة مشاركتهن المباشرة في العمل الفدائي الفلسطيني ضد الاحتلال.

وتتذكر برناوي تلك المرحلة من حياتها، فتقول: «كنت قبل عام 1967، قد عملت ممرضة لعدة سنوات، ثم وكرد على الاحتلال التحقت مثل الكثيرين من أبناء شعبنا بصفوف الثورة، وحين عرف الأخ القائد أبو عمار ذلك، طلب مني في تشرين الأول (اكتوبر) 1967 تنفيذ عملية فدائية ضد سينما صهيون، وقد تعرضت بسبب هذه العملية للاعتقال، وأصدرت محكمة اسرائيلية حكما قاسيا بحقي (مؤبدين وعشرة سنوات) حتى لا تجرؤ الفتيات على المشاركة بالعمل العسكري، غير ان هذا الرهان سقط سريعا عندما ألقت قوات الاحتلال القبض في أواخر العام نفسه على 12 فتاة ينتمين الى حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث اتضح - آنذاك - ان مشاركة المرأة في النضال الوطني الفلسطيني، أصبحت ظاهرة عامة».

ويشار الى ان برناوي أبعدت عن الأراضي الفلسطينية عام 1977، اثر اعتقال دام عشرة سنوات، وعملت من ذلك الحين في دائرة التوجيه السياسي لحركة «فتح» متنقلة بين بيروت وتونس وعمان، قبل ان تعود عام 1994 الى قطاع غزة، لتتولى قيادة جهاز الشرطة النسائية.

وفي مكتبها الذي تزدحم جدرانه بصور الشهيدات نادية برولي، ولينا النابلسي، ومنتهى حوراني، وغيرهن وترفض العقيد فاطمة وصفها بـ«السباقة» بين النساء الفلسطينيات، على صعيد الانخراط في بواكير النضال المسلح للثورة المعاصرة، وتضيف: «.. أنا كنت خامس امرأة تتعرض للاعتقال، اذ سبقتني اخواتي اخلاص علي، وفاتقة قهوجي، واحسان برناوي، وعبيدة القاضي».

أما عن حصولها على أعلى رتبة عسكرية تحصل عليها امرأة في أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، فتقول: «اعتقد ان أعلى الرتب هي رتبة أم الشهيد.. وبالنسبة لي فأنا لم أختر رتبتي، وانما منحت اياها، بعد تدرجي في رتب عديدة».

وإذ يحلو الآن لقائدة الشرطة النسائية الفلسطينية ترديد القول بأن «عصر الحريم انتهى، وان المرأة التي ناضلت ثلاثين عاما «أصبحت مربية سياسية»، فانها لا تنفي ضعف الاقبال على انضمام النساء للجهاز الذي تقوده، وتشرح الأمر قائلة: «في البداية تقدمت 80 فتاة للعمل كشرطيات، ولكن عشرة منهن انسحبن بسبب رفض أهاليهن بفكرة مبيتهن خارج البيت خلال فترة التدريب. كما ان أي محامية لم تتقدم الى دورة المحامين الشرطية التي كنا نعتزم عقدها لاعدادهن كضباط مؤهلات في الشرطة النسائية، ولذا فان الأخت الملازم أول ايناس شلبي الحاصلة على شهادة جامعية من كلية الشرطة في ليبيا، ما زالت الوحيدة التي تحمل هذه الرتبة، في الجهاز».

وتشير برناوي الى ان جهاز الشرطة النسائية استوعب في صفوفه مجموعة كبيرة من النساء اللواتي كن ضحايا الزواج في سن صغيرة، وتعرضن بعد ذلك للطلاق، دون ان تتوفر لديهن القدرة، أو الوسائل اللازمة لمواجهة اعباء الحياة. أما فيما يتعلق بالمعيقات التي ما زالت تحول دون قيام الشرطة النسائية بمهماتها على اكمل وجه، فتؤكد برناوي أن المرأة التي تتعرض للظلم أو الاضطهاد، غالبا ما تتردد في تقديم شكوى للشرطة، خوفا من عائلتها أو حرصا على سمعة العائلة.

وتضرب قائدة الشرطة النسائية مثلا حيا على ذلك بسرد قصة رجل متعلم، بل ويحمل شهادة عليا، جاء ليقدم شكوى ضد ابنة أخيه التي وزعت بيانا ضده في الجامعة، لكنه اشترط عدم استدعائها الى مركز الشرطة والاستعاضة عن مثل هذا الاستدعاء، بالتحقيق معها في البيت حتى لا تمس سمعتها - كما قال!!

البحرين لا تزال تنتظر رد قطر على مقترحاتها

■ المنامة - رويتر: قالت البحرين امس الاحد انها لا تزال تنتظر رد قطر على تغييرات اقترحتها على مسودة اتفاق يهدف الى انهاء الحرب الاعلامية بين الدولتين الخليجيتين حول نزاع الحدود.

وقال مصدر مسؤول «ان دولة البحرين لم تتلق أي رد مباشر او غير مباشر من دولة قطر بشأن ما تقدمت به من مقترحات». وكان المصدر يعلق على تصريح لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية القطرية الذي أعرب يوم الجمعة الماضي عن أمله في توقيع البحرين وقطر على اتفاقية بعد قبول قطر بمقترحات تقدمت بها البحرين. ومسودة الاتفاقية وضعتها لجنة مؤلفة من وزراء خارجية السعودية وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت بموجب توصية صدرت عن مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الدوحة الشهر الماضي.

وتلزم الاتفاقية قطر والبحرين بوقف الحملات الاعلامية حول جزر تسيطر عليها البحرين منذ الثلاثينات ولكن تطالب بها قطر. وقال المصدر البحريني «ان دولة البحرين ترحب بجهود اللجنة من اجل تنقية الاجواء وتحسين العلاقات بين البلدين لتتطلع ان تستمر جهود اللجنة الى حين ازالة كل اسباب تعكير صفو العلاقات بين البلدين الشقيقين».

واضاف يقول ان تحفظ البحرين جاء بسبب التعديلات التي ادخلت على مشروع المحضر الأصلي وان التحفظ يؤكد حرص البحرين على تجنب الأضرار بالوضع القانوني للخلاف المعروض على محكمة العدل الدولية.

(تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 27

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ سورية 20 ليرة ■ السودان 10 دنانير ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 5.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا في الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 - 18 رمضان 1417 هـ

كينكل يشترط تسوية الازمة القبرصية قبل انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي

■ اثينا - ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في مقابلة مع صحيفة يونانية نشرت هنا الاحد أن المسألة القبرصية يجب أن تحل قبل انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي.

وقال الوزير الالماني لصحيفة «كاثيميريني» ان «مفاوضات الانضمام لا يمكن ان تنجز الا اذا حلت المسألة القبرصية»، مشيرا الى ان الاتحاد الاوروبي «لا يتمنى ادخال المسألة القبرصية» اليه.

وتابع «اذا انضمت قبرص الى الاتحاد الاوروبي في وضعها الحالي، فذلك سيعني ان الاتفاقات» بين نيقوسيا وبروكسل «لا يمكن تطبيقها الا في جزء من الجزيرة».

ودعا الطرفين القبرصيين اليوناني والتركي الى «تكثيف الجهود من اجل التوصل الى تسوية. وهذا يعني ايضا انه يجب عدم السماح للجانب التركي باعاقة توحيد الجزيرة من خلال تعطيل ايجاد حل».

وردا على التوتر الذي اثاره قرار نيقوسيا شراء 20 صاروخ ارض جو روسيا، اشار كينكل الى معارضة المانيا «اي سباق الى التسلح» في الجزيرة. ووصف «التهديدات بالرد العسكري» من جانب تركيا بأنها «غير مقبولة».

وأيد كينكل رفع الفيتو اليوناني على المساعدات المالية الاوروبية لتركيا التي ينص عليها اتفاق الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الاوروبي وتركيا، مشيرا الى ان هذا الاتحاد الجمركي «يجب ان يطبق عمليا، وخصوصا لانه يساهم في «ضمان استقرار منطقة غير مستقرة».

طوكيو وسيول تبديان قلقهما ازاء شحن نفايات نووية من تايوان الى كوريا الشمالية

■ بيبو (اليابان)-سيول-رويتر: اعرب زعيما اليابان وكوريا الجنوبية عن قلقهما السبت بشأن شحن النفايات النووية المزمع من تايوان الى كوريا الشمالية.

وقال الرئيس الكوري الجنوبي الجزائري كيم يونغ سام لرئيس الوزراء الياباني ريوتارو هايشموتو في هذا المنتج الواقع في جنوب اليابان انه يشعر بالقلق ازاء التأثير البيئي لهذه الشحنات.

ونسب مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية الى كيم قوله لها شيموتو خلال اجتماع على مأدبة غداء «ان معالجة النفايات النووية يتطلب تكنولوجيا معقدة».

وقال هاشيموتو انه يشاركه القلق.

وكانت شركة الطاقة التايوانية التابعة للدولة قالت هذا الشهر انها ستشحن 60 الف برميل من النفايات النووية لكوريا الشمالية وتسعى لابرام اتفاقات مماثلة مع روسيا وجزر مارشال في المحيط الهادي.

وفي اطار الاتفاق ستُرسل تايوان النفايات النووية لكوريا الشمالية خلال عامين. على صعيد اخر قالت وزارة التوحيد الوطني في سيول السبت ان الصليب الاحمر في كوريا الجنوبية ارجأ ارسال مساعدات غذائية بسبب مشكلة تتعلق بالشحن.

وهذه هي اول مساعدات ترسل لكوريا الشمالية منذ ان دخلت غواصة مياه كوريا الشمالية في ايلول (سبتمبر) مما دفع كوريا الجنوبية الى تجميد كل الاتصالات مع الشمال.

وقال متحدث باسم الوزارة ان «الشحنة التي تقرر اصلا ارسالها اليوم ستُرسل في 31 كانون الثاني تقريبا».

واوضح ان السفينة التي كان يفترض ان تحمل 300 طن من الدقيق و15 الف زوج من الجوارب لم تحمل الشحنة بسبب التأخير في تفريغ شحنة سابقة.

وتبلغ قيمة الدقيق والجوارب التي تم شراؤها من تبرعات جماعات دينية في هذه الدولة 153 الف دولار.

تشيرنومردين يتعهد باحترام نتائجها

مسخادوف الاوفر حظا للفوز في انتخابات الرئاسة الشيشانية

غروزني - من ماريل أود:

يتوجه الناخبون الشيشانيون اليوم الاثنين الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيسهم وبرلمانهم بحرية في انتخابات تكرس انتصار هذه الجمهورية القوقازية على روسيا بعد 21 شهرا على الحرب.

ويعتبر مجرد اجراء الانتخابات نجاحا في حين كانت الحرب دموية وحولت كل قرية في الشيشان الى انقاض. وبالرغم من ذلك فان اللوائح الانتخابية اعدت وصناديق الاقتراع باتت جاهزة ايضا لاستقبال نحو 450 الف ناخب. اما الحملة الانتخابية فجرت في أجواء ديمقراطية ومن دون اي حادث يذكر.

والمرشحون الاساسيون هم «قدامى» القادة العسكريين او المسؤولين الانفصاليين الذين قاتلوا العدو الروسي من اجل الاستقلال، وتعرف موسكو تماما ان الشيشان الصغيرة انسلخت عن روسيا الاتحادية.

غير أن اصلان مسخادوف (45 عاما) رئيس أركان الانفصاليين خلال الحرب والمرشح الاوفر حظا مبدئيا في الانتخابات الرئاسية، ترك الباب مفتوحا أمام وضع نظام محدد للشيشان اتفق الطرفان على خمس سنوات لتحديده.

لكن منافسه الرئيسي زعيم الحرب شامل باساييف (32 عاما) يريد اعلان سيادة الشيشان على الفور. وقال السبت أمام ثلاثة آلاف شخص تجمعوا في الساحة المركزية للعاصمة الشيشانية «اريد أن أحل المسألة اليوم. ان ارجاء القرار حول النظام هو بمثابة ارجاء للحرب».

وكانت الحملة الانتخابية لـ«بطل الحرب» نشطة وحسنة التنظيم. وخلافا لذلك فان الحملة التي قام بها السياسي الاستراتيجي مسخادوف كانت اكثر اعتدالا، مما قد يكلفه خسارة عدد من الاصوات ويحرمه الفوز في الدورة الاولى.

غير ان المواجهة مع باساييف في الدورة الثانية في 15 شباط (فبراير) المقبل ستكون محفوفة بالمخاطر بالنسبة الى مسخادوف، اذ ان العديد من المرشحين الاخرين ومن بينهم الرئيس الحالي سليم خان ياندرباييف والزعيم العسكري احمد زكاييف، أبديا نيتهما في دعم باساييف.

واستحوذت الانتخابات الرئاسية على اهتمام الجميع، فاكثر من 800 مرشح يتنافسون اليوم على 63 مقعدا نيابيا لكنهم جميعا مستقلون وغير معروفين سوى في مناطقهم.

وصرح رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين أمس الاول السبت «مهما كان المرشح المنتخب رئيسا من جانب الشعب الشيشاني، فهو سيمثل ارادة الشعب». ان القيادة الروسية ستتعامل مع القيادة الشيشانية الجديدة اذا رغبت هي في ذلك». لكن موسكو تخشى من وصول من تعتبره «ارهابيا» اي شامل باساييف الى السلطة وهو الرجل الذي نظم عملية كبيرة لاحتجاز الرهائن عام 1995 في جنوب روسيا لاجبار الكرملين على البدء بمفاوضات سلام. اما المقربون منه فهم «مقاتلون متطرفون وراديكاليون».

ويقر العديد من الناخبين بأنهم سيصوتون لباساييف «لان موسكو تكن له الكراهية».

وسيعمل الرئيس المقبل على ارساء الاستقرار السياسي وأمن الاستثمارات وحل المشكلات الرئيسية الحالية ومن بينها الاقتصاد والجريمة.

ويجب اعادة ايجاد فرص عمل للسكان، إذ لا أحد يتقاضى تعويضات ولا رواتب منذ سنوات ويجب اعادة بناء الاقتصاد واعادة تشغيل الصناعة النفطية التي تمثل ثروة البلاد والتي كانت احد اسباب النزاع، والتفاوض على اتفاق مع موسكو بحيث تنقل نفطها عبر الاراضي الشيشانية.

وينبغي كذلك ايجاد وظائف للمقاتلين العاطلين عن العمل. ووعد مسخادوف «بتشكيل جيش نظامي، وقوة امنية تضم جميع المقاتلين، ونزع اسلحة باقي السكان». اما باساييف فسينشيء «قوة خاصة لمكافحة الارهاب تضم 300 رجل» وجيش قوامه ثلاثة آلاف رجل. اما المدنيون الذين يرغبون في الاحتفاظ بسلاحهم فعليهم ان يتركوه في منازلهم.

وبلغت التدابير الامنية ذروتها في الشيشان امس الاحد، عشية الانتخابات الرئاسية، ووصلت الى الجمهورية القوقازية مروحية للحالات الطارئة وانتشر فيها عشرات المراقبين والصحافيين الاجانب بحماية عشرات الحراس وتمركز امام مكاتب الاقتراع شرطيون بالمئات واحاط انصار مسلحون بالمرشحين الذين يؤيدونهم.

فبعد المجزرة التي ذهب ضحيتها ستة من اعضاء بعثة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر في جنوب الشيشان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تم اتخاذ اكبر قدر ممكن من التدابير الامنية لتجنب حصول «استفزاز» كبير يدمر مصداقية دعاة الاستقلال، الذين يتولون السلطة، وينسف أول انتخابات حرة في الشيشان. ووصل الى غروزني اكثر من 200 صحافي وقرابة مئة مراقب دولي لمتابعة الانتخابات الرئاسية اليوم الاثنين وينتظر ان يتنقلوا في ارجاء الجمهورية الصغيرة طوال يوم الاقتراع.

وقال عضو في بعثة مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان «الوضع ليس متوترا بشكل خاص لكن اذا تعرض اي مراقب لأي اذى فمن شأن ذلك الاساءة بشكل تام للعملية الانتخابية».

ويشكل تفشي الجريمة احد اكبر مشكلات الشيشان التي دمرتها الحرب وبات السلاح منتشرا بكثافة بين سكانها العاطلين عن العمل. وتشهد الجمهورية الصغيرة عمليات خطف تهدف في شكل عام الى الحصول على فدية من عائلة الضحية. وقبل اسبوعين اختفى صحافيان يعملان في تلفزيون «أو آر تي» الروسي بينما كانا يسيران على الطريق بين غروزني ونزران من دون ان يعرف حتى الآن من خطفهما ولماذا.

ووصل المراقبون الـ72 التابعون لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا امس الاول السبت الى غروزني وامضوا ليلتهم الاولى في مطار المدينة، وهو اشبه بحصن. فعلى كان يقيم فيه خلال الحرب رئيس الجمهورية الذي عينته موسكو دوكو زاغاييف. ويحظى المراقبون الاوروبيون بحماية مسلحة مستمرة.

وقال نيك غولديمان رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان المراقبين سينقسمون الى 36 فريقا يضم كل واحد منها مراقبين اثنين، وقد وضعت سيارة في تصرف كل فريق تتبعها سيارة للحماية. وبلغ بذلك عدد سيارات المراقبين 72 سيارة وعدد حراسهم 144.

واضاف غولديمان أن البعثة الاوروبية احضرت ايضا مروحية الى غروزني «اذا دعت الحاجة...».

ولا تقل الامتيازات الامنية التي حصل عليها المراقبون عن تلك التي خصصتها وزارة الداخلية الشيشانية للبعثات الصحافية. ويشاهد امام بعض منازل غروزني التي تؤوي بعثات تلفزيونية اجنبية مسلحون يحملون بنادق رشاشة ويؤمنون الحراسة ليلا نهارا.

واوضح وزير الداخلية الشيشاني كزبيك مخاشوف خطته لضمان الامن خلال الانتخابات.

وقال انه جرى تعبئة اكثر من ثلاثة آلاف رجل تابعين للوزارة وسينتشرون داخل وحول كل مكتب من مكاتب الاقتراع البالغ عددها 440 مكتبا بينما ستسير دوريات على الطرقات الرئيسية التي سيسلكها الناخبون. ومنذ الجمعة تم تعزيز عمليات المراقبة على مداخل المدن بينما انتشر قرابة 20 مسلحا يحملون بنادق رشاشة وقاذفات قنابل امام مقر اللجنة الانتخابية المركزية.

وقال مخاشوف ان «جهاز لاسلكي وضع داخل كل مكتب اقتراع للاتصال بأحد مراكز الاتصالات الثلاثة التي اقامتها وزارة الداخلية».

غير ان التدابير الاكثر تشددا اتخذت لحماية المرشحين للانتخابات الرئاسية المحاطين باستمرار بانصارهم من المقاتلين السابقين.

اصلان مسخادوف أحد المرشحين للرئاسة في الشيشان خلال اجتماع صحافي عقده امس في غروزني (رويتر)

باتن يحذر من عواقب مقترحات بكين تقليص الحركات المدنية في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ-رويتر: حذر كريس باتن حاكم هونغ كونغ امس الاحد من ان مقترحات بكين للتخفيف من الحريات المدنية قد تثير ارتباكا قضائيا في الحكومة التي ستتولى ادارة هونغ كونغ خلال فترة ما بعد عام 1997.

واوصت لجنة فرعية تابعة للهيئة التي يهيمن عليها الصينيون وتشرف على عودة هونغ كونغ الى الحكم الصيني في الاسبوع الماضي بالغاء او تعديل 25 قانونا من قوانين هونغ كونغ بما في ذلك جزء من قانونها لحقوق الانسان.

واثارت هذه الخطوة غضبا في هونغ كونغ التي ستعود الى الحكم الصيني في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) بعد اكثر من 150 عاما من الحكم البريطاني.

وقال باتن في تصريحات في الاذاعة الحكومية مما هي بعض عواقب توصيات اللجنة الفرعية.. احد العواقب الواضحة جدا هو ان الخلافات القانونية والمعارك القضائية ستهيمن على الاشهر الاولى لحكومة (ما بعد 1997)».

وتحدى باتن الاشخاص الذين عينتهم الصين في المجلس التشريعي المؤقت الذي عينته بكين بدلا من المجلس المنتخب الحالي في ان يفسروا كيف يمكن ان يدعموا خطط الصين.

وقال «هؤلاء الذين وافقوا على المساعدة في اغلاق المجلس التشريعي المنتخب لهونغ كونغ يمكنهم على الاقل الحيلولة دون تلطيخ الحريات المدنية لهونغ كونغ».

مقتل 8 في تحطم مروحية باليابان

■ طوكيو-رويتر: قال مسؤولون بالشرطة السبت انه عثر على ثمانية قتلى بين حطام طائرة هليكوبتر مملوكة لشركة سقطت بمنطقة جبلية في غرب اليابان.

وقالت الشرطة ان الطائرة فقدت بعد ظهر الجمعة وتمتلكها شركة تويوتا للسيارات وكانت تنقل ستة موظفين بالشركة وطاقما من طيارين. واضافت ان فرق الانقاذ عثرت على الطائرة والجثث بالجبال المواجهة لاقليم ميناوا بمنطقة ايتشي التي تبعد 250 كيلومترا الى الجنوب الغربي من طوكيو. وكانت الطائرة اقلعت من منطقة شيزوكا المجاورة الجمعة في رحلة مدتها ساعة الى مهبط لطائرات هليكوبتر تابع لتويوتا في ايتشي. وقال مسؤولون في تويوتا ان الاتصال بالطائرة انقطع قبل حوالي عشر دقائق من الموعد المحدد لوصولها. ولم يعرف سبب الحادث بعد وارسلت وزارة النقل خمسة محققين الى مكانه

بلاغ كاذب عن قنبلة في هوليوود

■ لوس انجليس-رويتر: طوقت الشرطة جزءا من هوليوود قرب استوديوهات شركة باراماونت السينمائية امس الاول السبت واجلت الاف الاشخاص بعد ان زعم رجل انه يحمل 2275 كيلوغراما من المتفجرات في سيارة فان متوقفة خارج محطة تلفزيونية.

وبعد نحو عشر ساعات اعلنت الشرطة انها لم تجد اي متفجرات في السيارة وسمح للسكان بالعودة الى منازلهم. واستسلم الرجل بعد نحو اربع ساعات من ايقافه سيارة فان بيضاء امام استديوهات محطة مكي سي اي الـ التلفزيونية. واتضح انه رجل اعمال يبلغ من العمر 64 عاما من منطقة لونغ بيتش القريبة وقالت تقارير انه على خلاف مع شركة اوتوموبيل اسويسيشن اوف امريكا. وقال متحدث بعد اعلان عدم العثور على متفجرات ان الشرطة استمرت في استجواب الرجل اثناء الليل. ولم يعرف على الفور اذا كانت ستوجه له اتهامات.



مؤتمر طهران يدعو الى هدنة فورية في أفغانستان

ايران تتهم طالبان بتهريب المخدرات وتعتزم تعزيز اجراءات الأمن على الحدود

■ طهران-كابول-ا ف ب: انهى المؤتمر حول افغانستان، الذي عقد في طهران، اعماله امس الاحد بتوجيه نداء الى «وقف فوري لاطلاق النار» واجراء «مفاوضات سلام بين كل الفصائل بهدف ايجاد حل دائم ومقبول للجميع».

وطلب البيان النهائي لهذا المؤتمر، الذي قاطعته حركة طالبان الاصولية المسيطرة على كابول واكثرية أجزاء البلاد، تأمين «الظروف الامنية» الضرورية في كابول «لتبادل أسرى الحرب».

وأعرب المشاركون عن «قلقهم حيال استمرار المواجهات» ودعوا «كل المجموعات الافغانية الى انهاء العمليات العسكرية للابقاء على استقلال افغانستان وسيادة أراضيها ووحدتها الوطنية».

وتقرر كذلك انشاء لجنة قوامها شخصيات افغانية معترف بها من الجميع لتحقيق تقدم في الوساطة والتفاوض بين مختلف الفصائل.

وصرح وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي بعد انتهاء أعمال المؤتمر، مشيرا غياب طالبان، ان «هذا المؤتمر لا يمكن ان يجد حلا نهائيا» مضيفا انه يشكل «خطوة ايجابية نحو حل تفاوضي».

ودعا احد المشاركين الى الصلاة من أجل الشعب الافغاني، وتلا صبغة الله مجددي، رئيس الحكومة المؤقتة بعد مغادرة السوفييت، آية من القرآن وشكر ايران وباكستان والامم المتحدة على تعاونها.

وبدأت أعمال المؤتمر أمس الاول في حضور الرئيس المخلوع برهان الدين رباني ورئيس حكومته قلب الدين حكمتيار وعدد من ممثلي التحالف المناهض للطالبان والممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان نوربرت هول. وكان مسؤول عسكري ايراني اتهم امس الاحد ميليشيات حركة طالبان الافغانية بانها ضالعة في تجارة المخدرات مشيرا الى ان بلاده تعتزم في ضوء ذلك «تعزيز اجراءات الامن» على حدودها مع افغانستان.

وقال مساعد قائد قوات مكافحة المخدرات الجنرال محسن انصاري «ان بروز حركة طالبان في افغانستان اثار مشكلات امنية على حدودنا الشرقية».

وتابع محسن في تصريحات نشرتها الصحف الايرانية ان «قادة حركة طالبان لا يعارضون زراعة المخدرات في افغانستان وهو امر يطرح امامنا المشكلات».

واضاف «لما كانت ايران تستخدم معبرا للمخدرات الى اوروبا فان علينا ان نتخذ اجراءات امنية متزايدة على حدودنا».

وتتخذ الجمهورية الاسلامية في ايران، التي يحكمها رجال الدين الشيعة، موقفا معاديا من حركة طالبان السنية الاصولية المتطرفة وتصفها بانها «متعصبة». كما تتهم الحركة التي تسيطر على كابول بانها تعمل في صالح الولايات المتحدة وتتلقى دعما عسكريا من باكستان.

وتأتي تصريحات المسؤول الايراني في الوقت الذي قاطعت فيه حركة طالبان مؤتمرا للسلام حول افغانستان تنظمه طهران منذ امس الاول السبت.

وتشن قوات الامن الايرانية منذ سنوات حربا حقيقية على تجار المخدرات وتكشف عن ضبط كميات مختلفة من المخدرات.

وتعتبر ايران طريقا لتهريب المخدرات من باكستان وافغانستان الى أوروبا.

و اعلنت حركة طالبان امس الاحد سيطرتها على منطقتين في وادي غورباند الاستراتيجي (شمال) وقرار حوالي الفي جندي من خصومها. وذكرت اذاعة الشريعة التابعة للحركة ان «منطقتي شينواري وسياجيرد في وادي غورباند سقطتا» امس الاول السبت. واضافت ان الجنود فروا عندما «فهموا حقيقة الحكومة الاسلامية».

وتعذر الحصول على تأكيد للامر من اي مصدر مستقل.

ويقع الوادي على بعد ثلاثين كلم الى غرب مدينة جبل السراج التي وقعت في ايدي طالبان خلال هجوم شنته منذ اسبوع. وكان الوادي تحت سيطرة عبد الكريم الخليلي التابع لحزب الوحدة الشيعي احد فصائل الجبهة المعارضة لحركة طالبان.

جرح جندي في انفجار بشمال ايرلندا

زعماء شين فين يقررون خوض الانتخابات العامة البريطانية

■ بلفاست-لندن-رويتر: قالت الشرطة ان جنديا بريطانيا اصيب بجروح طفيفة امس الاحد عندما انفجرت سيارة ملغومة في بلدة باليناهينتش في ايرلندا الشمالية.

والرجل الجريح كان احد ثلاثة جنود خارج الخدمة يتفقدون سيارتهم في مربض للسيارات عندما انفجرت القنبلة.

وعولج الجندي في المستشفى من جروح طفيفة وخرج في وقت لاحق.

وقال متحدث باسم الشرطة «انها معجزة ان احدا لم يقتل او يصب بجروح خطيرة. الليلة اثناء قيام الجنود بمراجعة امنية لسيارتهم انفجرت الشحنة. واصابت احدهم بجروح طفيفة».

ولم يعلن احد مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع في نحو الساعة 1.30 صباح امس (01.30 بتوقيت غرينتش) وتبعد باليناهينتش نحو 25 كيلومترا جنوبي بلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية.

وتعثرت عملية السلام في ايرلندا الشمالية منذ شباط (فبراير) عندما انهى الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة استمرت 17 شهرا.

وقال الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي السبت ان زعيمه جيري ادامز وكبير مفاوضيه مارتن ماكغينيس سيخوضان الانتخابات لشغل مقاعد ايرلندا الشمالية في الانتخابات العامة البريطانية هذا العام.

وقال الجناح السياسي شين فين انه اذا انتخب مرشحون منه فسيقاطعون البرلمان البريطاني وذلك في اطار سياسة الاحتجاج على حكم بريطانيا لايرلندا الشمالية.

وقال ماكغينيس انه اذا انتخب مرشحون من الشين فين فسيدفع ذلك الحكومة البريطانية الى نهج سبل جديدة لانهاء الصراع في الاقليم.

وقال «سيمثل ذلك ضغطا متزايدا على الحكومة البريطانية القادمة لاتخاذ مبادرة جديدة». على صعيد اخر قال حزب العمال المعارض في بريطانيا امس الاول السبت انه اذا فاز في الانتخابات العامة المقبلة لن يلتزم بتعهد الحكومة بانفاق 60 مليون جنيه استرليني (100 مليون دولار) من اموال دافعي الضرائب على يخت ملكي جديد.

ثوار «توباك امارو» يردون على تحركات عسكرية باطلاق النار في الهواء

■ ليما-رويتر: افرج الثوار الماركسيون الذين يحتجزون عددا من الشخصيات المهمة منذ 40 يوما داخل مقر اقامة السفير الياباني في ليما عاصمة بيرو عن قائد شرطة مريض في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد.

وغادر المفرج عنه مقر السفير الياباني على محفة يرافقه ميشيل مينيغ ممثل الصليب الاحمر والاسقف خوان لويس سيبيرياني وكلاهما عضو في لجنة انشئت للاشراف على محادثات السلام بين الثوار والحكومة. ونقل الى سيارة اسعاف. وقال مينيغ للصحافيين ان الثوار وافقوا على الافراج عن رودريغز لاسباب طبية. ورودريغز اول شخص يفرج عنه الثوار منذ 16 كانون الثاني (يناير) وبذلك قل عدد المحتجزين الى 72 شخصا.

وقال شهود عيان انه سمع في ساعة متأخرة من ليلة امس اصوات طلقات اعيرة نارية من داخل مقر السفير مما دفع مسؤولين من الصليب الاحمر الى الدخول الى المقر. واضافوا انه بعد ذلك دخل مسؤولو الصليب الاحمر المبنى ومعهم معدات طبية في حين انتظرت سيارة الاسعاف في الخارج. وكان الثوار الماركسيون الذين يحتجزون 73 رهينة اطلقوا امس الاول السبت طلقتين تحذيريتين في الهواء ردا على تحركات الشرطة حول مقر السفير الياباني المحاصر. وتأهبت الشرطة على الفور ووجهت اسلحتها الى المقر.

وتعهد البرتو فوجيموري [sic] باندولفي رئيس وزراء بيرو السبت بان حكومته ستحل مشكلة الرهائن المحتجزين سلميا على الرغم من التحركات المكثفة الاخيرة للشرطة امام مقر اقامة السفير الياباني في ليما.

وقال باندولفي «سنأخذ ما يتطلبه الامر من وقت للتوصل الى حل سلمي لهذه الازمة بدون اراقة للدماء».

واتهمت حركة توباك امارو الثورية التي تحتجز الرهائن الحكومة بالاعداد لاقتحام مقر السفير بعد قيام الشرطة بمناورات حول المبنى في الايام القليلة الماضية. لكن باندولفي قال ان «ما تفعله الشرطة هو تعزيز الامن في المنطقة».

واضاف مينيغ «الا ننسى انه ستجري قريبا على الارجح مفاوضات بين الجانبين وربما تؤدي ايضا الى تحرير الرهائن ومغادرة اعضاء توباك امارو مقر السفير».

الحزب الاشتراكي يطالب باستقالة الحكومة

متظاهرون البان يحرقون مباني حكومية احتجاجا على فقدان مدخراتهم في مشاريع استثمارية

■ تيرانا-اف ب-رويتر: طلب الامين العام للحزب الاشتراكي الالباني (شيوعي سابقا) رجب مجداني امس الاحد في تيرانا استقالة الحكومة، داعيا الى تشكيل «حكومة تكنوقراط»، بينما استمر التوتر في البانيا حيث جرت تظاهرات جديدة مناهضة للحكومة.

وقال مجداني في مهرجان ضم 12 الف شخص تجمعوا احتجاجا على خسارة آلاف الالبان اموالهم المودعة في شركات للتوفير كانت تمارس الربا، واعلنت افلاسها ان «السلطة هي المسؤولة عن الازمة الحالية».

واستمرت التظاهرات امس على الرغم من الوعود التي قطعتها الحكومة بدفع اموال للمودعين.

وتجمع آلاف الاشخاص في ملعب سلمان سرماسي في تيرانا واتخذت قوات الامن مواقع لها حول الملعب وقطعت بعض الطرقات في المدينة.

ومن المقرر ان تجري تجمعات أخرى في بيرات (جنوب) التي كانت مسرحا لاعمال عنف امس الاول السبت وحيث انتشرت قوات مكافحة الشغب.

وجرح امس الاول 30 شرطيا في لوشنيا (غرب) مسقط رأس صاحب احدى الشركات المفلسة التي كانت تعد المودعين بنسب فائدة تراوح بين 35 و100 بالمئة شهريا استنادا الى نظام معروف باسم «النظام الهرمي».

وقد أودع البياني من بين ثلاثة امواله في هذه الشركات.

ووجه الرئيس صالح بريشا وقادة في الحزب الديمقراطي الحاكم نداء «الى الهدوء والصبر».

واشار بريشا الى ان الحكومة لا يمكن ان تدفع لـ200 او 300 الف شخص في خلال يوم او يومين» مستنكرا في الوقت ذاته اعمال العنف والشغب. وقال «علينا الا ندمر ثرواتنا».

واعلن رئيس الوزراء الكسندر مكسي لوكالة فرانس برس ان عمليات الدفع الاولى للمودعين ستجري ابتداء من الخامس من شباط (فبراير) المقبل.

وتابع ان «الحكومة تعهدت حل الازمة الاقتصادية وستفي بوعودها بدفع الاموال الى الاشخاص الذين خسروا اموالهم».

وجمدت اموال الشركتين الرئيسيتين وتبلغ 255 مليون دولار.

ونشرت الصحف امس خرائط للبلاد تظهر «مناطق التوتر» مشيرة الى خطورة الاحداث والى شبه غياب رد فعل قوات الامن.

ان حشدا غاضبا من المحتجين هاجم وزير الخارجية الالباني تريتان شيهو في بلدة لوشنجي السبت.

وقال الشهود «هاجم الحشد شيهو عندما تعرفوا عليه. لا بد وانه ضرب بحجر او بشيء صلب لان وجهه كان مغطى بالدماء».

وقال شهود عيان ان شيهو الذي يرأس ايضا الحزب الديمقراطي الحاكم سافر الى لوشنجي على مسافة 85 كيلومترا جنوبي العاصمة تيرانا للتحدث الى الحشد لمحاولة احتواء احتجاج مستمر منذ يومين.

واحاط بشيهو حراسه ورجال شرطة في ثياب مدنية حاولوا حمايته من الحشد الذي يحتج على انهيار مشروعات استثمارية انطوت على احتيال. واغلق الوزير على نفسه الباب في احدى غرف استاد كرة القدم هربا من الحشد.

وحلقت طائرة هليكوبتر فوق منطقة قريبة ولكن المحتجين منعوها من الهبوط.

وقال التلفزيون الالباني ان متظاهرين غاضبين احرقوا مباني في بلدة بيرات الجنوبية السبت في الوقت الذي تصاعدت حدة الاحتجاجات على مشاريع استثمارية تنطوي على احتيال مالي.

يتهم الفلمنكيين بقمع الناطقين بالفرنسية

كاتب بلجيكي يتوقع انهيار بلاده في مطلع القرن المقبل

بروكسل - من بيتينا فيسترينغ:

يتكهن الكاتب البلجيكي جاك نيرينك ان بلجيكا ستنهار مع بداية القرن المقبل.. والاحداث التي وقعت في الآونة الاخيرة لا تدحض هذه النبوءة.

وفي روايته «حصار بروكسل» يحتل فلمنكيون فاشيون جزءا من العاصمة وتنهار الحكومة الاتحادية ويتخلى الملك عن العرش وتنهار بلجيكا بعد 177 عاما على انشائها.

وقال نيرينك الذي يقيم في منفى اختياري في سويسرا في مقابلة مع انه يعتبر بلجيكا دولة زائفة اقيمت بعد حروب نابليون كمنطقة حاجزة بين فرنسا والمانيا.

واشار الى انه لن يذرف دمعة على بلجيكا حيث يعتقد ان السكان الذين يتحدثون الفرنسية يقيمون في قمع هناك.

واضاف «سيكون من الرائع ان تتفكك بلجيكا مثل تشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا».

وغادر نيرينك الناطق بالفرنسية بلجيكا منذ ربع قرن للفرار من سوء المعاملة في الضواحي الناطقة بالهولندية في بروكسل التي ينقسم سكانها بين ناطقين بالفرنسية وناطقين بالهولندية ولكن 85 في المئة من سكانها من الناطقين بالفرنسية وفقا للاحصاءات التي اجرتها المدينة.

وفي روايته يقول نيرينك ان الانقسام في اللغة والصراع الاقتصادي بين سكان فلاندرز الناطقين بالهولندية في الشمال وسكان فالونيا الناطقين بالفرنسية في الجنوب سيشتد في بروكسل.

ويقوم ايروين بوز الزعيم اليميني لسكان فلاندرز في الرواية بمسيرة صوب بروكسل بقواته ويسيطر على معظمها دون جهد ولكن في منطقة شيربيك التي يقطنها مسلمون تقع اشتباكات في الشوارع لمخاوف من التعرض لعمليات تطهير عرقي.

ويصل جيش فرنسي لانقاذ السكان الناطقين بالفرنسية ويصد الهجوم على فالونيا ويسيطر على مواقع عند بوابات المدينة التي تصف نفسها بانها قلب اوروبا. ويقف الاتحاد الاوروبي عاجزا عن فعل اي شيء. وتبدأ مفاوضات مقتضبة تؤدي الى الانقسام حيث يسيطر بوز على ثلث المدينة وينتقل الى مقر الملك ويعلن بروكسل عاصمة لدولة الفلاندرز المستقلة. ويحتفظ الناطقون بالفرنسية بثلث المدينة وما يطلقون عليه اسم المنطقة الاوروبية بينما تحصل مؤسسات الاتحاد الاوروبي على وضع منفصل في الثلث الاخير من المدينة. ويقول نيرينك «تركت بلجيكا منذ 25 عاما لانني خشيت ان تتحول الامور الى الاسوأ ولم اكن مخطئا».

وتعطي الاحداث الاخيرة مصداقية لقصته اذ انه مع مطالب الفلمنكيين بانهاء تحويل اموال الى الجنوب الفقير، مع ازدياد المطالب بالاستقلال لحيا السياسيون الناطقون بالفرنسية فكرة «الارتباط من جديد» مع فرنسا.

ويساند ثلث الناطقين بالهولندية في البلاد ومجموعهم نحو ستة ملايين شخص مطالب اقامة دولة فلاندرز المستقلة مما يضعف الشعور القومي في دولة يتقمصها الشعور بالتضامن بين الثقافات الجرمانية والثقافات اللاتينية.

واضعفت الفضائح التي ظهرت في الاعوام الاخيرة وخاصة المرتبطة باعمال فساد في السياسة والصناعة بالاضافة الى ما هو ابعد من ذلك حيث اكتشفت جرائم اغتصاب أطفال وقتل وخطف في آب (اغسطس) الماضي، فكرة وجود دولة موحدة.

واثارت مزاعم الناطقين بالهولندية بان الفضائح امر عادي في فالونيا غضب السياسيين الناطقين بالفرنسية مما زاد من الخلافات بين الشمال والجنوب.

وبالنسبة لنيرينك فان مثل هذا الانقسام يشير الى المستقبل ليس فقط في بلجيكا ولكن في اوروبا باكملها.

ويقول «تاريخ بلجيكا مرآة لتاريخ اوروبا.. روايتي تحذر من ان اوروبا الموحدة ستفشل من جراء نفس الصراع».

وحققت الرواية نجاحا بين الناطقين بالفرنسية اذ بيعت نحو 20 الف نسخة منها. ونالت الرواية اعجاب النقاد الفرنسيين. اما في فلاندرز لم يتم بيع اي نسخة من الكتاب ولم تنشر عنه مقالات نقدية.

مصالحة عشائرية جعلت حسين كامل وشقيقه «شهيدين».. وبنات صدام يرتدين ملابس الحداد

الأطباء أزالوا مثانة عدي.. وحوضه مهشم وبحاجة الى عملية زرع
أنباء عن اغتيال المعارضة لعبد الله السامرائي.. ومحاولة لقتل الزبيدي

عمان - «القدس العربي»:

اكد زوار عراقيون وصلوا عمان في الاسبوع الماضي ان تطورات كبيرة تحدث حاليا في بغداد، وان العراق مقدم على تغييرات ومفاجآت غير مسبوقة.

وقالت شخصية مقربة من النظام في بغداد ان مصالحة عشائرية جرى التوصل اليها بين الرئيس العراقي صدام حسين وآل حسن المجيد بهدف ترتيب بيت العائلة الداخلي ووقف حالة الاحتراب وعمليات الثأر التي انعكست بشكل سلبي على النظام، وأدت الى مقتل حسين كامل وشقيقه صدام كامل، واطلاق النار على وطبان التكريتي شقيق الرئيس من قبل عدي، وأخيرا محاولة اغتيال عدي نفسه في مؤامرة تردد ان أحد ابطالها رعد الهزاع التكريتي.

واشارت الشخصية نفسها ان المصالحة تمثلت في رد الاعتبار الى حسين كامل وشقيقه صدام اللذين قتلا بعد عودتهما من الأردن، واعتبارهما شهيدين، واعطاء اخيهما الوحيد المتبقي مبلغ 200 مليون دينار كدية، وجرى تفسير قبوله للدية بأنه اغلاق للملف كليا. كما كان من المقرر ايضا زواج عدي من ابنة عمه علي حسن المجيد التي يقال ان عمرها في حدود 16 عاما، لتوثيق المصالحة وتكريسها.

وقالت ان العراقيين الذين تابعوا تغطية تلفزيون بلادهم لأزمة عدي الصحية وزواره من المسؤولين والدبلوماسيين العرب، لاحظوا ان ابنتي الرئيس صدام المتزوجتين من حسين كامل وشقيقه صدام كامل، ظهرتا وهن يرتدين ملابس الحداد، وهذا يعني انهما أرملتان وليستا مطلقتين.

وذكرت صحيفة «اللوموند» الفرنسية في عددها الصادر السبت ان الأطباء الفرنسيين الذين ذهبوا الى بغداد لعلاج الابن البكر للرئيس العراقي وجدوه في حالة صحية سيئة للغاية، وان حوضه مهشم وبحاجة الى عملية زرع عظام جديدة، بسبب الرصاص الذي اطلق عليه.

وقالت الصحيفة نقلا عن مراسلتها في عمان فرانسواز شيبو ان الأطباء استأصلوا مثانته، ولا يريدون المس بالرصاصات الأربع الباقية في جسده (ازالو 10 رصاصات) لأن اثنتين منها قرب العمود الفقري، وازالتهما يمكن ان تؤدي اما الى الوفاة او الشلل الكامل.

واشارت الصحيفة الى ان عبد الله السامرائي عضو مجلس قيادة الثورة ومستشار الرئيس صدام وعضو القيادة القطرية للحزب الحاكم قتل في عملية اغتيال اطلق خلالها مهاجميه 60 رصاصة استقرت في جسده. وقالت السلطة انه قتل في حادث مؤسف. ويعتقد ان منفذي الهجوم ينتمون الى المعارضة الشيعية، وارادوا الانتقام من دور السامرائي في قمع انتفاضة الجنوب التي اندلعت أثناء الهجوم الجوي على بغداد ومدن العراق الأخرى.

ولمحت الى ان محمد حمزة الزبيدي رئيس الوزراء الاسبق (عام 1992م) تعرض ايضا لمحاولة اغتيال ولكنه نجا منها. واعتبر العديد من المراقبين بأن عملية الاغتيال هذه، تشكل اكبر اختراق للأمن العراقي حتى الآن، وقالوا انه اذا تأكد فعلا ان الزبيدي تعرض لمحاولة اغتيال، فهذا يعني ان الاختراق خطير جدا.

وقالت مصادر فرنسية في عمان ان السلطات العراقية لم تتقدم بأي طلب رسمي الى فرنسا لنقل عدي للعلاج في باريس، ولجأت الى تسريب انباء الى صحف عربية لقياس رد الفعل الفرنسي، وقد بادرت الحكومة الفرنسية بالرد سريعا على هذه الرسالة العراقية غير المباشرة برفض استقبال عدي.

وبررت رد الفعل الفرنسي هذا بالقول ان الحكومة الفرنسية تعرضت لانتقادات كثيرة عندما استقبلت روكان التكريتي احد ضباط الحرس الجمهوري للعلاج، وقال منتقدوها ان هناك آلاف العراقيين الذين هم بحاجة الى علاج في فرنسا وغيرها بسبب نقص الأدوية بفعل الحصار، فلماذا تسمح فرنسا لروكان فقط بالعلاج فيها.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة الفرنسية قررت اغلاق الباب امام علاج عدي في باريس تجنبا لانتقادات مماثلة من قبل المعارضة وأجهزة الاعلام.

ويتواجد في بغداد حاليا طبيبان فرنسيان متخصصان في جراحة الاعصاب للاشراف على علاج عدي، يعتقد انهما ذهبا الى هناك ضمن فريق من أربعة أطباء عاد منهم اثنان الى باريس يوم الاثنين الماضي. ولم تستبعد مصادر فرنسية في عمان ان تكون ترتيبات هذا الفريق الطبي وانتقالاته بين بغداد وباريس جرت بشكل خاص ودون أي تدخل في الحكومة الفرنسية.

وما زالت عملية اغتيال عدي وهرب منفذيها الى الخارج مصدر الكثير من التكهنات داخل بغداد وخارجها. وافادت آخر التقارير التي وصلت الى عمان ان اثنين نفذا الهجوم على عدي عندما كان يتجول بسيارته من نوع «بورش» في حي المنصور، واطلقا عليه النار من بنادق «كلاشينكوف»، ثم فرا في سيارة كانت في انتظارهما، وتركا سلاحهما على الأرض في مكان الهجوم.

وكانت أنباء قد ترددت ان رعد الهزاع التكريتي هو العقل المدبر للهجوم انتقاما من مقتل عمه عمر الهزاع الضابط الكبير في الحرس الجمهوري وابنه فاروق بعدما نقل عنهما التهجم على الرئيس صدام.

وقالت تقارير اخبارية غير مؤكدة ان منفذي الهجوم على عدي نجحا في الهروب الى دولة أوروبية عبر الأردن، ولم يصدر أي بيان أردني ينفي أو يؤكد هذه الرواية.



عدي صدام حسين راقدا في مستشفى ابن سينا ببغداد (رويتر)

أولبرايت ستعمل بنصائح روس في المنطقة
كيسنجر يحذر من تفجر أزمة بالخليج ويلمح للمشاكل الداخلية بالسعودية والاردن

دبي - من باري ماي:

قال محللون مقرهم الخليج امس الاحد انه يبدو ان مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة للولايات المتحدة وضعت الشرق الاوسط والخليج في خلفية اولوياتها وهي تعد نفسها للمنصب الجديد.

وكان وارن كريستوفر وزير الخارجية السابق يقوم بسفريات كثيرة للمنطقة المتوترة اكثر من اي وزير اخر..

ولكن اولبرايت قالت للصحافيين بعد وقت قصير من تولي المنصب امس الجمعة ان اول زيارة للخارج ستقوم بها لاوروبا واسيا الشهر المقبل.

وبالنسبة للشرق الاوسط قالت انها ستعمل بنصائح المنسق الخاص دنيس روس.

وقد تشعر الدول العربية الخليجية المنتجة للنفط التي تعتمد على الولايات المتحدة لحمايتها من قوى اقليمية اخرى اكثر قوة بالقلق من ابعاد اولبرايت للمنطقة بهذه الطريقة..

وذكر محلل ان «الدول العربية الخليجية تلجأ لواشنطن لمساعدتها في اوقات التوترات وترغب ان تقوم بذلك على اكمل وجه.

ولم يخذل الامريكيون حلفاءهم كما رأينا اثناء حرب الخليج. «ولكن اذا كانت ادارة كلينتون تعطي اشارات الان على انها لن تمنح الاولوية للخليج في سياساتها الخارجية فسيكون هناك توتر هنا».

وتابعت المنطقة انباء تعيين اولبرايت، ولكن حكومات الدول الخليجية العربية احتفظت بحذرها المعتاد في التعليق على السياسات الدولية، وقال مسؤول امس الاحد ان هذا الاتجاه لن يتغير على الارجح.

ولكن صحيفة (غلف نيوز) اليومية التي كثيرا ما تعكس شعور المواطنين طالبت اولبرايت بتغيير سياسة كلينتون الخارجية واتخاذ اتجاها اكثر شدة تجاه ايران والعراق بدلا من سياسة الاحتواء المزدوج.

وفي الوقت الذي تشعر فيه دول الخليج العربية بالخوف من ايران والعراق هناك بعض التساؤلات عن حجم التدخل الامريكي في المنطقة حيث تكون بعض الدول في المنطقة اكثر تعرضا لصراعات كبيرة..

وذكرت الصحيفة ان القيود التي تضعها واشنطن على الشركات الامريكية التي تستثمر في مشاريع ايرانية غير مثمرة ولكنها اغضبت اوروبا فقط..

واضافت الصحيفة ان الشرق الاوسط ليس من بين اولويات اولبرايت وانها لا تعتزم التوجه للمنطقة في المستقبل القريب مما يشير الى انها راضية عن الموقف الموالي لاسرائيل الذي اتخذه كلينتون من البداية..

وقالت اولبرايت في مؤتمر صحفي يوم الجمعة ان كلينتون يمنح الاولوية لاحلال السلام الشامل ومن ثم فهي تمنحه الاولوية ايضا..

واخبر عمرو موسى وزير الخارجية المصري الصحافيين في القاهرة امس الاول السبت قبل مغادرة البلاد للقيام بزيارة قصيرة الى المملكة العربية السعودية انه واولبرايت ناقشا عملية السلام في الشرق الاوسط وانها اكدت له ان السلام احد اولويات واشنطن..

واشارت اولبرايت الى ان ايران والعراق «لا يجدان فقط اي فائدة من الانضمام الى النظام الدولي ولكن... يشعران ايضا بزيادة اهميتهما عندما يتمكنان من تعطيل النظام الدولي».

ويقول هنري كيسنجر احد ابرز وزراء الخارجية السابقين لاولبرايت انه لا يمكن التغاضي عن الخليج..

وكتب في مقال نشرته «نيوزويك» انه في الوقت الذي اصبحت فيه القضية العربية - الاسرائيلية متفجرة الا ان هناك قضايا اكثر خطورة ايضا تختبيء تحت السطح بالنسبة لمنطقة الخليج.

واستطرد «تمتلك الدول صاحبة القوى المحدودة امكانيات تمكنها من الحاق اضرار لا حد لها» بالمجتمع الدولي.

واضاف انه عندما رفعت الدول الخليجية اسعار النفط 387 في المئة في ثلاثة شهور عام 1973 تسببوا في كارثة مالية واقتصادية دامت عشرة اعوام وهددت الانظمة الاقتصادية والعالمية في العالم.

وعواقب اي ازمة في الخليج الان ستكون وخيمة ايضا اذ ان اقوى دولتين في المنطقة وهما ايران والعراق اصبحتا دولتين (خارجتين عن القانون). والدولتان الاسلاميتان الصديقتان في المنطقة هما السعودية والاردن.

وقال كيسنجر «لكن السعودية مشغولة بمحاولة تكييف المجتمع الاقطاعي على التطور الذي طرأ نتيجة لموارد النفط والاتصالات العالمية وانتشار التعليم اما الاردن الواقع على الحدود مع العراق وسورية واسرائيل فهو مشغول بقضاياه الامنية».

العراق ينتقد بريطانيا لارسالها دبلوماسيين الى الشمال

■ بغداد - ا ف ب: انتقد العراق امس بريطانيا لارسالها الى كردستان دبلوماسيين من سفارتها في انقرة، وأخذ على تركيا السماح لهم بالدخول الى الاراضي العراقية.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم الحزب الحاكم في العراق «اننا نشجب هذا العمل ونستنكره بشدة ونعده عملا انتهازيا لا اخلاقيا ونحمل الحكومة التركية مسؤولية دورها فيه ليس بسبب كون هؤلاء موظفين دبلوماسيين معتمدين لديها فحسب، بل بسبب سماحها لهم بعبور الحدود العراقية التركية من دون اذن من الحكومة العراقية».

واضافت «ليس من حق بريطانيا ولا من حق غيرها من الدول ان تتجاوز على حق العراق الثابت في سلطانه على اقليمه الوطني وترسل موظفين رسميين تابعين لها الى داخل حدود العراق دون اذن سابق».

معلوم ان كردستان العراق (شمال) غير خاضعة لسيطرة السلطة المركزية منذ العام 1991 لكن العراق استعاد زمام الامور في نهاية آب (اغسطس) الماضي على جزء من المناطق الكردية حين ساعد فصيلا كرديا ضد آخر في المعارك التي دارت بينهما. وكان المؤتمر الوطني العراقي، (ائتلاف عراقي معارض)، الذي يتخذ من لندن مقرا له، أعلن أن وفدا من السفارة البريطانية في انقره زار في 19 كانون الثاني (يناير) الجاري كردستان. والتقى الوفد، الذي زار مدينة اربيل التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني)، ومدينة السليمانية، معقل الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني)، مسؤولين أكرادا وآخرين من المؤتمر الوطني العراقي.

الحزب الوطني الديمقراطي ينفي الاتصال ببغداد

■ لندن - «القدس العربي»: نفى الحزب الوطني الديمقراطي الحر في العراق اجراء أي اتصالات بينه وبين حكومة بغداد.

وجاء هذا النفي ردا على تقرير نشرته صحيفة «القدس العربي» لمراسلها في عمان قال فيه ان أحد قادة الحزب الموجود في بلغاريا ارسل رسالة الى الرئيس العراقي عن طريق السفير العراقي في صوفيا.

وقال الحزب في بيان له انه لا يوجد أحد من قادته يقيم في بلغاريا، ولم يتم ارسال رسائل الى النظام في بغداد، وسيواصل العمل حتى اسقاطه وارساء القواعد الديمقراطية تحت سلطة الشعب.

مسؤول: الحسين رفض الاجتماع أو الاتصال بصدام

الأردن رفض «مطالب سياسية» عراقية فردت بغداد برفع أسعار النفط أربعة دولارات

عمان - من رندا حبيب:

تشهد العلاقات بين الاردن والعراق منذ بضعة اسابيع توترا شديدا رغم ابرام اتفاق نفطي وتجاري بين البلدين اللذين سبق ان ساءت الروابط بينهما الى حد كبير منذ صيف 1995.

وصرح مسؤول اردني رفيع لوكالة فرانس برس امس أن العراق كان يرغب في الحصول على «ثمن سياسي» مقابل تجديد عقد توريد النفط العراقي طبقا لشروط التسعير السابقة.

وأضاف المسؤول نفسه طالبا عدم ذكر اسمه ان من بين مطالب بغداد «ترتيب لقاء بين الملك حسين والرئيس العراقي صدام حسين»، اللذين لم يتقابلا منذ آب (اغسطس) 1990.

الى ذلك أعربت بغداد عن رغبتها في أن «تبتعد عمان عن المعارضة العراقية، سواء بالنسبة الى المؤتمر الوطني العراقي (ائتلاف معارض) أو الى العديد من رموز المعارضة المستقلين المتواجدين على أراضيها».

وأكد المصدر نفسه ان عمان «رفضت هذين المطلبين» لافتا الى أن الملك حسين «رفض حتى التحدث هاتفيا الى الرئيس العراقي».

وازاء الرفض الاردني، قررت بغداد رفع سعر برميل النفط المصدر الى الاردن اربعة دولارات، الأمر الذي سيحمل خزينة الدولة كلفة اضافية لهذا العام قدرها 70 مليون دولار.

وكان هدف العراق «الضغط المالي على الاردن الذي وضع موازنة تقشفية لعام 1997. بحيث أضحى من المستحيل بالنسبة له تأمين هذا المبلغ»، بحسب ما اضاف المصدر نفسه.

وبمقتضى اذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة، يستورد الاردن سنويا 3,2 أطنان من النفط الخام و1,2 مليون طن من المشتقات النفطية طبقا لاتفاق أبرمه البلدان في 1990.

وبموجب الاتفاق تقدم بغداد عمان جزءا من الخام مجانا، في حين تبيع الكمية المتبقية بسعر تفضيلي. مقابل تسديد أثمان بضائع وخدمات أردنية.

وطبقا لاتفاق توريد النفط العراقي الذي تم تجديده في كانون الثاني (يناير) رفعت بغداد سعر البرميل من 15,3 الى 19,3 دولارا، في حين يراوح سعره في السوق العالمية بين 24 و25 دولارا.

واوضح المسؤول نفسه أن التوتر في العلاقة كان السبب في احجام الملك حسين عن لقاء نائب الرئيس العراقي طارق عزيز لدى مروره مرتين في عمان خلال الشهر الجاري، حيث عقد «محادثات شابها التوتر» مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي تتعلق بتجديد عقد توريد النفط وابرام البروتوكول التجاري للعام 1997.

وكانت العلاقات الاردنية - العراقية المتميزة خلال حرب الخليج بدأت في التدهور عام 1993 الى ان وصل ذروته في آب (اغسطس) 1995 عقب لجوء صهري الرئيس العراقي صدام حسين الى عمان ودعوتهما منها الى الاطاحة بالنظام العراقي.

وفي شباط (فبراير) 1996، أجازت عمان للمرة الاولى فتح مكاتب على أراضيها لحركة «الوفاق الوطني العراقي» التي تواصل نشاطها في المملكة.

وفي موازاة ذلك، تنظر عمان بتحفظ الى احتمالات التقارب اللبناني - العراقي الذي لا يمكن أن يتم دون موافقة سورية. وتشكل هذه التطورات مبعث قلق للاردن الذي تتراوح علاقته مع سورية بين مد وجزر.

وكانت الحكومة الاردنية احتجت بشدة لدى لبنان لاقدامه على اطلاق سراح ثلاثة دبلوماسيين عراقيين متورطين في عملية اغتيال معارض عراقي يحمل جواز سفر أردنيا.

وتم ترحيل هؤلاء الدبلوماسيين الى بلدهم أمس عبر الاراضي السورية.

اجتماع جديد للجنة الرباعية للوساطة

السعودية تكثف جهودها لتأمين الاتفاق على وقف الحملات بين قطر والبحرين غدا

الرياض - من سليمان نمر:

أعلن مصدر خليجي في الرياض ان اللجنة الرباعية الخليجية للمصالحة بين البحرين وقطر ستعقد اجتماعا غدا الثلاثاء المقبل في السعودية بحضور وزيري خارجية الجانبين في محاولة جديدة لاقناعهما بتوقيع اتفاق لتنقية الاجواء بين البلدين اللذين يتنازعان السيادة على عدد من الجزر في الخليج.

وقال المصدر ان اللجنة المكونة من وزراء خارجية السعودية والكويت والامارات وعمان ستبحث في اجتماعها الذي يعقد في جدة في شرق المملكة آخر المقترحات المتعلقة بمحضر تنقية الاجواء بين قطر والبحرين. لكنه اضاف ان موافقة البحرين على المحضر المقترح لم تحسم بعد.

وتابع ان الاجتماع سيعقد سواء تم التوصل الى اتفاق بين البلدين قبل عقده ام لا.

وكشف المسؤول الخليجي ان السعودية التي تترأس اللجنة قامت في الأيام الأخيرة بمساع مكثفة لاقناع البلدين بتوقيع محضر الاتفاق اذ قام وكيل وزارة الخارجية السعودي مأمون الكردي ليل الاربعاء الخميس بزيارتين الى المنامة والدوحة.

وتابع المصدر نفسه ان الكردي نقل الى المسؤولين القطريين رد الحكومة البحرينية على مشروع الاتفاق الذي طلبت المنامة ادخال تعديلات عليه.

ولا يتعلق المشروع بالخلاف الحدودي نفسه المعروض على محكمة العدل الدولية، لكنه يتضمن اجراءات لاعادة الثقة كفيلة بخفض حدة التوتر بين البلدين لا سيما وقف الحملات الاعلامية بينهما وتعهد كل منهما بالامتناع عن دعم او ايواء المعارضين من البلد الاخر.

وقال المصدر الخليجي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان البحرين كانت قد تحفظت على بند في مشروع محضر الاتفاق يتضمن اشارة الى عرض الخلاف الحدودي على محكمة العدل الدولية واعتبرت انه يضعف موقفها القانوني أمام المحكمة.

ونفى مصدر بحريني مسؤول في بيان نشر امس ما ورد في تصريحات منسوبة الى مسؤول قطري كبير يوم الجمعة الماضي جاء فيها ان قطر وافقت على التعديل الذي اقترحته البحرين على مشروع الاتفاق.

وأكد المصدر البحريني ان «دولة البحرين لم تتلق أي رد مباشر او غير مباشر من قطر بشأن ما تقدمت به من مقترحات».

وأضاف ان البحرين رحبت بمشروع محضر الاتفاق الذي تقدمت به اللجنة الرباعية في اجتماعها في الرياض في السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري وان ما أبدته من ملاحظات جاء بسبب التعديلات التي أدخلت على مشروع المحضر الأصلي حرصا منها على «تجنب الاضرار بالوضع القانوني للخلاف المعروض على محكمة العدل الدولية».

من جهته قال مصدر قطري طلب عدم ذكر اسمه ان «قطر تعتبر ان أي اتفاق لتنقية الاجواء مع البحرين يجب ان لا يمس الاتفاق الموقع عام 1990، والذي قبلت بموجبه المنامة عرض الخلاف على محكمة العدل الدولية. لكن البحرين تؤكد انها ارغمت على توقيع هذا الاتفاق وتصر على حل الخلاف في اطار خليجي.

وقد أحالت قطر الخلاف الى محكمة العدل الدولية في لاهاي الأمر الذي اثار احتجاج البحرين التي عادت ووافقت في ايلول (سبتمبر) الماضي على عرض حججها على المحكمة.

وتطالب قطر بالسيادة على جزر حوار في الخليج التي تسيطر عليها البحرين.

وزير الخارجية السعودي يزور الاردن في منتصف فبراير

■ عمان - ا ف ب: أعلن مصدر اردني مأذون له امس ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل سيقوم بزيارة رسمية للاردن في منتصف شهر شباط (فبراير) المقبل.

وأوضح المصدر ان زيارة الامير سعود للاردن تقررت خلال المحادثات التي أجراها الملك حسين مع العاهل السعودي الملك فهد الخميس الماضي في الرياض.

وقد تحسنت العلاقات بين الاردن والسعودية تحسنا واضحا منذ الصيف الماضي بعد ان كانت تدهورت خلال أزمة الخليج 1990 بسبب الموقف الاردني الذي اعتبرته الرياض مؤيدا للعراق.

وزير سابق رشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة في ايران

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة «سلام» الايرانية امس ان وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق محمد خاتمي سيكون مرشح اليسار الراديكالي و«المعتدلين» في الانتخابات الرئاسية الايرانية المقبلة التي ستجري في تموز (يوليو) 1997.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم المتطرفين ان «جمعية علماء الدين المجاهدين (يسار اسلامي) وتحالف اتباع الامام الخميني (يسار اسلامي) ودعاة الاصلاح (معتدلون) سيدعمون» خاتمي (59 عاما).

وكان خاتمي وزيرا للثقافة والارشاد الاسلامي من 1982 الى 1992 وهو يشغل حاليا منصب مستشار في الرئاسة ومدير المكتبة الوطنية.

وقد ارغم خاتمي على تقديم استقالته من الوزارة بسبب انتقادات عنيفة تعرض لها من قبل الاوساط الدينية المحافظة التي اخذت عليه تهاونه في السياسة الثقافية التي كان يتبعها.

وبالاضافة الى خاتمي، هناك مرشحان آخران للانتخابات الرئاسية هما رئيس مجلس الشورى علي أكبر ناطق نوري، مرشح رجال الدين المحافظين واليمين الاسلامي، وهو مقرب من البازار، ووزير الاستخبارات السابق محمد محمدي ريشهري.

يشار الى ان ناطق نوري (53 عاما) الذي يدعم ترشيحه رجال الدين في مدينة قم هو أحد المقربين من مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي.

أما ريشهري الذي يبلغ حوالي الخمسين من العمر فقد شكل في اذار (مارس) 1996، بمناسبة الانتخابات التشريعية، جمعية سياسية تؤكد انها تريد «المحافظة على قيم الثورة الاسلامية في ايران».

ويشغل ريشهري حاليا منصب رئيس منظمة الحج وممثل شخصي لخامنئي فيها بالاضافة الى كونه مدعيا عاما في محكمة خاصة لمحاكمة رجال الدين الشيعة.

ويمنع الدستور الايراني الرئيس الحالي علي اكبر هاشمي رفسنجاني، الذي انتخب في العام 1993 لولاية رئاسية ثانية لمدة أربع سنوات، من ترشيح نفسه لولاية ثالثة.

ولم يعلن بعد الموعد المحدد للانتخابات الرئاسية المقبلة.

الحكومة الجزائرية تلوم الصحف بشأن أخبار المجازر اليومية

باريس - رويتر: أمرت الحكومة الجزائرية الصحف المستقلة بتجنب نشر ما يفيد الدعاية «الارهابية»، وذلك بعد يوم من قول الرئيس الأمين زروال ان مدنيين ابرياء يسقطون ضحايا لارهاب لم يسبق له مثيل.

وذكرت صحيفة «لو ماتان» في وقت سابق ان اشخاصا يشتبه في أنهم اسلاميون متشددون قتلوا 59 شخصا في مناطق قرب العاصمة. وقالت نقلا عن قرويين ان 59 شخصا قتلوا في نهاية الأسبوع الماضي في وسط البلاد.

واتهمت وزارة الداخلية بعض الصحف بالمبالغة في ذكر عدد ضحايا المذابح أو باختلاق قصص عن عمليات قتل وقالت ان هذا يفيد الدعاية الارهابية ومدبريها.

واضافت في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية السبت ان الدولة لن تسكت بعد الان على هذه الانحرافات التي يعارضها القانون.

وقد أوردت الصحف المستقلة الرئيسية في الجزائر العديد من عمليات القتل في الصراع الدائر بالجزائر منذ خمس سنوات.

وقالت «لو ماتان» ان أكثر من 250 شخصا قتلوا خلال الاسبوعين الماضيين.

فصيل منشق على قرنق يدين التدخل الأجنبي في السودان

الخرطوم - «القدس العربي»:

أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال المتحالفة مع الحكومة بقيادة كاربنيو كوانجين عن رفضها التدخل الاجنبي في شؤون البلاد. وقالت ان الهجوم على بلدتي الكرمك وقيسان لا يحقق أية اضافة الى حركة قرنق والمعارضة السودانية.

وقال القائد فاو ستينو اتيم قواليت قائد ثاني مجموعة بحر الغزال في مؤتمر صحافي أمس ان قتل الأطفال الذي يمارسه جون قرنق في الحدود والمدن بولاية جنوب النيل الأزرق لن يحقق اضافة للمتمردين.

وعارض القائد فاو ستينو استخدام القوة والسلاح، وقال ان الحل السلمي والتفاوض الطريق الوحيد لحلحلة الخلافات بين الفرقاء السودانيين. الى ذلك اعلنت الدكتورة سمية أبو كشوة رئيس اتحاد المرأة السودانية ان عشرين فتاة تم اغتصابهن في بلدة الكرمك ومنطقة الكيلي التي سيطرت عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان وقوات من التقراي والمعارضة السودانية وروت رئيس اتحاد المرأة السودانية في مؤتمر صحافي امس كيف تم اغتصاب النساء، حيث ذكرت ان طالبات المدارس البالغ عددهن 80 طالبة وأخريات من النساء والفتيات العاملات في الزراعة بعد اقتيادهن بواسطة قوات التقراي تم اغتصابهن وكان جنود التمرد يقهقهون على عملية الاغتصاب.

وقالت د. ابو كشوة ان عددا من الرجال تم ذبحهم أمام زوجاتهم في منطقة ديم ابو سعد. وقالت ان اثيوبيا والتقراي قاموا باسترقاق السودانيات وتحميلهن صناديق الذخيرة وتحقيرهن، في الوقت الذي تحتفل فيه اليونسيف باليوبيل الفضي.

وقالت القانونية بدرية سليمان رئيس اللجنة القانونية لمجلس تشريع ولاية الخرطوم ان ما حدث في الكرمك يعتبر تطهيرا دينيا ضد النساء المسلمات، وان الحكومة السودانية ستقوم بمخاطبة محكمة العدل الدولية بشأن الانتهاكات الخطيرة لحقوق المرأة هذه الأيام.

واضافت بدرية سليمان ان كلا من عبد العزيز خالد والعقيد جون قرنق ستتم محاكمتهما كمجرمي حرب في المحاكم السودانية

السودان ينشئ هيئة للتعبئة العامة

■ الخرطوم - رويتر: قالت اذاعة أم درمان الحكومية ان حكومة السودان انشأت هيئة للاشراف على التعبئة العامة.

ولم تقل الاذاعة متى اصدر الرئيس عمر حسن البشير مرسوم انشاء الهيئة العليا للتعبئة.

وقالت ان الهيئة الجديدة مكلفة بتخطيط انشطة التعبئة والمحافظة على الوحدة الوطنية وجمع التبرعات النقدية للقوات المسلحة. ولم تذكر تفاصيل في هذا الشأن. وأضافت ان من المهام الأخرى للهيئة جمع المعلومات عن الحرب في أجهزة الاعلام المحلية والدولية. وقالت الاذاعة ان نائب الرئيس الزبير محمد صالح عين رئيسا للهيئة المكونة من 45 عضوا. وتضم الهيئة وزراء الدفاع والشؤون الداخلية والصحة والحكم الاتحادي والاعلام. وكان السودان أعلن التعبئة العامة بعد ان قال انه تعرض لهجمات من ثوار سودانيين تدعمهم قوات اثيوبية في جنوب شرق البلاد وقوات اريترية في الشمال.

وقالت الخرطوم انها تتوقع فتح جبهة ثالثة على الحدود مع اوغندا في قتالها مع المتمردين.

ليبيا تؤكد أن جنوب أفريقيا كانت تعلم بانفجار لوكربي

■ القاهرة - ا ف ب: أكد وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر ان حكومة جنوب افريقيا كانت على علم مسبق باحتمال حدوث انفجار على طائرة «بانام» الامريكية التي انفجرت فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 وعلى متنها 270 راكبا قضوا جميعا.

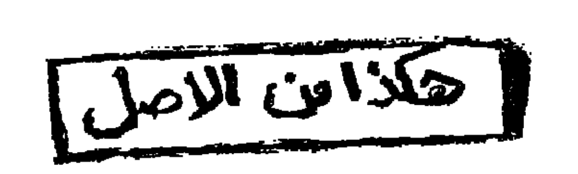
وقال المنتصر في تصريح نقلته صحيفة «الاهرام» المصرية الحكومية امس «لا أستطيع تأكيد ان تلك الحكومة متورطة (في الانفجار)، ولكن الذي لا شك فيه انها كانت على علم بمن نفذ التفجير».

وأضاف ان «الدليل (على ذلك) معروف وهو ان وزير خارجية جنوب افريقيا السابق بيك بوتا كان مقررا ان يستقل الطائرة الأمريكية التي انفجرت، ولكنه غير الطائرة في آخر لحظة واستقل طائرة أخرى».

وكانت سرت شائعات في تلك الفترة، نفاها بوتا، حول تحذيره من استقلال تلك الطائرة من قبل اجهزة استخبارات غربية. كما نفى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الافتراض القائل بتورط جنوب افريقيا في انفجار لوكربي. وكانت صحيفة «كرونن زيتونغ» النمساوية اشارت الى ذلك نقلا عن مصادر في الاوساط المقربة من الحزب الاجتماعي الديمقراطي.

وتخضع ليبيا منذ منتصف نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي وعسكري لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في الانفجار.

وغادر الوزير الليبي القاهرة اليوم بعد زيارة استغرقت 24 ساعة التقى خلالها وزير الخارجية المصري عمرو موسى.



هكذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 18 رمضان 1417 هـ

القدس العربي — شؤون عربية وعالمية

خطابه لم يمتص كل الغضب ولم يخفف حالة الهيستيريا الجماعية

خيبة امل باوساط الجزائريين لغياب اي جديد لدى زروال

باريس ـ «القدس العربي»:

القى الرئيس الجزائري الأمين زروال مساء يوم الجمعة خطابا نقله التلفزيون الحكومي في نشرة اخبار الثامنة، تحدث فيه عن للوجة الخطيرة من اعمال العنف التي عاشتها الجزائر عموما وعاصمتها خصوصا منذ حلول شهر رمضان.

واتهم زروال في الخطاب الذي استغرق نحو عشرين دقيقة، وحل محل الاخبار اليومية، جهات اجنبية واطرافا داخلية بـ«التآمر على ضرب وحدة واستقرار الجزائر». ولم يحدد زروال الاطراف الداخلية او الخارجية بالاسم او بالتلميح، مكتفيا بالتوعد بـ«سحق للتسببين في هذه الاعمال الاجرامية». واعترف الرئيس الجزائري صراحة بان بلاده تعيش موجة من العنف الاجرامي الخطير، منكرا بالمواعيد الانتخابية القادمة التي، ستتحقق، وسيستمر معها مسلسل «التقويم الوطني» واشار زروال الى ان الاحداث الاجرامية الاخيرة تهدف الى عرقلة هذا المسلسل وضرب استقرار الجزائر.

لكن، بمجرد انتهاء زروال من خطابه شعر معظم الجزائريين بخيبة امل كبرى، لان الخطاب «لم يحمل جديدا، وكرر نفس ما ظل يتكرر منذ سنين» حسب تعليق الشارع الجزائري. وقال مدير يشرف على تسيير احدى المؤسسات الهامة لـ«القدس العربي» كنا ننتظر قرارات ملموسة او التزامات مقنعة تعيد الينا الامل وتبعد عنا هذا الكابوس الذي بات يطاردنا، لكن شيئا من هذا لم يحدث». وقال صحافيون جزائريون في تصريحات مماثلة ان اتهام اطراف اجنبية بالتدخل في احداث الجزائر «شريط قديم دأبنا على سماعه»، وقال احدهم «كان احرى بزروال ان يسمي الاشياء بمسمياتها في مثل هذه الظروف الحزينة» بدل الاكتفاء بالاقوال المجردة والوعود المتكررة». وقال جزائري اخر «اعلمونا بهذا الخطاب منذ يوم الخميس (24 ساعة قبل موعده) وانتظرناه بفارغ الصبر، لكن ظننا خاب بمجرد ان انتهى الرئيس منه». وتناولت كل الصحف الجزائرية الصادرة يوم السبت خطاب زروال بمقالات كثيرة موسعة، وامتنعت اغلبها عن التعليق او اتخاذ موقف او رد فعل بشأنه، مكتفية بالتشديد على اتهام «اطراف اجنبية».

ووضعت يومية «الخبر» الناطقة باللغة العربية مقالاتها تحت عنوان واحد عريض «اتهامات بالجملة» وقالت «الوطن» في نفس الموضوع «اتهامات زروال» ان «ما كان مشكوكا فيه اكده الرئيس زروال». ولم تخرج بقية الصحف عن مضمون العناوين المذكورة اعلاه. كما نشرت الصحف الجزائرية نص الخطاب حرفيا.

وحلل مراقبون جزائريون لـ«القدس العربي» خطاب زروال من حيث الشكل، اذ من حيث المضمون لم يخرج عن الخطابات التقليدية المستهلكة للمسؤولين الجزائريين. فمن حيث الشكل جاء الخطاب بعد ان وصل سكان العاصمة خصوصا الى حافة الانهيار، وبعد ان فكرت العديد من الجمعيات والمنظمات في التحرك نحو رد فعل على صمت السلطة واجرام الارهابيين مثل التظاهرة في الشوارع. وقال قيادي في حزب معارض ان السلطة بقيادة زروال «اقتنعت بانه لا بد ان يكون لها صوت الى جانب صوت القنابل وبكاء الامهات والاطفال».

وقال «بمعنى آخر.. كان لا بد من ملء الفراغ الرهيب المقابل للحضور المكثف لمرتكبي تلك الجرائم».. وقال معارضون آخرون لـ«القدس العربي» ان اهم ما هدفت اليه السلطة من خلال خطاب زروال هو «امتصاص الغضب الشعبي وتخفيف حزن الذين لا ناقة لهم في تلك الحرب ولا جمل». لان السلطة ـ حسب ذات المصادر ـ كانت تعرف ولا زالت، ان ليس لديها ما تقدم، فقد لعبت كل الاوراق التي كانت بحوزتها، وبات مفروضا عليها ان تفكر في اساليب اخرى».

واجمع ملاحظون على ان خطاب الرئيس الجزائري اعتراف صريح بالفشل، الذي منيت به سياسة السلطة الجزائرية في التعامل مع الازمة المحلية. وقالوا ان الجزائريين كانوا ينتظرون قرارات ملموسة مثل اعادة النظر في السياسة التي اتبعت لحد الان، او احداث تغييرات في هرم الاجهزة المشرفة على الاوضاع الامنية.

ولا يتردد الجزائريون في القول ان المسؤولين في مختلف الاجهزة الحكومية يعيشون حالة من الضغط والتوتر النفسي والعصبي بفعل ضغوط داخلية وخارجية متراكمة، وبفعل «لعنة الفشل» التي اصبحت مرادفا للحكومة الجزائرية. اضافة الى ضغوط الاجهزة وصراعات القوى والكتل داخل الحكم، والتي تكون بدورها قد اثمرت خطاب زروال، سواء بالنصح والاستشارة او بالضغط.

من جهة اخرى كذبت الاحداث الجزائرية الاخيرة وخطاب زروال اسطورة «بقايا الارهاب» التي يحلو للمسؤولين الجزائريين التغني بها، واقنعت الرأي العام المحلي بانها «اكذوبة» لا تصمد طويلا.

ويذكر بعض المراقبين ايضا ان في خطاب زروال شيئا من الصحة، وان اتهامه لـ«اطراف خارجية» ليس كله مجانبا للصواب، ودليلهم في ذلك ان حجم وقوة وهمجية العمليات الاخيرة تفوق طاقات وامكانات و(ذكاء) الاسلاميين الجزائريين. ويعتبر هؤلاء ان التفجيرات الاخيرة تفتقر الى كل منطق او توجيه سياسي.

اضافة الى انها استهدفت احياء احتضنت الاسلاميين كتنظيمات سياسية او مسلحة وظلت وفية لها الى وقت قريب، وقضت على ابرياء عزل دون تمييز سياسي او اجتماعي او ثقافي. وبذلك يحصل الاستنتاج التالي: ما من تنظيم معارض مهما امتلك من القوة والعتاد والرغبة في القتل قادر على تنفيذ تلك الجرائم التي حصلت في العاصمة الجزائرية لو لم يكن وراءه قوة في حجم دولة.

يذكر ان الجماعة الاسلامية المسلحة نشرت قبل انقضاء الاسبوع الاول من شهر رمضان بلاغا تتوعد فيه بتفجير مئة قنبلة في العاصمة، وقالت ان لها من «العتاد والرجال ما يكفي لذلك»، وان «لا حياد في الحرب». وانفجرت لحد الان ثماني سيارات مفخخة من الحجم الثقيل، فكانت كافية لقتل نحو 240 شخصا وترويع مئات الالاف وزرع الرعب والذعر في قلوب مجتمع كامل، وتغيير نمط حياته وتفكيره فقد ظلت الاسواق الشعبية، وانقطع الكثير من الطلبة والعمال والموظفين خاصة النساء، عن مزاولة نشاطاتهم في الاسبوع الثاني من شهر رمضان، وتأثرت حتى صلوات التراويح.

كما اكتشفت المصالح المختصة نحو عشر سيارات على وشك الانفجار، وابطلت مفعولها، كانت احداها ـ حسب مصادر اعلامية ـ متوقفة في الرصيف المقابل لمسكن رئيس الوزراء، وعلى مسافة تقل عن ميل واحد عن مبنى رئاسة الجمهورية بحي «المرادية» باعالي العاصمة الجزائرية.

هذا وقد ظل شهر رمضان مرادفا للرعب والقتل منذ اندلاع الازمة الدموية في الجزائر، اذ كلما حل هذا الشهر ارتكبت الجماعات المسلحة اكبر عدد من جرائم القتل والتخريب بفظاعة ووحشية اكثر مما عرفت عليه في الشهور الاخرى، لكن يبقى رمضان هذه السنة (السادس في حياة الازمة الجزائرية) الاعنف والاكثر الما على الاطلاق.. ويفضل الجزائريون نسيانه، حتى قبل ان ينتهي.

دمشق: على واشنطن أن «تقرن القول بالفعل»

خدام والشرع وصلا الى الرياض لتسليم رسائل من الاسد تتعلق بالاوضاع الراهنة وعملية السلام

■ الرياض ـ دمشق ـ اف ب: وصل الى الرياض بعد ظهر امس الاحد نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع في زيارة غير مقررة حاملين رسالة من الرئيس حافظ الاسد الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وقال الشرع لوكالة فرانس برس ان الزيارة تأتي «في اطار جولة في دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن لتسليم رسائل من الرئيس الاسد الى زعماء هذه الدول تتعلق بالاوضاع الراهنة في المنطقة وخصوصا عملية السلام».

وقال الشرع انه من المقرر ان يجتمع الليلة هو وخدام الى الملك فهد وانهما سينتقلان غدا الى الكويت ثم الامارات فسلطنة عمان فالبحرين ثم قطر واليمن. وتابع ان هذه الجولة ستستغرق اسبوعا.

يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية مجمدة منذ سنة. وقد دعت سورية الثلاثاء الماضي عبر صحافتها الرسمية الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اتخاذ مبادرات جديدة لدفع اسرائيل الى استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في شباط (فبراير) الماضي.

وتشترط سورية اعادة هضبة الجولان السورية المحتلة منذ عام 1967 والتي ضمتها الدولة العبرية عام 1981، قبل توقيع اتفاق سلام بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اشار الخميس الماضي الى وجود اتصالات مع سورية عبر قنوات عدة لاستئناف المفاوضات بين الطرفين.

ومن جهة اخرى اعتبرت الصحف السورية الرسمية امس الاحد ان على الولايات المتحدة أن تلقي بكل ثقلها لاعادة اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط واشادت بتصريحات وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت.

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم «المطلوب أن تقرن الولايات المتحدة القول بالفعل وأن تنتقل من موقع الوسيط المنحاز وللاسف الى اسرائيل الى موقع الفاعل المصمم على الالتزام بوعوده وتعهداته كما وردت في رسالة الضمانات الشهيرة. فالسلام يتطلب موقفا واضحا وصريحا لا لبس فيه ولا غموض كي تتمكن الاطراف المعنية به من الوصول اليه».

واشادت الصحيفة بتصريحات اولبرايت التي اكدت الجمعة ان «تحقيق السلام الشامل يمثل رأس أولويات الرئيس بيل كلينتون في مجال السياسة الخارجية».

واضافت «لا جدال في أن هذا الاعلان يأتي في وقت تحتاج فيه عملية السلام الى كل الجهود الدولية الممكنة من أجل اخراجها من المأزق المستفحل الذي تتخبط فيه منذ زهاء العام».

وتابعت «اذا أخذنا بالاعتبار التأييد العالمي الواسع لعملية السلام لا سيما من قبل اوروبا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص فان الفرصة متاحة الان امام الادارة الامريكية لتحقيق الانجاز المأمول في الشرق الاوسط وهو السلام العادل والشامل الذي يعيد لكل ذي حق حقه كاملا غير منقوص». واتهمت الصحيفة حكومة بنيامين نتنياهو بـ«تقديم اقتراحات وافكار تعجيزية للتنصل من كل الالتزامات والعهود التي أخذتها الحكومة العمالية السابقة من مثل التفاوض دون شروط مسبقة ولبنان أولا بالاضافة الى تأكيد تمسكها بالجولان المحتل ورفض الانسحاب منه».

مستوطنون يستولون على أراضٍ في الجولان

■ الجولان المحتل ـ ق ب: أكدت مصادر عربية ان الهجمة الاسرائيلية ضد أراضي السوريين الواقعة في مرتفعات الجولان المحتلة شهدت تصاعدا في الآونة الأخيرة. وأبلغ شهود عيان مراسل «قدس برس» ان مجموعة من المستوطنين القاطنين في المستوطنات المقامة فوق الأراضي المرتفعات استولوا على 10 دونمات من اراضي قريتي واسط وقن التعجبه اللتين تعرضتا لعمليات هدم في أعقاب الاحتلال الاسرائيلي للهضبة السورية عام 1967.

واشارت تلك المصادر الى أن المستوطنين الذين قاموا بفعلتهم تحت حماية من افراد الشرطة الاسرائيلية اقاموا سياجا حول تلك الاراضي تمهيدا لمصادرتها وضمها للمستوطنات المجاورة. يذكر ان هذه الخطوة جاءت بعد ان نظم عشرات للستوطنين امس الاول مسيرة تجاه تلك الاراضي رفعوا خلالها لافتات تدعو الى مزيد من مصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات، وعدم الانسحاب من المرتفعات السورية المحتلة.

عضو مؤسس لمعهد الدراسات اليهودية ـ البولندية

البولندي جانشميزك يتحول للاسلام ويدافع عن قضية الشيشان

■ لندن ـ ق ب: اعتنق ناشط بولندي يعمل في مجال تطوير العلاقات اليهودية ـ البولندية الديانة الاسلامية وغير اسمه ليتحول الى ناشط بارز في القضية الشيشانية. وقد غيرّ ماسيج جاتشميزك (38 عاما) العضو المؤسس في معهد الدراسات اليهودية ـ البولندية في اوكسفورد خلال عقد الثمانينات اسمه الى منصور جاتشميزك، واصبح يشغل منصب مستشار الشؤون الخارجية للحكومة الشيشانية.

وكان البولندي الكاثوليكي قد اعلن اعتناقه الاسلام في مدينة ابو ظبي الاماراتية واختار اسم «منصور» تيمنا باسم بطل شيشاني من القرن الثامن عشر. وقد عمل منصور جاتشميزك من مدينة اسطنبول التركية على دعم القضية الشيشانية، بحيث اصبح شخصا مهما في نظر المقاومة الشيشانية نتيجة لدعوته المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته تجاه القضية الشيشانية وللمساهمة في اعمار الشيشان التي دمرتها الحرب.

ويقول احد اصدقاء عائلة جاتشميزك ان الاخير تأثر كثيرا بما حدث في حرب السنتين الاخيرتين في الشيشان بحيث اصبح قريبا من القضية. وعلق جاتشميزك على نشاطه في الثمانينيات في حقل الحوار اليهودي ـ البولندي بأن عمله الان مرتبط بمهمته السابقة، «في الثمانينيات كانت «الهولوكوست» والعداء للسامية قضايا اخلاقية بالنسبة لي، وكان المثقفون البولنديون صامتين تجاهها، ولذلك تحركت وحاولت فعل شيء، وفي الشيشان لم تعد الابادة مسألة نظرية، وكان من غير الممكن بالنسبة لي ان اصمت او لتخذ جانب الحياد».

واضاف قائلا «لقد قام الروس بتدمير قرى كاملة وذبح الناس في المدن والقرى على حد سواء، وقد بقي الغرب صامتا وسمح بشكل ساخر للابادة ان تستمر دون ان يفعل شيئا لان له مصالح مع روسيا».

وفي الثمانينيات دعا جاتشميزك الذي كان طالبا يدرس اللاهوت في جامعة اوكسفورد لانشاء معهد للدراسات البولندية ـ اليهودية، وعمل في تحرير مجلة المعهد «بولين»، وشارك في الاشراف والتحضير لعدد من المؤتمرات الناجحة في هذا المجال، كما شارك في تحرير كتاب عن «اليهود في بولندا».

وبعد انهيار الشيوعية قرر جاتشميزك العودة الى مدينته كراكو في بولندا ثم انتقل الى روسيا حيث عمل في الاستثمارات المصرفية في مدينة اوديسا، وفيها تعرف على «علي رمضان امبوكاييف» قائد حزب العمال الشيشاني المستقل. ويقول جاتشميزك انه «كلما قرأ عن الشيشان وتعرف على تاريخهم وثقافتهم ازداد اقترابا منهم».

ويوضح ان الشعب الشيشاني «شعب قديم ومعزول نجا من الابادة بأعجوبة في الحرب العالمية الثانية».

وقد قام جاتشميزك في بدايات الحرب الشيشانية بايواء اللاجئين من الشيشان، كما اقنع بلدية كراكو بان تقوم بتوأمة مع مدينة غروزني كفعل يعني التضامن معها، وقد تم ذلك في كل من اوكرانيا وفرنسا وليتوانيا.

ونتيجة لجهوده اعتبر عضوا شرفيا في قبيلة شيشانية، حيث منحه حكماء القبيلة قطعة ارض قرب غروزني، وهو يخطط الآن للعودة اليها والسكن فيها. وقرر جاتشميزك اعتناق الاسلام أخيرا حيث يقول «ان الاسلام جذبني ببساطة رسالته .. وبعد ان كنت اعتقد انه شيء من الماضي اكتشفت انه الاساس الذي قامت عليه المقاومة الشيشانية للروس خلال المائتي عام الماضية». ويضيف «الاسلام مدافع قوي عن الحرية الانسانية».

اطلاق سراح اردني خطفته الاستخبارات السورية في بيروت

■ عمان ـ اف ب: افرج امس الاحد عن المواطن الاردني ضرار الكرمي الذي خطفته الاستخبارات السورية في بيروت وفق ما علم من افراد أسرته في عمان.

وكان الكرمي، الذي يعمل مديرا ماليا في فندق ماريوت في بيروت، خطف في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري من الفندق المذكور.

واعرب والد الكرمي في اتصال اجرته معه وكالة فرانس برس عن سروره الكبير للافراج عن ابنه». واكدت ابنة الكرمي هاتفيا لوكالة فرانس برس ان والدها موجود فعلا امس في منزله في بيروت «وهو نائم يرتاح».

وقال الاردن امس الاحد ان مواطنا اردنيا من كبار موظفي فندق ببيروت افرج عنه بعد اكثر من ثلاثة اسابيع على اختفائه في لبنان.

وقال مسؤول حكومي ان ضرار الكرمي افرج عنه امس الاول لكن الاردن لا يعرف بعد من احتجزه ولماذا.

وقال المسؤول الحكومي الاردني «نحن نرحب باطلاق سراحه لكننا نرفض اي عدوان على المواطنين الاردنيين».

وكان الاردن طلب من السلطات اللبنانية الموالية لسورية معلومات عن مصير الكرمي لكنه لم يتلق اي جواب.

وكانت مصادر مقربة من ادارة فندق ماريوت في عمان ذكرت الثلاثاء ان وراء اعتقال الكرمي خلافات وقعت بين فرع الفندق في بيروت، الذي افتتح منذ قرابة العام، وعناصر من الجيش السوري تقيم في مركز على مقربة منه.

لكن ادارة الفندق في بيروت نفت هذا التفسير مؤكدة ان «علاقات جيدة جدا» تربطها بالقوة السورية المتمركزة في بناء مجاور.

وكان مصدر لبناني مأذون له اكد لوكالة فرانس برس الاحد الماضي ان ثلاثة عناصر من الاستخبارات السورية يرتدون ثيابا مدنية اقتادوا في الثالث من كانون الثاني (يناير) الجاري الكرمي. ورجح المصدر ان يكون الامر على علاقة بالاعتداءات المناهضة لسورية التي وقعت مؤخرا في لبنان وسورية.

من ناحيته اكد المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الاربعاء انه «تم توقيف المواطن الاردني من قبل مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية» بدون اعطاء اي تفاصيل اضافية.

واكدت ادارة فندق ماريوت في بيروت الافراج امس عن الكرمي.

«سياحة الحظر» ابتكرتها ظروف العراق وتجتذب يابانيين من هواة الحضارة الاشورية

بغداد ـ من باتريك راهير:

يابانيون من هواة علم الاثار، رجال اعمال عابرون، او زوار المقامات الشيعية.. هؤلاء يشكلون حاليا محرك السياحة العراقية الخاضعة هي الاخرى للحظر.

وينبغي للمرء ان يكون على درجة كبيرة من الشجاعة والحماس ليقطع مئات الكيلومترات في حافلة قديمة مهترئة متنقلا من مدينة بائسة الى مدينة مهدمة ليكتشف اثار بلاد ما بين النهرين.

وقد وجدت وكالة «ترافل سيكاي» السياحية اليابانية في طوكيو هواة لهذا النوع من الرحلات ونظمت حتى الان ثلاث رحلات لمجموعات يضم كل منها عشرين شخصا منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ويوضح كيوتاكا تاماري الذي يرافق السياح ان «وكالة سيكاي تعرض رحلة طوكيو ـ بغداد عبر طهران ذهابا وايابا بسعر اربعة الاف دولار تشمل كل النفقات».

ومن طهران يستقل السياح الطائرة الى كرمنشاه ثم يستقلون الحافلة الى بغداد بعد ساعتين من الانتظار عند الحدود العراقية الايرانية. وتستغرق الرحلة كلها ثماني ساعات.

ومنذ اجتياح القوات العراقية للكويت عام 1990 منعت كل الرحلات الجوية الى العراق، ويستغرق السفر عبر الطريق البرية بين بغداد وعمان نحو عشر ساعات على الاقل.

وفي برنامج الرحلة السياحية زيارة اثار العاصمة الاشورية نينوى (الموصل اليوم) واثار النمرود واشور وخورساباد في الشمال واثار الوركاء (اوروك) السومرية في الجنوب والمدائن (ستيسيفون) الفارسية وسامراء العباسية، وبابل طبعا.

وبين كل ما زارته فضلت السائحة اياكو ماريياما النمرود، العاصمة العسكرية للاشوريين. وفسرت تفضيلها هذا مبتسمة وهي تتمتم ببضع كلمات انكليزية في فندق الرشيد افخم فنادق بغداد الذي يستخدم اليوم منطلقا للرحلات السياحية.

ويؤكد الدليل السياحي باسم حسن ان مجموعات من السياح الفرنسيين والبلجيكيين تقوم بالرحلات نفسها. لكن باسم التي تعلم اللغة الفرنسية في مدينة تور في فرنسا متخصص في الجولات المنظمة للصناعيين. فهو يستقبل رجال الاعمال القادمين الى بغداد في رحلات منظمة بحثا عن عقود كبيرة عند الحدود العراقية الاردنية.

ويوضح بسام ان وكالة السياحة العراقية تتقاضى 95 دولارا عن كل يوم وعن كل شخص من الجهة الفرنسية المنظمة للرحلات بما في ذلك الانتقال ذهابا وايابا بين عمان وبغداد.

واذا دفع السائح عشرة دولارات اضافية فان بامكانه زيارة بابل.

وقد اصبحت هذه الرحلات السياحية اكثر عددا. لكن زياد طارق من وكالة الزوراء للسياحة يقول ان ما يؤمن الاستمرار لعشرات وكالات السفر العراقية في بغداد هو «السياحة الدينية».

ويقوم زياد انطلاقا من مكتبه الصغير المجهز بفاكس وبتلكس قديم يستطيع بواسطته احيانا الاتصال بعمان بتنظيم رحلات لرواد المزارات الشيعية في النجف وكربلاء الى الجنوب من بغداد.

وقد سمحت الحكومة مجددا بهذه الزيارات عام 1993. ويقول زياد ان الافا من زوار المزارات الدينية يأتون من الهند وباكستان وحتى من اندونيسيا عبر ايران. لكن الايرانيين انفسهم لا يأتون. فالسفر ممنوع عليهم لان لا وجود لاتفاق سلام بين بغداد وطهران منذ انتهاء الحرب بينهما.

وحاجات هؤلاء السياح بسيطة، ولذا لا تتقاضى وكالة السياحة التي يديرها زياد سوى 122 دولارا عن الشخص الواحد خلال عشرة ايام وتتمكن من ان تربح من هذا المبلغ ثمانية دولارات.

ويؤكد بسام ان «الشيعة يفضلون الشقق للتقرب من الشهيدين الحسين وعلي، وبعضهم ينامون حتى في الشارع».

منظمات اردنية غير حكومية تقاطع مؤتمرا لدول حوض المتوسط في حال مشاركة اسرائيل

عمان ـ من وفاء الراميني:

تسعى منظمات اردنية غير حكومية ضمن نشاطاتها لمقاومة التطبيع مع اسرائيل الى الحؤول دون مشاركة إسرائيل في فعاليات دولية غير حكومية تضم دولا عربية وأوروبية.

إذ أعلنت امس الاول منظمات اردنية غير حكومية عن مقاطعتها لمؤتمر يضم منظمات غير حكومية من دول حوض البحر الابيض المتوسط في حال مشاركة اي منظمة غير حكومية إسرائيلية في المؤتمر.

ومن المقرر ان تستضيف العاصمة الاردنية عمان في 18 نيسان (ابريل) المقبل مؤتمر التعاون والتضامن للمنظمات غير الحكومية لدول حوض البحر الابيض المتوسط بمشاركة عدد من الدول الاوروبية والعربية.

وترى المنظمات الاردنية غير الحكومية ان مشاركة إسرائيل في مؤتمر يحمل هذا الاسم هو «خطوة متقدمة في طريق التطبيع مع إسرائيل .. الامر الذي ما يزال مرفوضا في ضوء ما تواجهه المسيرة السلمية من تعثرات».

وكان مؤتمر المنظمات غير الحكومية لحوض البحر الابيض المتوسط قد عقد 3 إجتماعات منذ عام 1994 في كل من مدريد والقاهرة واثينا، حيث تم إختيار عمان مكانا لانعقاد الاجتماع الرابع لعام 1997.

ورفعت المنظمات في وقت سابق مذكرة للجنة التحضيرية للمؤتمر ترفض فيها مشاركة اسرائيل في المؤتمر الا ان فرنسا واسبانيا طالبت بحضور منظمات إسرائيلية في مؤتمر عمان، وقالت ان إشتراط حضور منظمات معينة امر فيه تمييز عنصري».

وكانت عدد من المنظمات غير الحكومية قد إقترحت دعوة المنظمات غير الحكومية من عرب الـ48 او تلك الاسرائيلية التي تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني.

وأكدت المنظمات الاردنية خلال إجتماع لها للتصويت على قضية حضور منظمات إسرائيلية انها ستقاطع المؤتمر في حال حضور اي منظمة إسرائيلية مهما كان انتماؤها.

واوضحت المحامية أسمى خضر رئيسة إتحاد المرأة الاردنية ان موقف المنظمات الاردنية هو موقف سياسي، مؤكدة ان رفض المشاركة الاسرائيلية مرتبط بالموقف التفاوضي الاسرائيلي الرافض للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وترى خضر في تصريح لوكالة «قدس برس» انه على المنظمات غير الحكومية العربية الاستمرار في مقاطعة إسرائيل كأسلوب للضغط السياسي، وقالت ان وفدا أردنيا سيغادر خلال الشهر القادم الى القاهرة لحضور إجتماع اللجنة التحضيرية للمؤتمر الرابع، حيث سيوضح لهم موقف المنظمات الاردنية على انه موقف سياسي فقط ولا يحمل اية مضامين عنصرية او تمييزا عرقيا.

وأوضح رئيس لجنة التضامن الاردنية عيسى مدانات ان للمنظمات الاردنية غير الحكومية حضرت مؤتمر القاهرة الذي شاركت فيه منظمات من عرب 48 فقط. وقال مدانات لـ«قدس برس» ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر وتضم ممثلين اوروبيين وعرب لا تقبل ان تقوم الدول المضيفة بوضع شروط لتوجيه الدعوات، موضحا ان قضية توجيه الدعوات حتى لمنظمات عرب الـ48 لا يضمن عدم حضور إسرائيليين للمؤتمر.

وأشار الى ان للمنظمات الاردنية ترى ان الوقت غير ملائم لعقد هذا المؤتمر في عمان، حيث من الممكن في حال الاصرار على مشاركة إسرائيل أن يعقد المؤتمر في دولة أخرى على الأرجح أن تكون تونس.

وكانت المنظمات غير الحكومية الاردنية قد شاركت في الاعتصام الشعبي واعلنت رفضها لتنظيم معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان في بداية الشهر الحالي.

وقال مدانات ان المنظمات الاردنية ترى في المؤتمر إستمرارا لموقفها الرافض لمعرض الصناعات الاسرائيلية ولا يختلف عنه. ويحمل المؤتمر الذي من المقرر أن تشارك فيه فرنسا والبرتغال وأسبانيا واليونان بالاضافة الى مصر والمغرب والجزائر وتونس والاردن وسورية ولبنان، شعار التنمية والسلام لدول المنطقة حيث تسعى المنظمات المشاركة للتنسيق فيما بينها في كافة المجالات.

شارون: لن نتنازل عن «مليمتر واحد» من الضفة الغربية في التسوية الدائمة

توافق الحد الادنى بين حزبي الليكود والعمل حول الاراضي الفلسطينية

القدس ـ من شارلي فيغمان:

وقع نواب من الليكود (يمين) ومن حزب العمل امس الاحد في القدس ورقة مشتركة تمهيدا لمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، تشكل توافق الحد الادنى بين الحزبين على الاهداف الاسرائيلية في هذه المفاوضات.

ووقع هذه الوثيقة من جانب حزب العمل يوسي بيلين وحاييم رامون وشلومو بن عامي وخمسة من زملائهم في تكتل الليكود. ميخائيل ايتان ومائير شتريت ويهودا لانكري وزيف بوئيم والبعازر زانديبرغ. وجاءت هذه الوثيقة ثمرة اربعة اشهر من المحادثات. وجاء في الوثيقة الموقعة ان جهودا خاصة ستبذل لترسيم الحدود بين اسرائيل والكيان الفلسطيني قبل موعد استحقاق عملية اعادة الانتشار الاخيرة للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية المقررة قبل 31 آب (اغسطس) 1998.

وجاءت هذه الوثيقة في شكل توصيات لا تلزم الحزبين الاسرائيليين رسميا لكنها عرضت على الرئيس عازر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

لكن بيلين اوضح خلال مؤتمر صحافي عقد في القدس ان هذه التسوية ستشكل برنامجا للمفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، التي من المفترض ان تنجز في ايار (مايو) 1999.

وفي ما يتعلق بمسألة ترسيم حدود الدولة العبرية التي سيتم التطرق اليها خلال مفاوضات الوضع النهائي، الح بيلين الذي كان وزيرا مكلفا ملف عملية السلام في حكومة شمعون بيريس السابقة الى ان «كل شيء ممكن بما في ذلك ايجاد صيغة خارج الحدود بالنسبة للقدس (حي ابو ديس العربي خارج حدود منطقة القدس) وتبادل للاراضي».

وقال ميخائيل ايتان من الليكود ان «الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية سيرجعون بالتأكيد الى هذه الوثيقة عندما تستأنف هذه المفاوضات في الاسابيع المقبلة».

وتنص الوثيقة التي تحمل عنوان «اتفاق وطني بشأن المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي» بشكل خاص على ان يبقى معظم المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت السيادة الاسرائيلية والا تتم ازالة اي من المستوطنات.

اما المستوطنون المقيمون في المناطق التي ستخضع للسلطة الفلسطينية فسيتمتعون بـ«ترتيبات خاصة يتم التفاوض بشأنها تضمن روابطهم الخاصة مع اسرائيل».

وجاء في الوثيقة ان المستوطنات الواقعة في وادي نهر الاردن ستعتبر «مناطق أمنية خاصة»، فاما تضم الى اسرائيل واما تستخدم كقاعدة ارتكاز لقواتها.

ونجح النواب في الحزبين ايضا في الاتفاق على مسألة القدس الشائكة اذ اعتبرت الوثيقة ان القدس عاصمة لاسرائيل وان المدينة بكاملها ستبقى موحدة تحت السيادة الاسرائيلية، وان على الفلسطينيين الاعتراف بهذا الواقع.

وفي المقابل ستعترف اسرائيل بالمركز الحكومي للكيان الفلسطيني الذي يجب ان يكون داخل حدود هذا الكيان وخارج الحدود البلدية الحالية لمدينة القدس».

واقر رامون المؤيد لقيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح بالطابع المعقد لهذه الصيغة لكنه رحب في الوقت ذاته بـ«التبدلات الكبيرة الحاصلة داخل حزب الليكود الذي قبل الاعتراف بالواقع الناجم عن اتفاقات اوسلو».

وتعرض الوثيقة ايضا حلولا متوازنة لمشكلات مختلفة تثير خلافات اقل بين الحزبين الرئيسيين في اسرائيل لا سيما مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتقاسم المياه.

ومن جهة اخرى عرض الجيش الاسرائيلي مؤخرا على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ما وصفه بـ«خارطة المصالح الحيوية» لاسرائيل في الضفة الغربية، وذلك في نطاق التحضيرات لبدء المفاوضات النهائية بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية حول التسوية الدائمة والتي لم يحدد موعد بعد لاستئنافها.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان شعبة التخطيط في هيئة الاركان العامة للجيش عرضت مؤخرا على نتنياهو تصوراتها بشأن «خارطة المصالح الحيوية» في الضفة الغربية. واشارت الصحيفة الى انه بموجب هذه "الخريطة" التي ستؤخذ في الاعتبار من جانب المستوى الحكومي (السياسي) الاسرائيلي لدى قيامه باعداد ووضع خططه للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، فإن السلطة الوطنية الفلسطينية لن تبسط سيطرتها بعد انتهاء الانسحابات العسكرية الاسرائيلية الثلاثة المتبقية من مراحل اعادة الانتشار في نطاق تطبيق الاتفاقية الانتقالية، والتي ستنفذ المرحلة الثالثة والاخيرة منها في منتصف العام المقبل 1998 سوى على ما مجموعه 40 الى 45 في المائة من المساحة الاجمالية للضفة الغربية. واوضحت الصحيفة ان خارطة شعبة التخطيط في الجيش الاسرائيلي تقسم الضفة الغربية الى ثلاث مناطق فلسطينية رئيسة تتكون من مناطق «أ» و«ب»، ومنطقة اضافية صغيرة تضم اجزاء من «مناطق ج» التي سيتم تسليمها للسلطة الفلسطينية خلال مرحلة الانسحابات العسكرية الاسرائيلية الثانية من الضفة في ايلول (سبتمبر) من العام الجاري 1997).

وتمضي الصحيفة الى القول ان التجمعات او المناطق الفلسطينية الرئيسية الثلاث في الضفة الغربية تظهر في خارطة شعبة التخطيط العسكرية الاسرائيلية غير متصلة ببعضها البعض بحيث تفصل فيما بينها مناطق مستوطنات يهودية ومناطق عسكرية تخضع لسيطرة الجيش الاسرائيلي.

وتظهر منطقة غور الاردن على سبيل المثال، في خارطة شعبة التخطيط كمنطقة ستبقى تحت سيطرة كاملة للجيش الاسرائيلي. وتتضمن نفس الخارطة تعديلات حدودية على طول الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والضفة الغربية اضافة الى ضم مناطق واسعة الى مستوطنات يهودية قائمة في الضفة بهدف توسيعها.

وحسب الخطة التي وضعتها شعبة التخطيط في هيئة الاركان العامة للجيش في ان السلطة الفلسطينية سوف تتسلم خلال المرحلة الثانية من الانسحابات العسكرية الاسرائيلية المقررة في ايلول (سبتمبر) المقبل غالبية المناطق التي ستعطي لها من اراضي الضفة بموجب ما تنص عليه «خارطة المصالح الحيوية» لاسرائيل. وطبقا لما ذكرته صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية فقد اكدت مصادر سياسية اسرائيلية ان مداولات ونقاشات تدور الان في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي حول موضوع التسوية الدائمة لقضية الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وان هذه المشاورات والمداولات تستند فيما تستند الى الخرائط المعروضة من قبل شعبة التخطيط في هيئة الاركان الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى تعهد وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون باعطاء «اولوية قومية» لبرامج دعم وتوسيع الاستيطان اليهودي في الخليل. وحذر في كلمة القاها السبت خلال اجتماع عقده المستوطنون في مستوطنة «كريات اربع» المجاورة للخليل من ان اسرائيل ستعلن عن ضم الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونقل عن شارون قوله في اجتماع المستوطنين اليهود انه اذا اعلن عرفات عن اقامة دولة فلسطينية فانه يتوجب حينئذ ضم يهودا والسامره ـ الضفة الغربية ـ الى اسرائيل.

واضاف الوزير المتشدد انه يتعين علي اسرائيل وحكومتها منذ الان تحذير الفلسطينيين من النتائج والعواقب الخطيرة التي ستترتب على اعلان محتمل عن اقامة دولة فلسطينية، واضاف انه سيعمل باصرار من اجل عدم تنازل اسرائيل خلال المفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة عن «مليمتر واحد» من الأراضي المحتلة. وحدد شارون ما وصفه بالمناطق الحيوية لأمن اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بشمال غرب الضفة، حيث توجد مستوطنات السامرة كفرع أمني لحماية منطقة الساحل، ومن الشرق بمستوطنات غور الاردن ونهر الاردن كحدود امنية على الجبهة الشرقية، ومستوطنة «كريات اربع» والاستيطان اليهودي في الخليل كبوابة جنوبية للقدس، مؤكدا وجوب استمرار ارتباط «كريات اربع» والخليل في القدس ومنطقة الساحل داخل الخط الاخضر.

وطالب قادة المستوطنين اليهود في الخليل الوزير شارون بالعمل ضد تنفيذ مرحلة الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثالث من الضفة الغربية المقرره اواسط عام 1998 كما دعوه للبحث بسرعة عمن يتزعم معسكر اليمين الاسرائيلي المتشدد مكان رئيس الوزراء الحالي زعين «الليكود» بنيامين نتنياهو.

اسرائيل تخصص 39 مليون دولار لاحكام السيطرة على القدس

■ القدس ـ رويتر: قررت اسرائيل امس الاحد تخصيص 39 مليون دولار لاحكام سيطرتها على القدس الشرقية العربية التي يأمل الفلسطينيون ان تكون عاصمة لدولتهم في المستقبل.

وقالت الحكومة في بيان ان الهدف من اعتماد هذا المبلغ هو تقوية البنية الاساسية للقدس الشرقية العربية ومنع أي «نشاط سياسي أجنبي» في المدينة التي تعتبرها اسرائيل جزءا لا يتجزأ من عاصمتها.

وجاء في البيان الذي صدر بعد اجتماع اللجنة الوزارية المختصة بشؤون القدس برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان «حكومة اسرائيل ستتحرك لتقوية السيادة الاسرائيلية في القدس وستخصص الموارد اللازمة لتحقيق هذا الغرض». وقال البيان «ومن خلال تطبيق القانون واجراءات سياسية وأمنية ستحظر اسرائيل في القدس أي نشاط سياسي ودبلوماسي يتعارض مع القانون الاسرائيلي».

وحسب اتفاقيات السلام المؤقتة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فان مصير القدس يجب ان يتقرر من خلال مفاوضات الوضع النهائي المقرر استكمالها بحلول ايار (مايو) 1999.

وتقول حكومة نتنياهو ان النشاط السياسي لمنظمة التحرير في القدس غير شرعي ويتناقض مع اتفاقات السلام. ويتهم الفلسطينيون اسرائيل بمحاولة ايجاد أمر واقع جديد على الارض قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي.

وقالت متحدثة باسم بلدية القدس ان «اللجنة الوزارية .. اقرت طلب رئيس البلدية بتخصيص ميزانية خاصة للقدس الشرقية لتسهيل تطوير البنية الاساسية وتمهيد الطرق وبناء المدارس وحل مشكلات الصرف الصحي وغير ذلك».

واضافت ان معظم الاموال المطلوبة ستوفرها الخزانة العامة وادارات حكومية اخرى.

مسؤول يتحدث عن «انفاق» جديدة اسفل الاقصى

اسرائيل تقتلع اشجارا بالضفة الغربية وتعتقل عربا

■ جنين ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية وشهود عيان امس الاحد ان قوات اسرائيلية قامت بمداهمة قريتين في منطقة جنين شمال الضفة الغربية واقتلعت حوالي 800 شجرة زيتون كان جرى غرسها مؤخرا ضمن حملة «تشجير» محلية.

واوضحت المصادر ان وحدات من الجيش وحرس الحدود يرافقها افراد من سلطة حماية الطبيعة داهمت اراضي قريتي طورة والنزلة وقامت باقتلاع اشجار الزيتون هذه.

وقال صالح عزيز وهو احد مزارعي قرية النزلة لوكالة فرانس برس ان «الاشجار زرعت مؤخرا ضمن حملة تخضير المنطقة».

وقالت الاذاعة الفلسطينية ان رجال الارتباط الفلسطيني تدخلوا لكن الاسرائيليين لم يصغوا اليهم. وحاول اهالي القريتين منع عملية الاقتلاع لكنهم جوبهوا بصد قوات الجيش وحرس الحدود. وجرت مواجهة قصيرة بين الطرفين لكن لم يسجل وقوع اصابات.

قال شهود عيان عرب ان القوات الاسرائيلية اعتقلت اربعة فلسطينيين وفرقت اخرين بالغازات المسيلة للدموع قرب الطورة في الضفة الغربية.

وصرح مسؤول اسرائيلي ان الاشجار زرعت بشكل غير قانوني وان فلسطينيا واحدا فقط اعتقل.

وصرح متحدث باسم السلطة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية «قمنا ببعض الانشطة لازالة الاشجار التي زرعت بشكل غير قانوني على ارض مملوكة للدولة عندما ظهر حشد هذا الصباح. وهذا عمل غير قانوني. وقعت اشتباكات ثانوية جدا وفهمت ان شخصا اعتقل».

وعرض قرويون على الصحافيين وثائق صدرت عندما كان الاردن يسيطر على المنطقة قبل عام 1967 توضح ملكيتهم للارض.

ونقلت الاذاعة عن محافظ جنين زهير المناصرة قوله ان الاسرائيليين «خرجوا علينا بممارسات من شأنها استفزاز المواطنين».

ونفى بيتر ليرنر المتحدث باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية ان يكون اقتلاع الاشجار جاء ردا على حملة التشجير الفلسطينية».

وقال لوكالة فرانس برس ان الاشجار «ازيلت لانها زرعت في اراض مملوكة للدولة ولا يحق للفلاحين زراعتها».

واضاف «اذا اثبت المزارعون ملكيتهم للاراضي عندها فقط يمكنهم زراعتها».

يذكر ان السلطة الفلسطينية اطلقت منذ نهاية العام الماضي حملة لزراعة اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بالاشجار المثمرة الخضراء.

ومن جهة اخرى اتهم رئيس لجنة «التراث في المسجد الاقصى» الشيخ ناجح كثيرات امس الاحد اسرائيل بالعمل على فتح انفاق جديدة اسفل الاقصى مثل ذلك الذي اشعل فتحه مواجهات اسرائيلية فلسطينية دامية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال كثيرات في حديث الى وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) نشرته الصحف المحلية «تبين ان هناك انفاقا عديدة تتجه نحو المسجد الاقصى وانها اغلقت بحجارة وطين».

واضاف «الهدف من هذه الانفاق هو الوصول الى ما يزعمه الكثير من اليهود حول الهيكل (هيكل سليمان) لاقامته مكان المسجد الاقصى».

وحذر كثيرات من ان هذه «الانفاق والحفريات لا تهدد المسجد فحسب وانما تهدد حياة المصلين ايضا».

وقال المسؤول ان الحفريات تتركز عند الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الاقصى قرب المصلى المرواني اسفل ساحة المسجد الاقصى الذي اعيد افتتاحه مؤخرا. وكان قرار الحكومة الاسرائيلية بفتح نفق اسفل المسجد الاقصى، ادى في الخامس والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي الى اندلاع مواجهات وصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين اسفرت عن مقتل اكثر من 80 شخصا.

وقال الشيخ محمد حسين مدير المسجد ان «الحفريات حول اسفل الاقصى، قضية قديمة جديدة». واضاف ان اسرائيل «قامت منذ احتلال المدينة عام 1967 بحفريات عدة حول محيط المسجد في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية».

واضاف «اننا نراقب كل ما يجري في ساحات المسجد الاقصى، وخارج ساحاته، لان المناطق التي تجري فيها الحفريات هي وقف اسلامي».

وقال حسين ان ادارة الاوقاف الاسلامية بعثت برسائل احتجاج الى رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت والى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

الى ذلك قال كثيرات ان مؤتمرا صحافيا سيعقد خلال الايام المقبلة سيتم خلاله الكشف عن مزيد من التفاصيل الجديدة عن هذه الحفريات».

وزارة العدل الاسرائيلية تأمر الشرطة بالتحقيق في اتهامات

■ القدس ـ رويتر: امر مسؤولو وزارة العدل الشرطة بأن تجري تحقيقا في اتهامات بحدوث فساد على مستوى عال قال ساسة انه قد يؤدي الى اسقاط حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.

وصرح مسؤول بوزارة العدل ان قرار اجراء تحقيق في تعيين الحكومة لمدع عام ثار حوله جدال اتخذ خلال اجتماع عقد بين ايندا اربيل المدعي الحكومي وكبار مسؤولي الشرطة في ساعة متأخرة من صباح امس الاحد.

وصرحت متحدثة باسم وزارة العدل ان «المدعي الحكومي امر الشرطة بالتحقيق في الاتهامات التي اثيرت في التقرير الذي اذيع في القناة الاولى».

واضافت ان المحققين سيطلبون من التلفزيون تسليم الادلة التي استخدمت في اعداد التقرير.

وعندما سئل افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي في مقابلة تلفزيونية ان كانت الحكومة يمكن ان تبقى ان ثبتت صحة المزاعم رد قائلا «ما من شك في انه على الاقل هذه الحكومة لا مكان لها».

وتلقى محققون ومسؤولو شرطة في اسرائيل امس الاحد لتقرير ان كانوا سيواصلون تحري مزاعم بفساد على مستوى عال في قضية يمكن ان تسقط حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

كانت محطة القناة الاولى المملوكة للحكومة اشعلت فتيل القضية في الاسبوع الماضي بمزاعم ضد اريه درعي زعيم حزب شاس الذي تجري محاكمته منذ عام 1993 في سلسلة من اتهامات بالفساد. وقالت ان درعي اشترط لان يؤيد حزبه اتفاق اعادة الانتشار في الخليل وهو تأييد حيوي للاتفاق تعيين للحامي روني بار اون نائبا عاما.

وقالت المحطة ايضا ان درعي وهو وزير سابق ومتشدد حصل على تعهد من بار اون بالعمل على تمكينه من مواصلة العمل السياسي. ويشغل شاس عشرة مقاعد في البرلمان المكون من 120 عضوا وهو دعامة للاغلبية الدينية اليمينية التي يسيطر عليها نتنياهو. كان بار اون تولى منصبه قبل اسبوعين واستقال بعد 12 ساعة بعد انتقادات بانه عين اساسا لولائه لحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو اكثر منه لاهليته القانونية.

وينفي نتنياهو ودرعي وبار اون اتهامات المحطة التلفزيونية ودعا رئيس الوزراء الى قيام الشرطة بتحقيق سريع ودقيق في مزاعمها. وقال رئيس تحرير القسم الاخباري بالمحطة لراديو اسرائيل امس الاول ان لديه وثائق تدعم مزاعمه.

واضاف انه سيبلغ الشرطة بالمعلومات ولكنه لن يكشف عن مصادر المحطة.

وكثيرا ما كان لحزب شاس اثر في السياسة الاسرائيلية حيث ساعد في احراز تقدم في عملية السلام بين العرب واسرائيل منذ بدء المحادثات الرسمية عام 1991.

وكان وزيرا شاس في الحكومة صوتا قبل عشرة ايام مؤيدين لاقرار تسليم 80 في المئة من الخليل للسلطة الوطنية الفلسطينية. وكانت نتيجة التصويت تأييد 11 عضوا ومعارضة سبعة اعضاء.

مؤسسة حقوقية تطالب لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان ايجاد آليات لوقف انتهاكات اسرائيل بحق الفلسطينيين

القدس ـ من سائدة حمد:

حثت مؤسسة حقوقية دولية لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة على ايجاد آليات فاعلة لحماية حقوق الانسان الفلسطيني، التي قالت ان الدولة العبرية صعدت من انتهاكاتها ضدد مستغلة الحديث الدائر عن التسويات السياسية والسلام في المنطقة.

واكدت مؤسسة «الحق» فرع لجنة الحقوقية الدولية ومقرها جنيف، في لقاء عقد امس بين مختلف مؤسسات حقوق الانسان العاملة في الاراضي الفلسطينية، والمقرر الخاص للانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية التابعة للامم المتحدة، ان اسرائيل تستخدم المفاوضات الجارية والحديث عن السلام كمظلة لتستمر في المساس بأبسط الحقوق الاساسية للانسان الفلسطيني، وابرزها حق الانسان بالحياة وعيشه بسلام حيث شهد العام المنصرم 1996 مقتل 78 فلسطينيا على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلي.

من جانبه استمع المقرر الخاص «هانوا هاليت» الفنلندي الجنسية صباح امس والذي عين في منصبه عام 1993 بناء على توصيات المؤسسة الحقوقية المذكورة الداعية الى ابتكار هذا المنصب لخطورة الانتهاكات التي تقوم بها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية ـ الى تقارير ملحقة عن مجمل الخروقات لحقوق الانسان حيث سجل التقرير الذي اعدته «الحق» الخروقات الاسرائيلية في ابرز المجالات.

وقد اتى ذلك بعد وصول المقرر الخاص الى الضفة الغربية بصفة مزائره بعد ان رفضت اسرائيل ادخاله في العام الماضي بصفته «المقرر الخاص».

وفي مجال الحق في الحياة اشار التقرير الى انه من بين 78 فلسطينيا قتلوا في العام 1996 قتل 65 منهم خلال الاحداث التي شهدها شهر ايلول (سبتمبر) المنصرم اضافة الى جرح مئات اخرين منهم، والتي تميزت «باطلاق الرصاص العشوائي والمكثف» على الفلسطينيين، بالاضافة الى استخدام المروحيات العسكرية الاسرائيلية لاطلاق النار عليهم. كما اطلق الجنود الاسرائيليون الرصاص على الطواقم الطبية والصحافيين، مؤكدا وجود نية مسبقة للقتل المتعمد حيث تركزت معظم الاصابات في مناطق قاتلة كالصدر والراس.

اما فيما يتعلق بحق التحرك و حرية التنقل و سياسة الاغلاق وابعادها واثارها، فقد شهد العام الماضي تطبيق اسرائيل «لنظام تصاريح» جديد فيما يتعلق بالسفر عبر مطار بن غوريون الدولي داخل منطقة الخط الاخضر. والذي قال التقرير انه وتزامن مع حصول المواطنين الفلسطينيين على جوازات سفر فلسطينية تمكنهم نظريا من السفر عبر الاردن ومصر واسرائيل. حيث عمدت اسرائيل على رفض منح الفلسطينيين تصاريح تمكنهم من مغادرة البلاد عن طريق هذا المطار، مما اضطرهم الى التوجه الى معبري رفح وجسر الاردن للسفر عبرهما، والتي اكدت على حرمانهم منهما لاحقا.

مشيرة الى قيام السلطات الاسرائيلية بمنعهم اسرائيل من مغادرة البلاد «لاسباب أمنية» مدعية أن سفرهم يهدد امن دول اسرائيل»، حسب التقرير.

كما اشار الى ان الحرمان من السفر شمل طلابا وحتى مرضى فلسطينيين كانوا بامس الحاجة لتلقي العلاج الضروري والذي لا يتوفر في مناطقهم في الخارج.

وتطرق التقرير الى السجناء الفلسطينيين الذين يقارب عددهم الـ 5000 معتقل وسجين. وقال انهم يتعرضون لشتى اصناف التعذيب، مشيرا الى ان العام 1996 شهد قرارين للمحكمة العليا الاسرائيلية تقر فيهما تعذيب كل من المعتقلين عبد العزيز حمدان وعبد الحليم البليبيسي ولا تمنع استخدام اسلوب «الهز» الذي اودى بحياة حوالي العديد من المعتقلين الفلسطينيين حتى الان، احدهم قبل حوالي عامين.

واما بالنسبة لشؤون التعليم في هذه الاراضي فقد اصدر القائد العسكري للضفة الغربية قرارات في شهر اذار (مارس) الماضي تقضي باغلاق كليتي العلوم والتكنولوجيا والدعوة واصول الدين في كل من: ابو ديس وجامعة الخليل ومعهد البوليتيكنك في الخليل، والذي اعيد فتحهما في الشهر الماضي فقط.

هذا بالاضافة الى مداهمة القوات الاسرائيلية لمساكن طلبة جامعة بير زيت وسط الضفة الغربية اواخر الشهر ذاته واعتقالها ما يزيد عن 280 من طلبتها، فيما يتم حرمان المئات من الطلبة من غزة من الدراسة في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، حيث اوقفت هذه السلطات اصدار تصاريح تسمح لهم دخول الضفة الغربية منذ شهر اذار (مارس) من عام 1996.

وبالنسبة للتوسع الاستيطاني فقد شهد العام المنصرم قرارا حكوميا برفع «التجميد» على توسيع المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، فيما تبنت الحكومة الاسرائيلية في شهر ايلول (ديسمبر) 1996 قرارا بتوفير الدعم الاضافي للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية و قطاع غزة، كماتم اقرار بناء الاف من الوحدات السكنية الاستيطانية الجديدة. اضافة الى حملة مصادرات الاراضي الفلسطينية التي شملت الاف الدونمات.

اما بشأن مدينة القدس المحتلة التي يقول تقرير «الحق» انها شهدت خلال العام المنصرم وحتى شهر كانون ثاني (يناير) الجاري اجراءات دؤوبة ومتواصلة من قبل السلطات الاسرائيلية لتغيير المعالم والحقائق التاريخية فيها، مشيرة الى مصادرة السلطات الاسرائيلية لبطاقات الهوية للمواطنين الفلسطينيين المقدسيين. بهدف حرمانهم من حقوقهم في الاقامة في المدينة بحجة ان «مركز الحياة» للشخص ليس مدينة القدس.

كما اشار التقرير الى المساعي الاسرائيلية لتغيير الحقائق الديمغرافية فيها، حيث قامت هذه السلطات بهدم ما يزيد عن 32 بيتا فلسطينيا في محيط المدينة بحجة ان البناء فيها تم دون ترخيص منها خلال العام الماضي، في الوقت الذي دفعت به هذه السلطات لتنفيذ مخططات لها تهدف لبناء مستوطنات يهودية جديدة في قلب التجمعات الفلسطينية في المدينة المقدسة منها مستوطنة «رأس العامود»، وفوق هذا وذاك يشير التقرير الى فتح اسرائيل للنفق الذي يصل حائط البراق بقلب الحي الاسلامي في البلدة القديمة «نفق الترمتين».

وشددت المؤسسة الحقوقة على ان جميع هذه الانتهاكات وغيرها الذي شهده العام المنصرم مرت دون ان تلزم اسرائيل بوقف خروقاتها بحق الفلسطينيين، مطالبة للمقرر الخاص بشمل تقريره المتعلق بحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية امام اللجنة الخاصة في الامم المتحدة في اذار (مارس) القادم لهذه الحقائق لايجاد اليات لوقفها.

اول تقرير تحليلي لاراضي قطاع غزة باستخدام البلانوميتر

4 الاف مستوطن يسيطرون على 17 % من مساحته

غزة ـ «القدس العربي»:

قدرت دراسة فلسطينية مساحة الاراضي التي تسيطر عليها السلطات الاسرائيلية في قطاع غزة بنحو 59,000 دونم من اجمالي اراضي القطاع البالغة 369 الف دونم اي بنسبة 16,3 في المائة منها، والتي لا تزال للاسرائيليين سيطرة امنية فيها.

وقال تقرير لوزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان ذلك تم بعد قيام خبراء المساحة بتحليل خريطة اتفاق (غزة ـ اريحا) بصورة علمية دقيقة، بعد ان تم رفع الكتل الاستيطانية وحساب مساحاتها بصورة دقيقة عن طريق جهاز البلانوميتر (P C 96)، والذي يقوم بحساب المساحات بالسنتيمتر المربع الواحد.

ويظهر التقرير ان جملة المساحات الاستيطانية في قطاع غزة بلغت حوالي 42,575 دونم، وان اجمالي المناطق الصفراء وهي تلك المناطق التي يملكها الفلسطينيون وتخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية، فيما للاسرائيليين سيطرة امنية على حوالي الف 15,650 دونم، بينما يبلغ اجمالي للمناطق العسكرية الاسرائيلية في القطاع حوالي 775 دونما، وبالتالي تكون نسبة المستوطنات الى اجمالي مساحة القطاع 11,8 في المائة.

واوضح التقرير ان مجموع مساحات التجمعات الاستيطانية والمناطق العسكرية والصفراء بلغ في المستوطنات الشمالية ومنطقة ايريز (بيت حانون) 7550 دونم موزعة كالتالي : 1925 دونما مناطق صفراء، 5625 دونما المساحة الاستيطانية، بينما وصل المجموع الكلي لمستوطنة نتساريم 2325 دونما، منها 350 دونما مناطق صفراء و 1975 دونما المساحة الاستيطانية.

بينما وصلت مساحة مستوطنة كفار داروم الكلية 700 دونم، منها 175 دونما مناطق صفراء، و 525 دونما المساحة الاستيطانية. فيما بلغت مساحة تجمع مستوطنة غوش قطيف الكلية 42800 دونم، موزعة كالتالي : 8350 دونما مناطق صفراء، 34175 دونما مساحتها الاستيطانية، 275 دونما مناطق عسكرية.

اما التجمع الاستيطاني في منطقة حدود رفح القريبة فتبلغ مساحتها الاجمالية 1275 دونم، موزعة كالتالي : 900 دونم مناطق صفراء، 375 دونم مناطق عسكرية. بينما بلغت مساحة التجمع الاستيطاني في منطقة حدود رفح الشرقية 4350 دونم، موزعة كالتالي 3950 دونم مناطق صفراء، 400 دونم مناطق عسكرية.

كما يظهر التقرير المذكور خرائط مرسومة لكل تجمع استيطاني في القطاع، والذي تبدو فيه حجم للمساحة الاستيطانية والمناطق الصفراء والعسكرية من خلال التظليل، مؤكدا ان هذه الاراضي لا بد وان تعود كاملة غير منقوصة للسيادة الفلسطينية الامنية والاقتصادية والمدنية والسياحية.

يذكر انه يعيش فوق هذه المساحة الاستيطانية المقدرة بـ 16,3 من مساحة القطاع حوالي 4000 مستوطن يسيرون على الاراضي التي تحوي معظم مياه القطاع مما حرم حوالي مليون فلسطيني يعيشون فوق ما تبقى من مساحة القطاع.

ابو مرزوق يقرر المثول امام محاكم سلطات الاحتلال الاسرائيلي

واشنطن ـ من محمد دلبح:

ذكرت مصادر هيئة الدفاع عن الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق المعتقل في نيويورك بالولايات المتحدة منذ نحو اكثر من 18 شهرا انه يعتزم سحب دعوى الاستئناف التي قدمها ضد قرار السلطات القضائية الامريكية تسليمه الى الكيان الاسرائيلي.

وقالت هذه المصادر ان هيئة الدفاع عن ابو مرزوق ستعقد مؤتمرا صحافيا يوم الاربعاء المقبل في نيويورك تعلن فيه قرار ابو مرزوق بالموافقة على تسليمه لسلطات الامن الاسرائيلية التي تقول بان له علاقة مباشرة بالعمليات الفدائية التي شنتها حركة حماس ضد اهداف اسرائيلية داخل فلسطين المحتلة وخاصة العمليات التي ادت الى مقتل العشرات من الاسرائيليين في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي. وقالت هذه المصادر ان ابو مرزوق وهيئة الدفاع عنه قد توصلوا الى نتيجة ان من العبث انتظار نتيجة ايجابية من قبل السلطات القضائية الامريكية على دعوى الاستئناف حيث ان الاعتقاد السائد ان قرار تسليم ابو مرزوق هو قرار سياسي بالدرجة الاولى وان من المستحيل التراجع عنه خاصة وان ابو مرزوق ليس مواطنا مقيما داخل الاراضي الفلسطينية التي تخضع للاحتلال الاسرائيلي. وفي حال تسليم ابو مرزوق الى الكيان الاسرائيلي فانه سيقدم للمحاكمة هناك للنظر في ادعاءات سلطات الامن الاسرائيلية بضلوعه بالمسؤولية عن العمليات الفدائية التي يقوم بها الجناح العسكري لحركة «حماس» المعروف باسم «كتائب عز الدين القسام». وكان رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات قد بعث العام الماضي برسالة الى رئيس الدفاع المدني في غزة العميد محمود ابو مرزوق شقيق موسى ابو مرزوق تعهد فيها ببذل الجهود لتأمين اطلاق سراحه.

اسرائيل تستخدم الكلاب في قتالها مع حزب الله

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدأ الجيش الاسرائيلي باستخدام اسلحة غريبة في حربه مع «حزب الله» في جنوب لبنان. وقالت صحيفة «الاوبزيرفر» البريطانية امس ان فقدان اسرائيل لعدد من جنودها جعلها تلجأ لاستخدام كلاب من فصيلة «روتوايلر» في القبض على مقاتلي حزب الله المتمركزين في مواقع القتال الحدودية.

فقد تم تدريب الكلاب على تحديد مواقع «الاعداء» وحجزهم الى ان يأتي قادة الجيش للقبض عليهم. وقال مسؤولون في حزب الله انه من الواضح ان هذه الكلاب دربت كي تقتل. واضاف «لقد اصدرنا تعليمات لجنودنا بحمل قطع لحم مسممة عند خروجهم لمهمات عسكرية».

ويبدو ان الاسرائيليين غير معنيين بشكاوى منظمات حقوق الحيوان. فهم يعتقدون ان حياة الكلب هي الثمن الذي يجب دفعه لتأمين حياة جنودهم.

وقال تيمور غوكسول المتحدث باسم قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان ان حربا مجنونة تدور الآن بين الجيش الاسرائيلي والمقاومة الاسلامية». واضاف ان حزب الله بدأ في المقابل باستخدام قنابل داخل رقائق صخرية كي لا تتمكن الدوريات من العثور عليها.

حماس تنفي مشاركتها في الحكومة الفلسطينية

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاحد انها غير ممثلة في الحكومة الفلسطينية، التي ترفض المشاركة فيها. وان تعيين الشيخ طلال سدر عضوا فيها يشكل «مبادرة ذاتية مرفوضة».

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة «اننا اذ نؤكد مجددا عدم وجود ممثلين للحركة في سلطة الحكم الذاتي. ونعتقد ان تعيين سدر محاولة لتدعيم موقف السلطة المهزوز شعبيا عبر استغلال تاريخ بعض الشخصيات المحلية».

واضافت الحركة «اننا نرى ان موافقة سدر على تعيينه وزيرا للشباب والرياضة هي مبادرة ذاتية مرفوضة (..) ونستغرب (ذلك) في وقت لا تزال سلطة (الرئيس ياسر) عرفات تحتجز العشرات من ابناء الحركة والقوى الوطنية في سجونها ومعتقلاتها دفاعا عن امن الصهاينة».

وكررت الحركة رفضها مشاركة سدر، المسؤول المهم في الحركة في مدينة الخليل، حيث يدير مؤسسة اسلامية محلية، في الحكومة «لانها تشكل تدعيما لنهج عرفات في المغامرة بمصير الشعب وقضيته، اما الحديث عن حكومة وحدة وطنية فهو لا يعدو ان يكون اكذوبة تهدف التغطية على التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته والحرم الابراهيمي النموذج الاخير على ذلك».

واعتبرت الحركة ان هذه المشاركة «لن تؤدي الا الى التغطية مؤقتا على دكتاتورية عرفات، عبر الايحاء بان قوى فلسطينية مختلفة تشاركه صنع القرار، وهي ايضا محاولة مقصودة من عرفات لانتزاع شرعية ما من الحركة الاسلامية على سياساته التفريطية».

وسدر هو العضو 23 في الحكومة الفلسطينية التي عقدت الجمعة اول جلسة لها في مدينة الخليل بعد انسحاب الاسرائيليين من معظم المدينة بموجب اتفاق وقع في 15 من الجاري. وتضم الحكومة ايضا زعيما اسلاميا اخر هو عماد الفالوجي، يتولى حقيبة الاتصالات.

دعوة من روسيا لعرفات ونتنياهو والحريري والشرع لزيارة موسكو

■ القدس ـ ق ن ا: أعلن مسؤول روسي يزور اسرائيل حاليا ان بلاده وجهت دعوات رسمية لكل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ورفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني وفاروق الشرع وزير الخارجية السوري (كل على حدة) لزيارة موسكو للتباحث حول السبل الكفيلة لمواصلة العملية السلمية على جميع المسارات وتذليل الصعوبات التي تعترضها.

جاء ذلك في تصريح لفيكتور يوسفاليوك نائب وزير خارجية روسيا لشؤون الشرق الاوسط عقب اجتماعه امس مع ديفيد ليفي وزير خارجية اسرائيل.

وكان يوسفاليوك قد وصل اسرائيل قادما من الاردن في اطار جولته الحالية في عدد من دول المنطقة.

القدومي يؤجل زيارة لسورية في بداية جولة عربية

■ دمشق ـ رويتر: أجل رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي زيارة الى سورية كان مقررا ان يقوم بها امس الاحد في بداية جولة عربية لبحث اخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال انور عبدالهادي المستشار الاعلامي للقدومي ان الزيارة التي كان من المنتظر ان يبحث خلالها القدومي مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مستجدات عملية السلام واتفاق الخليل بين منظمة التحرير واسرائيل اجلت لعدة ايام لاسباب تتعلق بالجانبين.

ومن جانب اخر قالت وكالة الانباء السورية الرسمية ساتا ان الشرع وصل برفقة نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الى الرياض لبحث «اخر المستجدات على ساحة الصراع العربي الاسرائيلي».

سفير اسرائيل لدى الأردن ينهي عمله قريبا ويعود الى العمل الأكاديمي

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية وثيقة الاطلاع ان سفير اسرائيل لدى الاردن البروفيسور شمعون شامير سينهي قريبا مهام منصبه الرسمي ليعود الى العمل الاكاديمي. وقالت المصادر ان السفير شامير والذي سينتهي العقد الرسمي لفترة عمله في هذا المنصب في نهاية شهر شباط (فبراير) المقبل توجه قبل بضعة اسابيع بطلب لمدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية لاعفائه من مهمته وتعيين خلف له في سفارة اسرائيل في الاردن.

ونقل عن شامير الذي شغل في الماضي منصب سفير اسرائيل لدى مصر واستقال في عهد حكومة الليكود السابقة ثم عين مجددا في عهد حكومة العمل برئاسة اسحق رابين في منصبه الحالي عقب توقيع معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن، قوله الاسبوع الماضي لقريبين منه ان اسباب استقالته المرتقبة «شخصية» وليست سياسية.

واكد شامير في تصريحات ادلى بها صباح امس للاذاعة الرسمية الاسرائيلية صحة الانباء التي أكدت أنه ليست هناك اي اسباب سياسية تتعلق بتولي حكومة الليكود اليمينة للسلطة وراء اعتزامه عدم تجديد عقده الذي تنتهي مدته مع نهاية الشهر المقبل، غير ان صحيفة (معاريف) نقلت عن مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اوساط هذه الوزارة لم تقم بأي محاولة لاقناع شامير بتمديد عقد ولايته لمنصبه الحالي لفترة اخرى.

وذكرت الصحيفة في هذا السياق ان احد المرشحين الذين يتردد اسمهم لخلافة شامير في المنصب هو عوديد عيران مساعد مدير عام وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية. واضافت الصحيفة انه اذا اعتذر عيران عن قبول هذا التكليف فمن المرجح ان تقرر الحكومة الاسرائيلية تعيين شخصية اخرى قريبة من حزب الليكود الحاكم.

حركة متطرفة تطالب بالسماح لها بالاستيطان في الخليل

■ القدس ـ ق ب: دعت احدى الحركات اليمينية المتطرفة القريبة من حزب تكتل الليكود الحاكم في اسرائيل الى السماح لاعضائها باقامة ما وصف بـ «نواة» استيطانية يهودية جديدة وسط الخليل.

ففي رسالة وجهتها لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلبت حركة «بيتار» التي تضم في صفوفها «شبيبه» حزب الليكود مساعدتها في اقامة «نواة استيطانية» لها في الخليل بحيث تعمل هذه النواة في المرحلة الاولى كنقطة استيطانية عسكرية في اطار ما يسمى بقوات الناحل في الجيش الاسرائيلي، ومن ثم التحول في مرحلة لاحقة الى مركز استيطاني دائم في ميدان تقع في حي «ابونا ابراهيم» وسط المدينة على مقربة من الحرم الابراهيمي.

وكانت قوات «الناحل» العسكرية الاستيطانية احتفظت في فترة ماضية بنواة استيطانية لها في نفس المنطقة الى ان قرر رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين الغاء هذه النقطة العسكرية الاستيطانية وسط المدينة وسحب الجنود الاسرائيليين منها نهائيا.

وفي اعقاب تولي حكومة نتنياهو للسلطة طالب قادة حركة «بيتار» بالسماح لهم بالعودة الى الاستيطان في المكان ذاته. وقد وعدهم رئيس الوزراء الحالي بمساعدتهم في انشاء «نواة استيطانية» لهم وسط الخليل كي يتمكنوا من الاسهام في تعزيز وتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل.

ليفي في تركيا الشهر المقبل على الارجح

■ انقرة ـ اف ب: قالت وكالة انباء الاناضول التركية امس الاحد انه «من المرجح جدا» ان يزور وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انقرة في شباط (فبراير) المقبل بدعوة من وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر.

واوضحت الوكالة انه يتم حاليا الاعداد لهذه الزيارة التي لم توضح موعدها بدقة. وستكون هذه الزيارة في حال حصولها الاولى لوزير اسرائيلي منذ وصول رئيس الوزراء نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي الى الحكم في انقرة في تموز (يوليو) الماضي. يشار الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعرب الخميس عن سروره الكبير للطريقة التي تتطور فيها العلاقات مع الحكومة التركية. وقال نتنياهو في حديث نشرته صحيفة (مليات) التركية الصادرة في اسطنبول «بالرغم من مخاوفنا السابقة فاننا الان مرتاحون جدا لعلاقاتنا مع حكومة اربكان».

هكذا من الاصل

تخلى عنها ليبراليون غربيون ساندوها ايام المحاكمة

خادمة فلبينية نجت من حكم الاعدام في الامارات تؤكد ان اعترافاتها كانت كاذبة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية ان الخادمة الفلبينية التي نجت من حكم الاعدام في دولة الامارات العربية المتحدة قبل عامين تعاني حاليا من مشكلات صعبة في الفلبين لدرجة انها تتمنى العودة الى السجن في الامارات. واوردت صحيفة «الصاندي تايمز» الاسبوعية امس معاناة سارة بالاباغان (17 عاما)، التي قالت انها اضطرت لقتل مخدومها بعد ان اغتصبها، مشيرة الى ان نساء ناشطات في الحركة النسوية العالمية تحولن ضدها بعد الافراج عنها وتحولها الى «بطلة» في بلادها، حيث اكتشفن انها كانت كذبت في روايتها امام المحكمة بأنها تعرضت للاغتصاب من مخدومها قبل ان تقتله.

ففي البداية، اعتقدت سارة بالاباغان ان معاناتها انتهت. لقد عادت الى الفلبين كبطلة قومية ورمز للنساء في العالم بعد ان نجت من حكم الاعدام الذي صدر بحقها لقتلها مخدومها العربي الذي حاول اغتصابها.

لكنها الآن تتمنى العودة الى سجنها في الامارات العربية المتحدة. وقالت «الحياة كانت اكثر بساطة هناك. انا الآن لا اشعر بالسعادة لأنني دائما تحت المراقبة وكل غلطة ارتكبها يتم تكبيرها. وكل شيء يبدو مشوشا».

الاحداث منذ الافراج عنها جعلتها في حالة حيرة. فوالداها، وهما مسلمان فقيران من جزيرة ميندانو الجنوبية، انفصلا عن بعضهما. ووالدها كريم الذي يعاني من مشكلة الادمان على الكحول حاول الانتحار اكثر من مرة، فيما لم تستطع والدتها تحمله. وتعيش بالاباغان بعيدا عنهما.

وبدأت مشكلات بالاباغان عندما وافقت على تحويل تجربتها في الامارات الى فيلم سينمائي مقابل 65 الف جنيه استرليني. لكنها اعطت معظم المبلغ لوالدها واخويها واقرباء آخرين لها. والفيلم الذي ادت دورها فيه الممثلة فينا موراليز اثار غضب نشطاء مسلمين، حتى ان احدهم قال انها «تتحمل المسؤولية امام الله» حول اي شيء تعرضه الشاشة وفيه اساءة للاسلام.

ولعل اكثر الاشياء ايلاما بالنسبة لـ بالاباغان مهاجمتها في صحيفة (لوموند) من قبل الفرنسية النسوية غيسيلي هاليمي التي قادت حملة دولية للمطالبة بنجاتها من حكم الاعدام. وكان المتعاطفون معها في فرنسا تبرعوا بمبلغ 30 الف جنيه من اجل تعليمها.

وقالت هاليمي ان بالاباغان لم تقل الحقيقة عندما زعمت انها تعرضت للاغتصاب للنجاة من حكم الاعدام، مشيرة الى ان «النساء المغتصبات يصبن بجرح دائم في داخلهن، وفي الغالب لا يجدن من يستمع لهن، واكثر من ذلك يشتبه بهن بأنهن اختلقن القصة».

وقد لا تفهم مراهقة فلبينية سياسات الناشطات النسائيات في باريس، لكنها تؤكد ان كل ما قالته كان صحيحا. وهي تسكن الآن في منزل صغير في مانيلا استأجره لها المليونير الفلبيني الذي كان دفع دية بقيمة 24 الف جنيه للافراج عنها.

ورأت «الصاندي تايمز» ان بالاباغان حرمت من حياتها الطبيعية في الفلبين عندما تم اختيارها لتشارك ثلاث نساء في زنزانة في سجن في الخليج. وقالت «داخل السجن شعرت بقوة العلاقة بين الفلبينيين. كانت علاقتنا معا مثل علاقة ام بابنتها، او اخت باختها». واضافت انهن كن يعملن على رعايتها ويسعفن جراحها عندما جلدت 100 جلدة.

عندما وصلت بالاباغان الى مطار دبي عام 1994 كانت في سن الـ15، لكن وكالة الخدم التي بعثتها من مانيلا زورت جواز سفرها وزعمت ان عمرها 28 عاما. وفي الوقت الذي كان عليها ان تسدد مستحقات الوكالة، كانت تتلقى 22 جنيها في الاسبوع. ولم يمر يوم او يومين على وصولها الامارات حتى استلمت عملها في امارة العين كخادمة في منزل رجل ارمل يدعى محمد البلوشي (58 عاما) واولاده الثلاثة الذين كان احدهم متزوجا.

وقالت انه كان في المنزل خادمة فلبينية اخرى غادرت بعد وصولها وحذرتها من مضايقات بلوشي وطلبت منها ان تحتفظ بسكين بجانب سريرها لأن «المخدوم عجوز قذر»، ونصحتها بترك العمل في اقرب وقت ممكن.

واشارت الى انها «في البداية شعرت بالامان كونه كبير في السن. وعندما لمس شعري اعتقدت ان ذلك من منطلق احساس ابوي. لكنه بدأ يعرض علي اموال مقابل الاستجابة لاقتراحاته».

واضافت ان بلوشي غضب من عدم استجابتها له وطلب من الوكالة في دبي ارسالها الى مخدوم آخر، لكن الوكالة لم تكن مستعدة للاستماع. ومنعها بلوشي من مغادرة المنزل واصبح يعاملها بقسوة. وفي احدى الليالي في شهر تموز (يوليو) عام 1994 سمح لها بلوشي بدخول غرفته لاستخدام الهاتف للحديث مع صديقة فلبينية في منزل مجاور.

وتابعت «عندما نظرت حولي وجدته واقفا امام الباب يحمل سكينا بيده»، ثم اطفأ النور واقترب منها محاولا اغتصابها والسكين بيده، واثناء مقاومتها له بالسكين. وعندما جاءت الشرطة وجدته مطعونا 33 مرة.

واثناء الحجز تم اجراء فحوصات لـ بالاباغان حيث تبين انها عذراء. وقالت ان الطبيبة المصرية حافظت على حياتها عندما قالت لها انه ليس هناك دليل على الاغتصاب وطلبت منها ان تقول انها اغتصبت لأنها ما



سارة بالاباغان

زالت صغيرة، والا فانها ستواجه حكم الاعدام.

وفي جلسة المحاكمة الأولى، تمسكت بالاباغان برواية الاغتصاب وحكم عليها بالسجن 7 سنوات، لكن في جلسة الاستئناف ظهرت الحقيقة وحكم عليها بالاعدام، الامر الذي اثار جماعات حقوقية ونسوية عالمية. وبعد ان تم التوصل الى دفع دية مقابل دم الضحية خفف الحكم الى عام واحد و100 جلدة، وعادت الى بلدها في آب (اغسطس) الماضي كبطلة في اعين قطاعات كبيرة من شعبها.

وبالنسبة لـ بالاباغان، لا يبدو الفرق كبيرا بين الاغتصاب الحقيقي والمضايقات الجنسية العنيفة. وعند تذكرها محاكمة العين تقول «عندما حكموا علي بالموت فكرت بالانتحار، لكني تراجعت وقلت ان معنى ذلك انني ساقتل نفسي مرة ثانية».

واضافت «فقط احب ان اعيش حياة هادئة. اريد من والدي ان يتغير وان تعود امي اليه، واتمنى ان تعود اسرة سعيدة مرة اخرى»، وهذا ليس كثيرا على فتاة في الـ17 من عمرها.

الاسلاميون في التسعينات يحتلون مكان طلبة اليسار

الاضراب الطلابي في الجامعات المغربية يبشر باعادة ترتيب الخارطة الحزبية على اسس جديدة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

قبل ستة عشر عاما، عرفت الجامعات المغربية ما يجري حاليا من مواجهات بين الطلبة وقوى الامن، ولا يخلو عام دراسي دون وقوع اضراب طلابي لسبب أو لآخر، لكن في الحالتين 1981 و1997 كان ملاحظا الطابع السياسي للمواجهات وانعكاسها على الحياة السياسية، مما يؤشر الى اعادة ترتيب الخارطة الحزبية.

ما بين 1981 و1997 عرفت الجامعات المغربية وتحديدا طلبتها، تغييرات في المكونات السياسية، وهذه التغييرات احدى ابرز نقاط عدم التشابه بين المواجهتين، اضافة الى عدم مركزية القيادة النقابية للطلبة وشلل هياكل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الرحم الذي احتضن القيادات للحركة السياسية والمجتمع المدني طوال العقود الثلاثة التي تلت الاستقلال.

وشكل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب أبرز الحركات الطلابية العربية، الا انه على الصعيد المغربي، كان التنظيم النقابي الأكثر فاعلية، والذراع القوي للمعارضة المغربية، خاصة الاتحاد الوطني (فيما بعد الاشتراكي) للقوات الشعبية ثم لحركات اليسار الراديكالي. فمنظمات الفلاحين كانت شبه وهمية بسبب الحظر العملي على العمل السياسي الحزبي في الارياف، والعمل النقابي العمالي كان يقوده الاتحاد المغربي للشغل الذي حرصت قيادته على خلق هامش استقلالي عن الاحزاب ازداد اتساعا يوما بعد يوم الى درجة القطيعة بين الاتحاد والمعارضة.

وتكون الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، من تعاضديات في الكليات القليلة حتى بداية الثمانينات، بالاضافة الى فيدراليات لأوروبا الغربية والشرق العربي، وتولى قيادة الاتحاد حتى نهاية الستينات طلبة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية. الا ان تصاعد المد اليساري الجديد في العالم وانتشاره في صفوف الشباب، دفع الى انحسار دور الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وتزايد دور طلبة اليسار الجديد في قيادة تعاضديات، وفيدراليات اتحاد الطلبة، وامام الحظر العملي لاحزاب أو الرسمي لاحزاب أخرى، كان اتحاد الطلبة صوت المعارضة وأداتها العلنية. وبه ارتبطت احداث 23 اذار (مارس) 1965، وبه ايضا وقعت أكثر من مواجهة بين السلطات والمعارضة، لذلك لم تتوان السلطة عن اعلان الحظر القانوني على الاتحاد عام 1972، وهي السنة التي كان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يعرف مخاض ميلاد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وأيضا يعرف المغرب تلمس الطريق نحو مرحلة سياسية جديدة، مرحلة المسلسل الديمقراطي الذي بدأ مع الانتخابات البلدية 1976 ثم الانتخابات البرلمانية 1977.

وشكل المسلسل صياغة تحالفات سياسية انعكست طلابيا. فمن بين قوى المعارضة كان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية وحركة 23 مارس «منظمة العمل الديمقراطي الشعبي فيما بعد» يدافعون عن مغربية الصحراء وهو الملف الذي فتح 1975، في حين دعت بقية المعارضة من اليسار الجديد الى حق تقرير المصير للصحراويين، مخالفين في ذلك الايمان الشعبي المغربي بمغربية المنطقة التي انسحبت منها اسبانيا، وأهل تحالف طلابي ثلاثي (الاتحاد والحزب والحركة) الى عودة اليسار المعتدل الى قيادة الاتحاد 1979، وذلك بعيد شهور من رفع السلطة للحظر عن المنظمة الطلابية خلال المؤتمر السادس عشر للاتحاد، الا ان القيادة لم تدم، اذ أدى التباين والصراع الشديد على البيان السياسي في مؤتمر آب (اغسطس) 1981 الى الفشل في انتخاب قيادة جديدة للاتحاد وشكلت لجنة مؤقتة من حزب التقدم والاشتراكية وحركة 23 مارس. أدى التوتر المتصاعد بين السلطة والمعارضة الى عجز اللجنة عن قيادة الاتحاد الطلابي بعد اعتقال اثنين من اعضائها، من جهة أخرى كانت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل الذارع العمالي للاتحاد الاشتراكي التي تأسست 1978، تتخذ دورها في قيادة الحركة العمالية، وهو ما دفع الاتحاد الى تركيز اهتمامه على هذه الحركة والمحافظة على مواقعه القيادية في نقابات الاطباء والمهندسين والمحامين، وكان ملاحظا ان قيادات هذه النقابات شغلت في الخمسينات والستينات مواقع قيادية في اتحاد الطلبة، والى جانب هذه النقابات، كانت شبيبة الاتحاد الاشتراكي تنشط في واجهات متعددة.

وبدأت تعاضديات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية (فروع الكليات) تأخذ استقلاليتها مع فقدان القيادة المركزية والمحاولات المتعددة لعقد مؤتمر شامل للاتحاد لم يكتب لها النجاح، فغاب الفعل السياسي للاتحاد، وعلى صعيد التعاضديات، كانت القيادة معقودة لطلبة اليسار الجديد أو ما يعرف بالقاعديين وجبهة الى الامام الماركسية، الا ان 1984 أعلن عن فاعل سياسي جديد ـ قديم في الساحة الطلابية المغربية، ففي ذلك العام عرفت المدارس والجامعات حركة احتجاجية واسعة (كانون الثاني/يناير 1984) كشفت عن وجود فاعل ـ غير ملموس للتيارات الاصولية، وهي تيارات جرى تداول اسماء بعض اطرافها مثل الشبيبة الاسلامية منتصف السبعينات بتورطها في اغتيال عمر بن جلون القائد البارز في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحوادث متفرقة هنا أو هناك، لكن 1984 كانت الاعلان عن وجود جمعية العدل والاحسان ومرشدها عبد السلام ياسين. ثم بدأت هذه التيارات تبرز في الاخبار الشفوية أو المكتوبة من خلال مواجهات دامية كانت تعرفها جامعتي فاس ووجدة من 1986 ـ 1994، وكان طرفا المواجهات هم الطلبة اليساريون الراديكاليون ـ قيادات التعاضديات من جهة والطلبة الاصوليون ـ مواجهات دموية بشعة، استعمل خلالها كل أنواع السلاح الأبيض من سلاسل حديدية الى السكاكين. ومع التحولات العالمية وانهيار المعسكر الاشتراكي وتصاعد التيارات الاصولية عربيا واسلاميا، كانت التعاضديات تسقط الواحدة تلو الاخرى بيد طلبة جماعة العدل والاحسان التي بدأت مع حركة الاصلاح والتجديد ـ الاصولية المعتدلة، تعلن عن وجودها في الشارع من خلال مشاركتها المتميزة في المظاهرات التي تنظمها الأحزاب أو المهرجانات الخطابية وكغيره من الدول العربية، كان تحليل المعارضة ان السلطة تدعم التيارات الأصولية لضرب قوى اليسار.

المواجهات بين السلطة والتيارات الاصولية مرت بمحطات، كل منها كشف عن حجم هذه التيارات في المجتمع واسفر في نهاية الثمانينات عن اعتقال مجلس ارشاد الجماعة، وفي الشارع جرت خلال محاكمات ايار (مايو) 1990 ملاحقات ومواجهات، كما وضع ومنذ نهاية 1990 مرشد الجماعة عبد السلام ياسين تحت الاقامة الاجبارية، وسنوات المواجهات عرفت أيضا حوارات سرية لم تسفر عن نتائج وتحديدا عن تصور لطبيعة وجود هذه التيارات قانونيا، اذ ان تحركها كان دائما تحت شعار «جمعية خيرية». أما علاقة هذه التيارات مع المعارضة السياسية فتباينت من حزب لاخر، حزب الاستقلال ذو الخلفية الاسلامية منذ تأسيسه 1944 فتح حوارات مع الجماعة أكثر من مرة، لم تسفر عن تعاون، لكن أيضا حالت دون مواجهات، خاصة وان للحزب في الكليات الاتحاد العام لطلبة المغرب ينشط منفردا ومنافسا للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، ولم تعرف الجامعات مصادمات بينهما منذ ان هيمنت التيارات الاصولية على الاتحاد الوطني، أما الاتحاد الاشتراكي فكان بعيدا عن الحوار والمصادمات، وبرز في صفوفه تيار يدعو لتحالف بين الديمقراطيين والأصوليين، لكن هذا التيار أصيب بنكسة بعد مصادمات الربيع الماضي بالدار البيضاء اثر منع الطلبة الأصوليين لطلبة الاتحاد الاشتراكي تنظيم ندوة حول الجامعة ودورها في المجتمع وتعلن جميع احزاب المعارضة عدم ممانعتها منح التيارات الأصولية الشرعية القانونية شرط عدم اعلانها احتكار الدين ونبذها للعنف.

في ظل هذه الاجواء، كانت مجابهات جامعة الدار البيضاء منتصف الشهر الجاري وما أسفرت عنه من محاكمات لا تزال مستمرة، وان كانت حدتها تختلف من جامعة لاخرى، لكنها كمجابهات 1981، لا يمكن فصلها عن الاستحقاقات السياسية التي تليها في 1981، كانت العلاقة بين الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والسلطة تعرف مؤشرا متصاعدا وسببه استحقاقات سياسية لم يكن قد كشف عنها، واستحقاقات اجتماعية مع بدء الاعلان عن أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد، فاضافة لاضرابات الطلبة واضرابات قطاعية عمالية تخوضها نقابات الكنفدرالية الديمقراطية للشغل، بعد أقل من عامين من اضرابها في ميداني التعليم والصحة، كان نزاع الصحراء يستعد لتطورات استراتيجية، اذ كانت الضغوط على المغرب تدفع باتجاه اجراء استفتاء تقرير مصير لسكان الصحراء، وهو ما ترفضه الاحزاب، خاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، كما ان ولاية برلمان 1977 تنتهي في تشرين الأول (اكتوبر) 1981. ان تمديد ولاية البرلمان في دستور 1980 من أربع الى ست سنوات، لا يشمل برلمان 1977. واجتماعيا كان الموسم الزراعي موسم جفاف، وصندوق النقد الدولي يطالب برفع الدعم عن المواد الغذائية، كل هذه نقاط مواجهة ساخنة، لذلك كانت مصادمات السلطة بالطلبة في اوائل 1981، جس نبض سياسي لقوة الاتحاد الاشتراكي ورد فعله، اذ كان ملاحظا ان السلطة من يقوم بالتصعيد والدفع باتجاه الصدام مع الطلبة.

اسقاط مواجهات 1981 على مواجهات 1997، يحمل مؤشراته الاستحقاقات السياسية القائمة وما تعرفه دول المحيط من أحداث، خاصة وان الحركة السياسية المغربية 1981، حركة علنية تعلن عن مواقفها وارائها وبرامجها واجتماعاتها ونشاطاتها، في حين ان التيارات الأصولية شبه سرية كامنة قد تفاجئ بخطواتها وبحجم قوتها وتأثيرها خلال المرحلة القادمة التي من المقرر ان تعرف انتخابات بلدية وبرلمانية في ظل أول دستور تصوت المعارضة عليه بنعم وتوقعات بفوز هذه المعارضة بمقاعد تؤهلها لتشكيل الحكومة، ولم تعلن التيارات الاصولية موقفها من هذه الانتخابات حتى الآن، واقليميا تتصاعد المواجهات بين الأصوليين والسلطة في الجزائر الجارة للمغرب الذي تحاشى الصدام السياسي مع أصولييه ورفض المشاركة في أي تنسيق أو عمل مشترك اقليمي لمواجهة هذه التيارات، بل حرص على ابعاد صفة الأصولية عمن قاموا بهجومات مسلحة 1993 على بنوك ومحلات تجارية كبيرة أو 1994 على فندق أطلس بمراكش. الا ان الهم الأكبر الشاغل للفاعل السياسي المغربي من سلطة واحزاب، ان الجامعات بدأت بتخريج دفعات من الطلبة ترعرعوا في ظل هيمنة جماعة العدل والاحسان على الطلبة، واستمرار هذا التخريج في نفس وتيرة تخريج الجامعات لطلبة اليسار المعتدل أو الراديكالي في الستينات والسبعينات وهم المهندسون والمحامون والاطباء وكبار موظفي الدولة الان، يعني ان الاصوليين سيمثلون هذه المواقع في المجتمع المدني وادارة الدولة خلال العقد الثاني من القرن المقبل، لا سيما وان الايديولوجية والانتماء والعقيدة وتأثيرها المستقبلي أعمق وأكثر ديمومة من ايديولوجية اليسار المعتدل أو الراديكالي.

نفي تهمة الخيانة الزوجية عن زوجتي نوح ولوط

عبدة الشيطان يتهمون الحكومة باستغلال ضعفه في رمضان للقبض عليهم وهجمات ضد المعارضة السودانية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد عن الاحتفالات باعياد الشرطة والقاء الرئيس مبارك كلمة بهذه المناسبة، وهي احتفالات تتم في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) كل عام، في ذكرى قيام قوات الاحتلال البريطاني في مدينة الاسماعيلية بقناة السويس بضرب جنود وضباط الشرطة في مبنى مديرية الأمن بعد ان رفضوا تسليم أسلحتهم لها. في نفس اليوم من عام 1952 اثناء وجود حكومة حزب الوفد في الحكم برئاسة الزعيم مصطفى النحاس باشا وكان فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية وقتها وطلب من قوات الشرطة التي كانت تسمى وقتها قوات بلوكات النظام القتال لآخر رجل وآخر رصاصة وعدم التسليم. وبعدها بيوم اندلعت في القاهرة أعمال شغب وحريق فيما يعرف تاريخيا بحريق القاهرة. وبعدها اقال الملك فاروق حكومة الوفد. وفي الثالث والعشرين من تموز (يوليو) من نفس السنة قامت ثورة تموز (يوليو) بقيادة الزعيم جمال عبد الناصر.

وتشكو جريدة «الوفد» وكتاب الحزب من جحود الحكومة التي ترفض الاعتراف بفضل فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد. وانه بطل الأحداث ـ ونشرت الصحف عن استمرار التحقيقات مع اعضاء تنظيم عبدة الشيطان ـ لعنة الله عليهم ـ وطلب النيابة القبض على مئة وخمسين عضوا آخر اختفوا وفي نفس الوقت نشرت الصحف أنباءا عن القبض على تنظيم ارهابي جديد كان يعد لأعمال ارهابية. ولا نعرف سببا في الكشف عنه الآن في اعقاب القاء القبض على عبدة الشيطان. وهل هو محاولة لاحداث تعادل في الضربة، وهي السياسة المشهورة تاريخيا في بلادنا حتى لا يستغل تيار فرصة ضرب تيار آخر للنمو والانتعاش. خاصة ان انصار ابليس اللعين ـ كفرة فجرة وانتشرت الأقاويل عن ضعف الوازع الديني وان الدولة تحارب المتدينين وتترك الفجار، مما يعني دعاية مجانية لاعضاء الجماعات الاسلامية.

قد يكون هذا السبب هو وراء التعجل بكشف التنظيم الديني الجديد، وقد لا يكون وان الأمر مجرد مصادفة أو رزق وفير، كما نشرت الصحف عن مقتل ثلاثة من الارهابيين في اشتباك مع الشرطة في محافظة المنيا. وتفاصيل الاحداث في السودان وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى في السعودية عن السودان، وتفاصيل الخطة الخمسية الرابعة التي سيبدأ العمل بها في منتصف العام الحالي وصرف الارباح للعاملين في شركات التجارة الخارجية واحتراق ست عربات قطار في محطة القطارات بمدينة الاسكندرية وعدم اذاعة مباراة كرة القدم بين الفريقين المصري والسنغالي في العاصمة السنغالية داكار بسبب عطل في القمر الصناعي والتي انتهت بالتعادل والمذابح المروعة في الجزائر وطرح كميات كبيرة من دقيق كعك عيد الفطر في المجمعات الاستهلاكية، ومناقشات معرض القاهرة الدولي للكتاب ونفي خالد محي الدين زعيم حزب التجمع اليساري المعارض ما نشر في جريدة «الحياة» التي تصدر في لندن بأن حزبه وافق على الاجتماع الذي سيعقد في مدينة كوبنهاغن بين عدد من المثقفين ورجال الاعمال المصريين والاسرائيليين، ومنهم لطفي الخولي العضو القيادي في التجمع، بالاضافة الى عشرات التصريحات لوزراء ومسؤولين.

أما المقالات والتعليقات، فكانت عن عبدة الشيطان وتنظيمهم الجديد والشرطة في عيدها وجهودها والسودان ومعرض القاهرة الدولي، واسباب فشله رغم عدم وجود رسوم على دخوله ومقالات متفرقة وانتقادات عديدة.

عبد الناصر

والى المناقشات والمشاحنات، حيث كتب اللواء د. هشام السعيد مقالا في «الوفد» يوم السبت 25 كانون الثاني (يناير) بعنوان «وهم». اسمه المستبد العادل» رد فيه على ما نشرته جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري في الثالث عشر من الشهر الحالي بمناسبة ذكرى ميلاد الزعيم جمال عبد الناصر. عن بعض تصرفاته الانسانية التي ابتعد فيها عن الخصومة السياسية. مثل موافقته على سفر زوجة الكاتب الصحافي أحمد أبو الفتح الى زوجها في الخارج رغم انه كان يتآمر عليه وكون اذاعة مصر الحرة اثناء العدوان الثلاثي في عام 1956 على مصر وكان يدعو المصريين لمساعدة العدوان ومثل اصداره الأوامر بقبول ابن عبد القادر عودة الزعيم الاخواني الذي اعدم مع آخرين بعد محاولة اغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية بالاسكندرية، اصدر أمره بقبول الابن في كلية الشرطة ما دام قد استوفى شروط القبول، وتم قبوله بالفعل وكان الابن قد اشتكى لعبد الناصر من انه اجتاز الامتحانات لكنهم رفضوا قبوله بسبب والده ـ عليه رحمة الله ـ فقال هشام وقد استبد به الغيظ والحنق: «مهلا يا سادة، ما هكذا تلقن الأجيال التاريخ، وفي هذه الاجيال من سيملك زمام قيادة الأمة. الحاكم واحد من اثنين اما ان يكون حاكما عادلا يجري الخير على يديه ويطمئن المواطن على يومه وغده، واما ان يكون حاكما مستبدا لا امان في عهده ويا من تتشدقون بألفاظ الحرية والديمقراطية والعدل والسلم الاجتماعي لا حرية ولا ديمقراطية ولا عدل ولا عدالة ولا سلم اجتماعي الا في ظل حاكم عادل وليس حاكما مستبدا..». وتعرض عبد الناصر الى هجوم آخر في نفس اليوم ـ السبت ـ في «الاهرام» من الدكتور عبد العظيم رمضان في مقال بعنوان «مداخلة بين الشرقاوي وحمروش»، عن الهجوم الذي شنه في «الاهرام» من قبل أحمد حمروش ضد مقال الدكتور عبد المنعم الشرقاوي ودافع فيه عن عبد الناصر ونظامه، وقد حاول رمضان تفنيد كل ايجابيات الثورة ونسبها الى العهود السابقة عليها. وحملها كل ذنوب العالم العربي. الماضية والحالية، ولولا الحياء لحمل جمال عبد الناصر ما سيحدث من مصائب بعد مئة عام ونيف!! وهل يمكن لعاقل في الدنيا ان يصدق ان استاذ التاريخ يحمل عبد الناصر في مسؤولية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا في شهر حزيران (يونيو) من عام 1996، بينما كان قد توفي في الثامن والعشرين من أيلول (سبتمبر) سنة 1970؟!

نعم، هذا ما كتبه وفعله استاذ التاريخ الأمين الموضوعي الذي قال ان عبد الناصر كان السبب في اختيار السودانيين الاستقلال عن مصر موقد تمت تلك السياسة والتخبط في هذه القضية المحورية التي ظلت محور حياة المصريين طوال قرن ونصف القرن. ليس فقط الى ضياع وحدة وادي النيل بكل ما ترتب على ذلك من خسائر لمصر والسودان، وانما الى سوء العلاقات الدائم تقريبا بين مصر والسودان والذي وصل الى ان أصبح نظام الحكم في السودان يتآمر على حياة رئيس مصر وكاد يفلح في اغتياله في أديس أبابا!».

وتشاء الظروف ان تعاكس الاثنين، هشام السعيد وعبد العظيم رمضان مساء نفس اليوم ـ السبت ـ اذ كان البرنامج التليفزيوني ـ حوار صريح ـ الذي تقدمه المذيعة منى الحسيني مع الفنان أحمد مظهر وسألت عن المرات التي بكى فيها، فقال كثير، ولما طلبت منه ان يحدد أي منها بكى فيها أكثر، صمت وفوجئنا بها تسأله: لماذا تبكي يا استاذ مظهر؟ فأجاب ودموعه تنساب على خديه: على الحادث الذي ابكاني أكثر من غيره. فقالت له ما هو؟ فقال: وفاة جمال عبد الناصر.

وقطع البرنامج الحوار واذاع جزء من أغنية المطرب الراحل عبد الحليم حافظ ـ يا جمال يا حبيب الملايين.

والبرنامج يشاهده عشرات الملايين من المشاهدين لا آلاف يقرأون مقالات السعيد ورمضان.

ورغم الملايين التي تحب عبد الناصر كما يقول عبد الحليم حافظ، فان الكاتبة والناقدة المسرحية صافيناز كاظم والتي تحولت للتيار الاسلامي منذ سنوات قالت في حديث نشرته جريدة «الحقيقة» يوم السبت أيضا «انا أكره التيار الناصري ككراهيتي لاسرائيل، فهم صهاينة بل أصعب من الصهاينة بمسافات فهم الذين خربوا البلد وهدموا كل القيم وجلدوا بالسياط كل أهل مصر، وجلبوا على البلد كل المصائب. فالتيار الناصري لم يكن نعمة بل كان نقمة».

كاميرا خفية

ومن سعد الدين وهبة الكاتب السياسي والمسرحي الى الفنان ابراهيم نصر ومسلسله الذي يقدمه في التليفزيون بعنوان «الكاميرا الخفية» وكان سعد وهبة نفسه هاجم احدى الحلقات وهاجم ابراهيم نصر بعنف في مقال له بجريدة «العربي» خاصة الحلقة التي تمت أمام أحد التواليتات، أي مكان الراحة.

بينما أعجب برنامج الكاميرا الخفية محمود التهامي رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» وقال انه مفيد لانه يدفعنا للضحك، واضاف «والظاهرة التي تستحق التعليق حقا هي كمية الهجوم على البرنامج من المشاهدين الذين لم يتعرضوا للموقف، والذين يضحكون عليه في نفس الوقت. فهم يضحكون جدا ثم يستاؤون جدا، ويستنكرون ان يصنع البرنامج المأزق لضحاياه من الجمهور. ولست أدري هل سبب ذلك الاستياء هو الاشفاق على الضحية الذي وقع في كمين الكاميرا الخفية. ثم اكتشف الحقيقة، وواقف على اذاعة الحلقة رغم ذلك ام انه الخوف من الوقوع في نفس المأزق في مرات قادمة؟ وأيا كان الأمر، فانه يكشف عن ميل الى عدم المشاركة في اعمال الترويح عن النفس، وكثير من الناس افتقد فعلا القدرة على الاستمتاع بأي شيء حتى بيوم الاجازة، أو «بعزومة» على مائدة طعام أو بنزهة على شاطئ أو في النادي أو في القرية أو أي مكان».

عبدة الشيطان

والى القضية التي ترج المجتمع المصري رجا عنيفا هذه الأيام، والقصد بها تنظيم عبدة الشيطان الذي توالت تفاصيله وما يفعله اعضاؤه الملاعين ويعتقدونه، وهو ما كان محور تحقيقات صحافية عديدة، كل تحقيق يتشابه مع التحقيقات الأخرى، وينفرد عنها بخبر أو تفاصيل صغيرة. ففي «احرار» يوم السبت 25 كانون الثاني (يناير)، اعد عصام كامل تحقيقا مع أولياء أمور بعض اعضاء التنظيم جاء فيه ما يلي: «والشباب في هذه الجماعات له كل الحقوق والشاب في حد ذاته قائد ولا قائد عليه فالكل يمارسون دور القيادة ومعظم المؤمنين بفكر هذه الجماعة من الاغنياء ويرتدون الملابس السوداء طوال الوقت ويستخدمون الصليب المقلوب أو النجمة المقلوبة كرموز خاصة لجماعتهم ويمارسون طقوسهم في انغام الموسيقى الصاخبة مثل موسيقى الروك والدث ميتال ويعتبرون المطرب اليهودي سالم قادس الذي لحن سورة الحشرة وغناها مطربهم المفضل ويعتبرون اغنية القطار الاسباني التي غناها كريس ديبرغ أحد الدلائل على انتصار الشيطان على الله ـ أعوذ بالله ـ وتحكي الاغنية قصة قطار يسير فوق القضبان في نهايته حفرة يرغب الشيطان في اسقاط القطار بها. ولكن الله يرفض ذلك فينشب خلاف بين الشيطان والله وحلا للخلاف اتفقا على ان يتنازل الله الشيطان في دور كوتشينة ومن يفز في هذا الدور يتحدد مصير القطار على يده وتستمر هذه الصفاقة والحماقة فيرسل الله عيسى لمنازلة الشيطان الذي تمكن من قهر عيسى فاسقط القطار في الحفرة بعد انتصاره. وهكذا تبدو قوة الشيطان، وتقوم فكرة الجماعة على تحريم ما حللته الاديان السماوية وتحليل ما حرمته كما انهم لا يستحمون ويعتقدون ان ذلك حرام ويظنون ان عبادة الشيطان تمنحهم القدرة الكافية على ايذاء الاخرين ويرفضون حلاقة شعورهم في جميع اجزاء الجسم وتقام طقوسهم أيام السبت المقدس لدى اليهود».

ونشرت «اخبار اليوم» ـ في نفس اليوم ـ تحقيقا اعدته خديجة عفيفي قالت فيه عن أقوال العضو طارق ابراهيم ـ 19 سنة طالب بكلية الهندسة: «وردا على سؤال حول تطور التنظيم وانتشاره بين الشباب قال المتهم اسبابها هي عبادة الشيطان الذي يحقق الرغبة أو المتعة السريعة في الدنيا على عكس الدين الذي يعطي جزءه في الاخرة. الله موجود والشيطان أيضا موجود. ولكن الشيطان أولى بالاتباع على أساس خاصية الانفراد والتميز، وحول الطقوس التي يمارسونها قال المتهم: فعل أي شيء وكل شيء يخالف الشرائع السماوية سواء يهودية أو مسيحية أو اسلامية بمعنى اباحة جميع ما تحرمه الشرائع السماوية كالسرقة والقتل والزنا وشرب الخمر وممارسة الجنس الجماعي، وعن رمز الجماعة قال: هو الصليب المقلوب على اعتبار ان جميع الديانات السماوية ليس لها رمز عدا المسيحية، التي رمزها الصليب. وعبدة الشيطان يخالفون كل تعاليم الشرائع السماوية وبالتالي كان الرمز الصليب المقلوب. وعن نشاط الجماعة اقامة الحفلات وذبح أي نوع من الطيور لمشاهدة الدماء ولتمجيد الشيطان مع الموسيقى الصاخبة التي تؤدي الى الهذيان، ثم ممارسة الجنس الجماعي، وقد تم القبض على هذا المتهم وبحوزته في بيته خطابات موجهة لاصدقاء له في الخارج لارسال بعض الاشرطة سواء الموسيقية أو الفيديو لحفلات الجنس الجماعي ليشاهدها أفراد التنظيم في مصر بعد ان يقوم بطبعها وتوزيع نسخا منها على أفراد الجماعة الذين يستطيعون بالتالي استقطاب صغار السن من الشباب الذين لا تزيد أعمارهم على السادسة عشرة».

ويوم الاحد صدرت مجلة «روز اليوسف» وفيها تحقيق أعده وائل الابراشي عن تحقيقات النيابة مع عدد من المتهمين وجاء فيه: «المفاجأة الغريبة هنا ان بعض المعتقين بقوة لأفكار عبدة الشيطان قد اعتبروا ان القبض عليهم في شهر رمضان بالذات دليل على قوة الشيطان الذي يعبدونه.. الأمر الذي قد يزيدهم اصرارا وتمسكا بعبادته، هذا الكلام الشاذ عبر عنه أحد المتهمين بقوله: لقد نجحت الشرطة في ضربنا والاعتداء على حريتنا الشخصية، لأننا في شهر رمضان الذي يقيد فيه الشيطان. اعترف أحد المتهمين قائلا: ان الشيطان قوي جدا بدليل انه قادر على ان يدفع جميع البشر في كل انحاء العالم الى ارتكاب الاخطاء والرذائل.

واعترف بعض المتهمين بأنه سيظهر في يوم من الأيام (ابن الشيطان) وهو الذي سيقوم بتحريرهم والارتقاء بهم والوصول معهم الى بر الامان».

والى «جمهورية» الاحد، وما جاء فيها من التحقيقات مع انصار الشيطان «واكد اعضاء التنظيم ان المقابلات واللقاءات كانت تعقد بأحد المطاعم الشهيرة بمصر الجديدة، ونادي الشمس وهليوبوليس وانهم ضموا عددا كبيرا من الاعضاء خاصة صغار السن من طلاب المدارس الثانوية، وأكد اعضاء التنظيم انهم استمدوا فكرهم الشيطاني من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لوجود اعداد كبيرة من معتنقي هذا الفكر بهذه الدول وانهم خططوا لتنظيم رحلات الى الولايات المتحدة الأمريكية لعقد لقاءات مع رموز تنظيم عبدة الشيطان هناك للاتفاق على سرعة نشر الفكر في جميع دول العالم، ادعى اعضاء التنظيم أمام النيابة ان ممارسة الجنس الجماعي وتعاطي المخدرات شيء طبيعي في المجتمع وان فكرهم الشيطاني يبيح ذلك واعترفوا بأنهم تمكنوا من استخراج خمسة عشر جثة للموتى من بعض المقابر والحصول على الجماجم للاستعانة بها في حفلاتهم الموسيقية، علاوة على شراء أنواع الطيور المختلفة لذبحها والحصول على الدماء لتناوله وتلطيخ اجسادهم به، والطريف ان المتهمات الخمس في القضية اعترفن بأنهم تمكن من الترويج لأفكارهن وسط فتيات الجامعة والمدارس بوضع روج أسود حتى انتشرت وسط جميع الطالبات بالجامعات علاوة على اطالة الاظافر».

زوجتا نوح ولوط

وبمناسبة المناقشات حول الشيطان وأنصاره الذين يمارسون الشذوذ الجنسي ودمرت الشرطة تنظيمهم، فقد ذكرنا الشيخ السيد عبد المقصود عسكر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية في مقال له بـ «الاحرار» يوم السبت بقوم لوط الذين كانوا يمارسون الشذوذ الجنسي، وبلغ من فجرهم ان أرادوا فعل نفس الشيء مع الملائكة «الذين أرسلهم الله لتدميرهم، ودافع الشيخ عسكر عن زوجتي سيدنا نوح ولوط، موضحا الآتي: «أخبر الله عن زوجتي نوح ولوط انهما خانتاهما والمقصود بذلك انهما خانتاهما بالكفر، يقول ابن كثير فخانتاهما أي في الدين فلم يتبعاهما فيه، وليس المراد انهما كانتا على فاحشة ـ حاشا وكلا، فان الله لا يقدر على نبي ان تبغي امرأته، ومن قال خلاف هذا فقد اخطأ خطأ كبيرا، قال ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط».

السودان

والى السودان، الذي اختلفت الآراء حول ما يدور فيه، ما بين مهاجم له على طول الخط ومؤيد للمعارضة وما بين محايد ومهاجم للاثنين ولكنه قبل الى اجراء مصالحة بين الحكم والمعارضة وما بين مطالب بأن تنسى مصر تحفظاتها وتساند النظام ضد قرنق والمعارضة حفاظا على مصالحها القومية والمائية، ومالت الكفة في اليومين الماضيين لصالح النظام لانشغال معظم أنصار الحكومة بالتعليق على الاحتفالات باعياد الشرطة وبالتالي لم يتفرغوا للهجوم على النظام باستثناء جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» في مقال له يوم الاحد كان استعراضا لموقف مصر والرئيس مبارك، لكن أحمد حمروش للكاتب ورئيس اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي هاجم النظام وتوقع نهايته كما في قوله «أصبحت المسألة مسألة وقت، ولعبة النهاية قد بدأت، ولن يفيد نظام السودان ان يعتمد على التضليل أو المراوغة بينما هو الاساس والاصل في اهدار كل الحقوق الانسانية والديمقراطية واستمرار الحرب الاهلية والخطر على النيل أو السودان لا يأتي الا من نظام الجبهة القومية الاسلامية التي فرقت الوحدة الوطنية وفرضت الأفكار الرجعية وساندت المتطرفين والارهابيين وافسدت العلاقات الاقليمية. المراوغة لا تفيد ولعبة النهاية بدأت».

وفي المقابل اتخذ الدكتور عبد الملك عودة في مقال له بـ «اهرام» السبت بعنوان «السياسة والحرب في السودان» موقفا مختلفا وأكثر اعتدالا وكان رأيه في الحرب الدائرة كما يلي: «ان المحصلة الفعلية للمرحلة الراهنة من الحرب الأهلية هي استهداف اسقاط هيبة الحكومة السودانية الى درجة هزال مقامها وفعلها واستهداف احداث شرخ عميق في الفكرة القائلة بالمنعة العقيدية والسياسية للنظام الحاكم، وان الأمل في تراكم نتائج هذا الاستهداف سوف يؤدي بالنظام الحاكم الى الاعتراف بالطرف الاخر المعارض على قدم المساواة، والدخول معه في حوار وتفاوض سياسي، والاطار العام لهذا الحوار والتفاوض هو ادخال البلاد في مرحلة وقف الحرب الأهلية، وبداية مرحلة انتقالية تؤسس لنظام حكم انتقالي، ولمؤتمر دستوري يمثل الشرعية الدستورية والديمقراطية التعددية. وقد يبدو في هذا التصور اختلاف أو تناقض مع مجمل الاعلانات والتصريحات الصادرة عن الحكومة والمعارضة اذ تتصف هذه الاعلانات بتوالي التصعيد على مستوى الصياغة وعلى مستوى المواقف والأهداف المعلنة من الجانبين».

وتعرضت المعارضة السودانية الى هجوم عنيف من خالد الشريف في «الحقيقة»، قال فيه «هذه المؤامرة يجب على مصر والحكومات الاسلامية ان تسارع لصدها والوقوف بجانب السودان واعلان الجهاد المقدس لرد هذا العدوان الغاشم وحتى ان اختلفنا مع حكومة السودان لأن المؤامرة اليوم على الاسلام وشعب وادي النيل والعدوان يفرق بين مصر والسودان، لا يجب على حكومتنا ان تمد يد المساعدة والعون الى السودان في جهاده وتطرد كل المتعاونين مع الخائن جون قرنق حتى لا يأتي اليوم الذي يتحكم فيه هذا الخائن في مياه النيل فلا نجد قطرة ماء».

وفي «اهرام» الاحد كان مقال احسان بكر وهو من كبار كتاب وصحافي الجريدة بعنوان «من يقف مع من في السودان؟» قال فيه «من حقنا تماما ان نقلق ازاء التطورات الاخيرة في مناطق شرق السودان خاصة اذا كان القائد الانفصالي جون قرنق يتصدر واجهة الأحداث. فقرنق يعمل لحساب قوى أجنبية خاصة اسرائيل، تدعو الى فصل جنوب السودان عن شماله، وهو جزء من مخطط يهدف الى سيطرة القوى المعادية للاسلام والعروبة على مياه النيل، وان نسي احد فمصر لا تنسى ان جون قرنق هو الذي نسف منشآت قناة جونقلي وطرد مهندسيها المصريين والسودانيين، وهي القناة التي كان يتم انشاؤها لتجميع المياه ومنع تشتتها في المستنقعات وكان من شأنها توفير كمية من المياه مقدارها ستة وعشر مليار متر مكعب تصب في بحر الغزال، وسجل جون قرنق حافل بالدعاوى الانفصالية والخيانة الوطنية. الخطير في الأمر هو ان بعض قوى المعارضة دخلت في تحالفات مع قوى اقليمية مثل اثيوبيا واريتريا لها ارتباطات واضحة مع اسرائيل، وكل هذه القوى تعمل من لجل تفتيت السودان وانهاء وحدته. لقد أصبح واضحا للجميع ان النظام الحاكم في السودان في جانب والاغلبية الساحقة من الشعب في جانب آخر والنظام في الخرطوم هو وحده القادر على ايجاد مخرج للمأزق الذي وضع نفسه فيه، وذلك بأن يغير من نفسه ويوسع من اطار المشاركة في الحكم، ولعله على امتداد تاريخ السودان الحديث لم يوجد نظام قطع خطوط اتصالاته بكل دول الجوار ونسف علاقاته الدولية مثلما فعل نظام الترابي ـ البشير، ولا مفر للمخرج من المأزق، مأزق فصل الجنوب عن الشمال، ومأزق الحرب والدمار سوى بعقد مؤتمر قومي دستوري لتصفية كل الخلافات وصياغة مستقبل سليم للسودان يرتضيه الشعب ويحقق له الاستقرار ويصون وحدته».

في سياق محاولاته احكام سيطرته على شرق القدس

عرفات يقرر ضم 18 عضوا الى المجلس الاسلامي الاعلى

■ في منتصف الاسبوع الماضي نشرت الصحف الفلسطينية بيانا قصيرا عن ضم 18 شخصا من الضفة الغربية وقطاع غزة للمجلس الاسلامي الاعلى في شرقي القدس، وتضم القائمة د. عبد العزيز الحاج احمد، الذي كان عضوا في مجلس السلطة الفلسطينية والمحامي جميل عثمان ناصر محافظ لواء القدس وعددا اخر من رجال الدين المسلمين وشخصيات اجتماعية معظمهم من غزة، وجاء في البيان ان قائمة التعيينات اقرت من قبل الرئيس عرفات.

المجلس الاسلامي الاعلى في شرقي القدس لا يعتبر اطارا هاما على وجه الخصوص، لقد اقيم في عام 1967 من اجل معالجة شؤون المسلمين في المدينة (والضفة عموما) ذلك لان المنطقة انتقلت الى سلطة غير اسلامية، وثمة اطار اخر مماثل برئاسة المفتي الحاج امين الحسيني في القدس في فترة الانتداب البريطاني وفي عام 1967 ترأس المجلس الشيخ عبد الحميد السائح الذي ابعد بعد ذلك الى الاردن وانتخب فيما بعد ليترأس المجلس الوطني الفلسطيني حتى استقالته بسبب معارضته!!! للمسيرة السلمية. ان دولة اسرائيل لم تعترف ابدا بالمجلس الاسلامي الاعلى، وكذلك حكومة الاردن وبذلك بقي المجلس طوال السنين اطارا محليا يضم عدة عشرات من رجال الدين والوجهاء من المناطق والقدس ومعظم مهامه كانت تقتصر على متابعة المس بالمقدسات الاسلامية والاوقاف الاسلامية.

وقبل نحو ثلاث سنوات قبيل قدوم ياسر عرفات الى غزة جرت لاول مرة انتخابات لرئاسة المجلس الاسلامي، وشارك في عملية الانتخابات 51 وجيها من اعضاء المجلس وفاز في هذا المنصب حسن طهبوب مدير الاوقاف سابقا ووزير الاديان والمقدسات الاسلامية حاليا وانتخب فيصل الحسيني نائبا له.

والتعيينات الجديدة تبدو في مغزاها سياسية اذ تعتبر محاولة اخرى من عرفات لتعزيز مكانة المقدسات الاسلامية في القدس، ان تعيين موظفين فلسطينيين في المجلس مثل محافظ لواء القدس جميل ناصر قد يفسر بانه رد من عرفات على اسرائيل التي تدعي بانها صاحبة السيطرة الوحيدة في القدس.

ويعتبر كافة الاعضاء الجدد في المجلس من انصار عرفات والقسم الاكبر منهم من رجال السلطة الفلسطينية ويتقاضون راتبا من السلطة، ويعتبر ذلك تحديا للوعد الذي قدمته اسرائيل في اتفاقية السلام مع الاردن وهو منحها الاولوية في رعاية الاماكن المقدسة الاسلامية في المدينة.

وهذا التحليل يبدو معقولا على خلفية واقعة اخرى جرت في مكاتب الوقف الاسلامي في القدس قبل عدة اسابيع: حيث قامت مجموعة من نشطاء فتح في القدس بالتوجه الى مكاتب الوقف وعرضت امام المسؤولين في المكان كتاب تعيين جديد لمنصب امين صندوق الاوقاف، وصدر التعيين الجديد من قبل عرفات لاحد نشطاء فتح مهنا عسيلي بعد ان راجت في المدينة اشاعات عن ابتزاز وفساد في اموال الوقف.

وطلبت المجموعة من امين الصندوق السابق ابراهيم ناصر الدين ان يغادر مكتبه، وناصر الدين هو من الفلسطينيين القلائل في المنطقة الذي يتلقى راتبه من الحكومة الاردنية، ومنذ الاعلان عن فك الارتباط بين الضفة والاردن في تموز (يوليو) 1988 وتراجع نفوذ الاردن في المناطق انتقلت كل الصلاحيات التي كانت بيد الاردن الى منظمة التحرير الفلسطينية ما عدا المؤسسات الواقعة في شرقي القدس، والخلفية السياسية لذلك معروفة، حكومة اسرائيل تعارض كل تدخل لعرفات ورجاله في شرقي القدس، وذلك بموجب اتفاقيات اوسلو.

وقد وصلت الواقعة في مكتب امين صندوق الاوقاف فورا الى علم الادارة الاردنية برئاسة عدنان الحسيني والشيخ عبد العزيز سلهب، فاتصلا مع محافظ القدس جميل عثمان ناصر الذي اكد على التعيين الجديد لامين صندوق الاوقاف من قبل السلطة، وما كان منهما الا ان توجها الى المسؤولين عنهما في عمان الذين استدعوا بدورهم وفدا من قبل عرفات للبحث في القضية، فبعث عرفات وزير الاديان والمقدسات حسن طهبوب وعضوي المجلس الوزاري الفلسطيني ابو علي شاهين والطيب عبد الرحيم، واسفرت المفاوضات عن اتفاق بالحفاظ على الوضع الراهن في المدينة وابقاء امين الصندوق ابراهيم ناصر الدين في منصبه.

ان التعيينات الجديدة للمجلس الاسلامي الاعلى ومحاولة اقامة امين صندوق الاوقاف تمت على خلفية التوتر السائد في الجهاز الاسلامي في القدس بسبب قضية النفق، وكان مستشار رئيس الحكومة دوري غولد اجرى عشية افتتاح النفق زيارة خاطفة الى عمان، وحين افتتح النفق راجت فورا اشاعات تقول بأن زيارة غولد الى الاردن استهدفت التنسيق مع الاردن حول العملية السرية، وقد لاقت هذه الاشاعات تأييدا معينا من قبل ناطقين فلسطينيين ادعوا ان مؤسسات الاوقاف الاسلامية في القدس كانت تعلم مسبقا بفتح النفق، وانها صادقت عليها، ورد الملك حسين وحكومته بغضب شديد على الاشاعات وبعثوا برسائل شديدة اللهجة لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وطلب الاردنيون من اسرائيل نفي ان يكون هناك تنسيق ما مع الاردن بشأن العملية.

وكان حسن طهبوب قد عقد اجتماعات للمجلس الاسلامي الاعلى للبحث في قضية النفق، بينما طلب الاردنيون من موظفي الاوقاف في القدس ان يوفروا لهم كل الوثائق المتعلقة بالنفق، ويدور الحديث عن مئات البيانات والتقارير ومحاضر الجلسات التي عقدتها وزارة الاوقاف في هذا الموضوع منذ ان بدأت السلطات الاسرائيلية بحفر النفق عام 1981، ومن بين الذين طلب منهم اثبات انهم قاموا اعمال الحفريات في النفق هم اليوم من رجال عرفات والسلطة الفلسطينية، وكانوا في السابق موظفين اردنيين وابرزهم حسن طهبوب.

ياسر عرفات

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/1/26

مع مواصلتها المفاوضات السلمية

حكومة نتنياهو لا تتوقف عن مصادرة الاراضي الفلسطينية وتوسيع المستوطنات

■ عندما تصمت المدافع في الاراضي المحتلة، يبدأ دوي البلدوزرات. ان الاحساس بالذنب تجاه المستوطنين والاستجابة للضغوط، مع الجشع للارض يؤدي دائما بحكومات اسرائيل للمزيد من الاقتلاع والمصادرة والتسييج والابعاد والطرد والاغتصاب.

منذ ان وقع رئيس الحكومة على اتفاق الانسحاب الجزئي من الخليل صودق على بناء 60 وحدة سكنية في معاليه افرايم كتعويض جزئي للمستوطنات، وكلما تقدمت المفاوضات، وبعد كل عملية قتل ضد المستوطنين، يجددون آلة الابتزاز السياسي: 1000 مستوطن جديد مقابل كل عملية كانت المقياس الاخير الذي حدده المستوطنون بعد مقتل ابناء عائلة تسور، 60 وحدة سكنية مقابل كل مرحلة مفاوضات كما حدد رئيس الحكومة، غير ان المستوطنات لا تكتفي ابدا. 130 ـ 140 الف يهودي يعيشون خارج الخط الاخضر، وشبكة شوارع الالتفافية تؤدي بهم من كل مكان الى كل مكان بدون الاصطدام بالكثير من العرب وارض الفلسطينيين مجزأة ومتناثرة، وفرص احراز السلام الحقيقي واقامة الدولة الفلسطينية التي تقف على قدميها وتعتبر الشرط الضروري لكل تسوية، هي صفر في الواقع الجيو ـ سياسي، هذا ومع ذلك ما زالت اسرائيل تواصل سياستها.

ان 70 بالمئة من مناطق الاحتلال الاسرائيلي تعرف كاراضي دولة اي اراض يسمح لليهود ان يفعلوا فيها ما يشاؤون ورغم ان المستوطنات قائمة على 6 بالمئة فقط من الاراضي، حتى في حين السلام النسبي في ايام حكومة السلام الاسرائيلية خلال العامين ما بين التوقيع على اتفاق اوسلو حتى الانتخابات الفلسطينية الا انه صودر ما يزيد على دونم حسب مصادر فلسطينية، ان النقب الاسرائيلي أجرد والجليل قليل الاستيطان وهكذا يجب ان نبني فقط في الارض المتخاصم حولها التابعة لشعب اخر، فقط هناك، على باقي الارض التي اغتصبت منهم.

حقا ماذا يمكن ان نرد على الخليلي المسن الذي قال لي قبل عدة اشهر في مدخل الحرم الابراهيمي: «اخذتم منا حيفا، اخذتم يافا، الرملة واللد، المجدل، زكريا، على الاقل ابقوا لنا الخليل».

في يوم الخميس الماضي كان هذا المسن يستطيع ان يقرأ في صحيفة «البلاد» عن مصادرة 20 دونم ارض قرب تل الخارصينا وعن عملية بناء حثيثة في موقع ابراهيم ابينو، وكل ذلك وسط المدينة المحررة.

في كل صباح يستيقظ الفلسطينيون على انباء جديدة عن اراضيهم المغتصبة، كل كرم اصبح معدا للمصادرة وكل غرسة زيتون معدة للاقتلاع، قرب طولكرم قاموا بمسح الارض عشية اقامة كسارات لليهود، وكريات سيفر الدينية تصادر اراضي خربثا ونعلين ودير قديس وبلعين بينما تبعد معاليه ادميم قبيلة الجهالين عن مناطق نفوذها والتي ابعد ابناؤها ذات يوم من قبل اسرائيل، وافرات لم تتوقف عن توسيع حدودها، وبيت ايل تهدد بانها ستفعل ذلك ايضا، ومن اجل مستوطنة عار ادار يصادرون اراضي بيت سوريك، وفي جبل ابو غنيم وحي رأس العامود سيتم بناء مستوطنتين والقائمة طويلة.

بعد عملية المصادرة الكبيرة التي قامت بها حكومة رابين لشق الشوارع الالتفافية جاء الان المشروع الاكبر لتوسيع المستوطنات يهدف تحديد وقاطع على الارض عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة، نفس الاستراتيجية القديمة في مطلع سنوات العشرين، في الوقت الذي كانت فيه ضرورة لتحديد وقائع على الارض، هذه الاستراتيجية تستمر حتى اليوم بكامل قوتها.

يصعب على معظم الاسرائيليين ان يدركوا مغزيات مصادرة الاراضي بالنسبة للفلسطينيين ان الامر لا يتعلق بمجرد اغتصاب مصدر رزق رغم ان لذلك مغاز كبيرة في الواقع الاقتصادي للمناطق، وانما بحساسية شخصية وقومية عميقة تجاه الكرم الذي زرعه الجد، والكرم الذي زرع قبل نحو 200 عام او حتى التلة التي انتقلت بالوراثة من جيل الى جيل، هناك ليس فقط ارضهم بل ايضا ذكرياتهم الاكثر اهمية، ليس ذكريات قبور الاجداد، بل ذكرى حقيقية عن قدر عائلاتهم، يدور الحديث عن الايام التي ابعدوا فيها عن اراضيهم او اضطروا الى تركها، بسبب المشروع الصهيوني، مرة واحدة واحيانا مرتين والان تتكرر المأساة.

يدور الحديث عن اشباع شهية اقلية صغيرة مثيرة للمشاكل تخضع الاغلبية في اسرائيل الى نزواتها، يدور الحديث عن احساس بعدم الامن الاسرائيلي بمجرد استمرار في التواجد هنا الى جانب استمرار الاحساس بالضحية التي يسمح لها فعل كل شيء.

ان الدولة التي تعتبر نفسها دولة عظمى اقليمية ونصف عظمى عالمية حسب المقياس العسكري او الاقتصادي ما زالت تدعي ان استمرار وجودها مرتبط باغتصاب كرم اخر ودونم اخر، يتحدث رئيس الحكومة عن «الحياة في الغيتوات» في انحاء الضفة الغربية، وحين يقول ذلك يقصد، حياة المستوطنين. ان الفلسطينيين محتجزون تحت وطأة الاغلاق ومرتبطون تماما بادارة الحاكم العسكري الاسرائيلي، يفتقدون حرية الحركة وباقي حقوق الانسان الاساسية، ولا يستطيعون ليس فقط السكن في المكان الذي يريدونه بل حتى السفر الى المكان الذي يريدونه ـ ومع ذلك فان المستوطنين هم الذين يعيشون في غيتوات.

عشية بدء المفاوضات حول التسوية الدائمة آن الاوان لادراك بناء الثقة لا يقل اهمية عن دونم اخر او قطعة اخرى.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/1/26

تحقيقات الشرطة ستكشف هوية المسؤول عن اثارة فضيحة تعيين المستشار القضائي للحكومة

■ قضية تعيين المستشار القضائي للحكومة اثيرت واستقرت على شيء واحد فقط: المواد التي يمتلكها او لا يمتلكها قسم الاخبار في القناة الاولى.

لقد امتنعت القناة الاولى في التليفزيون الاسرائيلي عن نشر المادة، بحجة الحصانة الصحافية، وحين تبدأ الشرطة تحقيقاتها سيكون بوسعها التوجه الى قاض لالغاء هذه الحصانة. حينذاك وفقط حينذاك من الممكن ان نقدر مدى صحة هذه القصة.

الصبر، هو المطلوب الان. الصبر، هذا ما لا يوجد الان. خسارة، ذلك لان العبء ثقيل. اذا اتضح ان ثمة اساسا قاطعا لتقرير مراسلة التليفزيون ايلا حسون فان الحكومة ستواجه صدمة كبيرة ربما الى درجة الانهيار. واذا اتضح انه لا صحة لذلك، فانها ستكون نهاية البث الجماهيري الذي نعرفه وضربة قاسية للصحافة الاسرائيلية من حيث مصداقيتها.

ان لعبة الحصانة ليست في صالح التليفزيون، لقد قطعت الصحافة والمسؤولون عنها وعدا بعدم الكشف عن هوية مصادرهم والوثائق التي بحوزتهم. كان عليهم ان يعرفوا مع ذلك، انه بدون الكشف عن ذلك فان احدا لن يصدقهم، وهذا هو الحق، والان يطالبون عمليا بان تكسر المحكمة كلمتهم، وان تجبرهم. نأمل ان تبرر المواد كل هذه المناورة.

من جهة ثانية، ومن تحت بساط النفي الشديد فان علائم القلق بادية على وجوه مقربي رئيس الحكومة. احدهم طلب من الصحافيين الذين التقوا معه، ان يذكروا بانه هو شخصيا عارض تعيين بار ـ اون. والثاني يسأل بلطافة لماذا لا يذكرون من لم يكن متورطا في القضية، وثالث يقترح العمل على ابعاد ايفوت ليبرمان واخلاء سبيل نتنياهو. حتى ان نتنياهو هكذا بدا الامر، انتقل من النفي التام الى النفي التدريجي، لم تتم صفقة واذا تمت فلم يكن يعلم.

خلال نهاية الاسبوع اجتمع نتنياهو وليبرمان وهنغبي وبار ـ اون للتشاور في القضية. لقد دعوا ذلك «اعادة تمثيل». وبلغة اقل نعومة من الممكن ان ندعو ذلك تنسيق افادات.

يتضح مما نشر حتى الان ان الشخصين الاساسيين في القضية هما دودي ابيقل ودان آفي ـ اسحق.

ابيقل مقاول كبير، ومقرب من زعماء الليكود وغيشر كما يرتبط بصداقة مع اريه درعي وايفوت ليبرمان وله مخالفات جنائية وتورط في ترشيح روني بار ـ اون لمنصب المستشار القضائي. ومجرد علاقته في مثل هذا الموضوع تدل على رائحة غير طيبة. يجب ان نأمل ان تلقي المواد، اذا تم الكشف عنها، الضوء على ما قاله ابيقل لبار ـ اون والاخرين وماذا قالوا له.

وكان غام آفي ـ اسحق خيار نتنياهو لمنصب المستشار القضائي للحكومة. لقد ندم نتنياهو على التعيين بعد ذلك، مثلما ندم على باقي التعيينات الاخرى. لقد اشعل الاقتراح النار التي تهدد الان كل الذين سيخضعون قريبا للتحقيق من قبل الشرطة وبالذات ليبرمان وابيقل ودرعي وآفي ـ اسحق نفسه.

لقد اجرت القناة الثانية مقابلة مؤثرة مع درعي ليلة السبت. ومما قاله انه حين علم بتعيين آفي ـ اسحق اتصل هاتفيا مع ايفوت ليبرمان وقال انه لا يوافق باي حال من الاحوال على التعيين. آفي ـ اسحق هو محاميه الشخصي. ولن يصدق احد بانه لم يقم هو نفسه «بطبخ» التعيين. «اذا عينتموني فانني سأتدبر امركم» هدد درعي. لم يخطر على بال درعي ان لا يتحدث عن ليبرمان ذلك لانه يتوجه الى العنوان غير الصحيح. اذا كان يعارض خطوة محاميه فليتوجه الى محاميه ذاته. انه لا يستطيع ان يهدد الحكومة فقط لان تعيين محاميه بمنصب جديد لا يروق له.

قالت القناة التليفزيونية الاولى: كانت صفقة بار ـ اون مقابل الخليل، وصفقة درعي في محاكمته مقابل التعيين. التصويت في موضوع الخليل تحدد من قبل الحاكم يوسف. ومن السابق لاوانه طبخ صفقة في قضية محاكمة درعي.

مع ذلك، يدور الحديث عن اشخاص الطفولة ليست بعيدة عنهم. يتحدثون كثيرا ويندمون كثيرا. واحد الادلة على ذلك، شخصية اجنبية، كان من المفروض، قبل ايام من التوقيع على اتفاق الخليل ان تلتقي مع دافيد ليفي، تأخر ليفي، وخرج احد مساعديه للاعتذار وقال ثمة مشاكل في الائتلاف لم نضمن وجود اغلبية في الحكومة للاتفاق.

■ لماذا؟ سأل الاجنبي.

■ بسبب شاس، قال المساعد ثمة حزب يقول لنا انه سيدعم الاتفاق فقط اذا تم تعيين مستشار قضائي مناسب.

■ مستشار قضائي؟ تساءل الاجنبي. ما العلاقة؟

■ ثمة الكثير من القضائيين. المستشار القضائي هو تعيين سياسي.

تأسف الاجنبي لسماعه ذلك، ولكي يخفف من قلقه، كشف المساعد عن اسم المستشار الموعود. روني بار ـ اون كان ذلك قبل يومين من التعيين.

الشرطة تحقق

هيئة الاذاعة والتلفزيون

درعي

(معاريف)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/1/26

غالبيتهم من الجنود

قانون منح التصويت للمهاجرين الاسرائيليين يرمي الى زيادة الدعم للاحزاب اليمينية

■ ان الموقف من مشروع القانون الذي يتيح للمواطنين الاسرائيليين التصويت في الانتخابات في صناديق اقتراع خارج اسرائيل يحتاج الى الصدق والنزاهة. ولهذا الغرض ينبغي لنا ان ننزع عن المؤيدين المتحمسين وعن المعارضين الحادين القشرة عن السنتهم. فهذه سياسة صرفة ـ دون ازدواجية: بنيامين نتنياهو وروبين ريفلين وغيرهما من اليمين لا يتطلعون الى تعزيز الصلة بمئات الاف اليهود بغية تقريب قلوبهم من اسرائيل. فهؤلاء لم يهاجروا منها لانهم حرموهم حق الاقتراع وهم لن يسارعوا الى العودة وذلك يتمثل في تعزيز الدعم لليمين (على افتراض، غير مثبت، ان اوساط المهاجرين المضادين تميل اكثر الى هذا الجانب من القوس السياسي) وتقليص وزن الصوت العربي في اسرائيل.

وبالمقابل، فليس الحرص على صلابة الفكرة الصهيونية او الخوف من تسويغ الهجرة المضادة هو الذي يقض مضاجع يوسي سريد وغيره، بل الخوف من ان يؤدي تصويت المهاجرين الى حرمان اليسار من فرص العودة الى السلطة، وعلى هؤلاء واولئك ان يسكبوا خبزهم باستقامة: المهاجرون من اسرائيل، اذا ما منحوا حقا حق الاقتراع في بلدان اقامتهم سيشعرون بالامتنان لليمين وسيدفعون الثمن بتصويتهم من خلال حرمان من حرموهم هذا الحق.

وهناك حقيقة اخرى: لا يدور الحديث حول منح حق الاقتراع للمهاجرين من اسرائيل. فهذا الحق لم يسحب منهم، فكل من يحوز هوية اسرائيلية يستطيع ان ينسق زيارته الى اسرائيل مع موعد الانتخابات وان يتوجه ان صناديق الاقتراع ويمارس حقه، ولن يسأله احد اين كان في السنوات الماضية، ويمكن للاحزاب التي تنقل مؤيديها الى اسرائيل بالطائرات وان تعيدهم بعد ان يكونوا قد اتموا واجبهم، الشائعة تقول ان بعض الاحزاب قد فعلت ذلك في الماضي.

ان حق الاقتراع في اسرائيل لا يخضع لشروط النوعية الاجتماعية للناخب او اسهامه في امن الدولة او خضوعه للقانون او ماهية مشاعره تجاه اسرائيل، انه حق مطلق، ومصير اسرائيل، بما في ذلك الحسم في المسائل الوجودية الحاسمة يقررها تصويت مئات الاف المواطنين العرب ممن لم يسبق لهم ان خدموا في الجيش الاسرائيلي والتي تختلف الاراء في مدى اخلاصهم للدولة، والى الصناديق يتوجه مئات الاف اليهود الشبان والاصحاء جسديا ونفسيا ممن يؤمنون بالتوراة، وهؤلاء لم يخدموا في الجيش الاسرائيلي وفي الواقع السياسي في اسرائيل لا يتعرضون لاي خطر في ان تجرؤ الكنيست على ان تقرر تجنيدهم.

ولا توجد هنا مساواة قيمية تامة بين المقترعين، ولا يتوقع في كل مقترع ان يدفع ثمنا متساويا لقاء خطأه في التقدير، فهم يسقطون بطاقات التصويت، وعلى سبيل التمييز، يقتلون ويغتصبون ويسرقون ويضربون زوجاتهم ويسليون وينكلون بالاطفال الصغار، ويسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات، وانا لا اقترح حرمانهم من حقهم هذا لانهم مواطنون في اسرائيل ويعيشون فيها، ولكن يوسع كل مواطن ان يسافر من اسرائيل بعد ساعة من التصويت دون ان يعود اليها، فهل سيشطب صوته عند احصاء الاصوات؟

ان الالاف وربما عشرات الالاف، في اوساط المهاجرين من اسرائيل كانوا ولا يزالو جنودا وقادة في الوحدات القتالية، والكثيرون منهم يتوجهون فورا الى اسرائيل ما ان تندلع الحرب، والالاف يحافظون على صلة نفسية عميقة بالتجربة الاسرائيلية ويناشدون ابناءهم للتجند في صفوف الجيش عندما يكبرون ويطورون حلمهم بالعودة الى الوطن، حتى ان تأخر قرارهم، والكثيرون من بين الاسرائيليين ممن يعيشون خارج اسرائيل يشاركون بشكل نشط في حياة الطائفة اليهودية هناك ويشكلون جسرا بين اليهود واسرائيل، ففيما ينقص حقهم في الاقتراع عن حق غيرهم، الذين رغم عيشهم الجسدي هنا الا ان قلوبهم ليست مع الدولة، فهم يتهربون بمنهاجية من كل واجب تقضي به مواطنتهم؟

دون غولدشتاين
(معاريف) 1997/1/26

ساهم سابقا في عقد مصالحة بين نتنياهو وليفي

النائب الراحل لرئيس بلدية القدس تزعم حملة شراء المنازل العربية واغلاق بيت الشرق

■ خلال الاعوام الاخيرة تمكنت من اجراء مقابلات كثيرة مع شموليك مئير نائب رئيس بلدية القدس ووجدته محادثا غير سهل، معظم حديثه يدور حول نشاطاته لا حول ردود فعله على ما يقوم به الاخرون. وباختصار وجدت ان شموليك هو من الاشخاص الذين ينطبق عليهم المثل القائل: «افعل كثيرا وقل قليلا».

في الوعي الجماهيري يرتبط اسم شموليك بالاساس بالكفاح ضد نشاطات الاورينت هاوس والجهود المبذولة لتهويد شرقي القدس، ومن تعرف عليه ادرك ان هناك جوانب اخرى للنشاطات الجماهيرية لهذا الشخص العملاق، فعلى سبيل المثال كان يزور مرة كل اسبوعين شركة «كفاح» الحاخامية ليقوم بمساعدة العائلات التي تمر في ضائقة، ولم يكن شموليك الذي وضع نصب عينيه هدف تطويع الجهاز وتحجيم البيروقراطية يقبل بالهدايا على افعاله مهما كانت.

احد المشاريع الاولى التي شغلته مع انتخابه للمجلس البلدي قبل سبع سنوات كانت اقامة الحي اليهودي في جبل الزيتون (راس العامود)، شموليك بذل جهوده بنفس المستوى الذي ميزه دائما وجلب الى المكان اغلبية اعضاء المجلس في ذلك، واكتسب رويدا رويدا ثقة هؤلاء حتى ان بلدية تيدي كوليك صادقت على المشروع باغلبية 20 مقابل 5 اصوات، وفي هذا السياق كان معتادا ان يقول: «هل يسمح لليهود ان يموتوا في جبل الزيتون ولكن لا يسمح لهم بالعيش فيه». اليوم اصبح هو نفسه مسجى في جبل الزيتون وكأنه يسدد كمبيالة او ورقة مالية ما.

ايهود اولمرت حمل بشرى لزوجته روني في نهاية اسبوع الحداد ومفادها ان الحكومة قد صادقت على خطط اقامة الحي اليهودي في جبل الزيتون، فقالت للموجودين: «انه لم يخلد للراحة حتى وهو في الاعلى».

منذ ان جرى تعيينه نائبا لرئيس البلدية ومسؤولا عن حقيبة المالية قبل ثلاث سنوات ربط مكانته الرفيعة بخوض الصراع ضد انتشار نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس.

في العادة يخوض السياسيون صراعا حول امور مؤلمة بوساطة التصريحات والتهديدات والبيانات الصحافية وفي الاحيان الشاذة تراهم يخرجون الى الميدان لالتقاط الصور ليعودوا بعدها الى مكاتبهم، اما شموليك فقد قام بنقل مكتبه المرح للمكيف المطل على البلدة القديمة الى خيمة مقابل الاورينت هاوس حيث سجلت خيمته الاحتجاجية هذه رقما قياسيا يبلغ اربعة اشهر تحول فيها المكان الى مركز لمن ارادوا التعبير عن معارضتهم لسياسة حكومة رابين، وقد كان شموليك بين الفترة والاخرى يتوجه في جولة بين مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في المدينة.

مركز الاحتجاج اصبح شعبيا وجماهيريا لدرجة ان مفتش لواء القدس اريه عميت طلب من مئير تحديد عدد القادمين الى الموقع، وبعد مرور شهرين اعلن وزير الشرطة موشيه شاحل عن قراره اغلاق المكاتب الفلسطينية، الا ان مئير لم يكن راضيا عن القرار، اذ قال لي وهو يقوم بتفكيك خيمة الاحتجاج لست راضيا فانا ارى رجال جبريل الرجوب على الارض، وما اريده هو ان تعيد الحكومة السيادة اليهودية للقدس فعلا». هكذا هو شموليك حاد العبارات وحازم وقليل الكلام الا انه كثير الفعل.

اعماله الصاخبة والشمولية ضد الحكومة في القدس ادت الى قيامهم بالتنصت عليه الا ان شموليك نجح في معرفة ذلك، ولم يثر او ينفعل بل قرر بينه وبين نفسه ان هناك امورا لا يتوجب التحدث عنها عبر الهاتف، ولم يكن لاولئك الذين يقتفون اثره سبب جيد للبحث عنه. وقد قال لي اكثر من مرة انه كان يحرص على العمل وفق القانون في كل محاولة لتوطين يهودي اخر في القدس وبالفعل لم يخسر شموليك في اية محكمة ضده من قبل الحلف الذي قام ضده من قبل اليساريين وعرب المدينة يهدف افشال خططه. الا ان هؤلاء كانوا يجدونه في كل مرة ملتزما بالقانون والحق. وفي تلك الايام شكل شموليك (تجمع القدس) الذي تراسه والذي احبط في حينه زيارة مخططة لياسر عرفات للقدس، اذ هدد من خلال اجتماع لعشرات الالاف جرى عقده في القدس باخراج الناس الى الشوارع ان جرت الزيارة، الامر الذي ادى في نهاية المطاف الى تراجع الحكومة ولم يقم عرفات بزيارة القدس في ذلك الحين والى يومنا هذا.

الى جانب نشاطاته المكشوفة كان لمئير نشاطات سرية ايضا، كما كان يجمع المعلومات من خلال وسائل مثيرة، فقبل اوسلو بعدة اشهر ادعى بيني بيغن ان وزير الخارجية شمعون بيريس قد اعطى عرفات تعهدا سريا مكتوبا بشأن القدس، بيريس بدوره نفى ذلك لاعتقاده ان بيغن لن يقوم بابراز هذه الرسالة التي ارسلها ليورغان هولست وزير الخارجية النرويجي، قلة من الناس كانوا يعرفون ان من وضع الرسالة بين يدي بيني بيغن هو شموليك مئير نفسه الذي قاد مجريات واموراً بين عرب القدس خلال سنوات عديدة مكنته من الحصول على هذه الرسالة السرية التي اصبحت بعد فترة وجيزة مركز الحملة الانتخابية لنتنياهو: «بيريس يقسم القدس».

بعد ذلك بفترة كشف بيني بيغن عن رسائل تشير الى ان عرفات امر بصرف اموال بواسطة الدكتور احمد الطيبي من اجل تمويل وشراء البيوت في شرقي القدس وحول الاورينت هاوس حيث يوجد مقر الحكومة الفلسطينية الا ان شموليك قام مرة اخرى بكشف النقاب عن هذه الرسائل وقام احد الفلسطينيين الذين يترددون على الاورينت هاوس باخراج وثائق للسلطة الفلسطينية موضوعة في خزانة في الاورينت هاوس وحملها الى «السي. آي. ايه» التي قررت انها وثائق حقيقية وغير مزيفة. بعد ذلك عاد هذا الفلسطيني الى البلاد وطرح الوثائق على بيني بيغن الذي عرضها على مراسل القناة الثالثة، وبعد ذلك تمت اعادتها للخزانة في مكانها.

هذه الوثائق تشير الى ان عرفات شخصيا قام بارسال الملايين لشراء الاملاك في شرقي القدس ولدعم القوائم العربية في الكنيست التي تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية.

كل هذه العملية وتمويلها كانت تتم باشراف وقيادة شموليك مئير نفسه الذي يفضل مثل الامور السابقة ان يبقى من خلف الكواليس ويترك الاخرين يظهرون لاعتقاده ان ذلك سيعطي رد فعل جماهيري اكبر. اليوم وبعد مرور فترة من الوقت يتبين ان الحقائق التي فرضت على الارض من قبل السلطة الفلسطينية والتي كان شموليك يكافح ضدها قد اصبحت امرا لا يمكن تغييره، خلال اسبوع الحداد كشف نتنياهو لروني عن الاسهام الذي قدمه في الانقلاب السياسي الذي حصل، في تلك الايام كان الليكود منقسما على نفسه، اما اليمين فقد كان شبه محطم بعد مقتل رابين، وهنا كان شموليك هو الذي نجح من بين كل من سعوا في عقد المصالحة بين نتنياهو ودافيد ليفي، اذ قام باقناع هذا الاخير خلال وجودهما معا في اجتماع عطيرت كوهانيم في باريس بالتحدث مع خصمه.

في يوم الانتخابات نفسه قام شموليك بحمل البشارة الى اولمرت من خلال عبارة الحاخام الاول في البلاد مردخاي الياهو: «سيذهبون للنوم مع بيريس وينهضون مع بيبي». بعد ان انتخب بيبي لم يكل شموليك من الضغط باتجاه فتح نفق الحشمونيين، العنف الذي اندلع في الشارع الفلسطيني دفع رئيس الحكومة للتوجه الى واشنطن بدعوة منها حيث اصر هناك على ابقاء النفق مفتوحا، وما ان عاد الى البلاد حتى وجد الناس يكتظون ملوحين باللافتات له على امتداد شارع رقم (1)، وقد كان شموليك هو الذي نظم له هذا الاستقبال مثلما نظم العملية كلها.

وترافق رضى شموليك عن موقف رئيس الحكومة الحازم امام الامريكيين كالعادة مع بعض التحفظات، اذ قال ان الاهم هو التنفيذ، وبعد ايام اعلن عن ان مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة قد اغلقت كما اعلن وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني، الا ان شموليك لم يتردد في قول الحقيقة، فكل شيء بقي على حاله في العاصمة، وقال في حينه مكلي امل ان يقوم رئيس الحكومة باغلاق هذه المكاتب فعلا وان لا يعطينا سببا للتظاهر ضده». في كتاب العزاء الذي وضع امام الزوار في بيته كتب رئيس الحكومة في نهاية زيارته للمكان: افراد اسرة شموليك اننا نشاطركم العزاء على فقدان احد البناة الاكثر اخلاصا للقدس منذ ان تم تحريرها». اسرة مئير قالت لي في بداية حديثنا: «بلا مبالغة ان حدث هناك شيء ما في المدينة ولم تكن تعرف من يقف وراءه فلتعلم ان شموليك هو السبب».

وعلى عكس الصورة الجبروتية والفظة التي كان شموليك يحملها فقد قام بالكثير من اجل عرب شرقي المدينة «قبل سنة حدثت فيضانات كبيرة في القدس، وقد كان شموليك في حينه يتجول بين القرى العربية ليتأكد من وصول الخدمات اليها كما يجب تقول زوجته روني، وانا بنفسي خلال عملي الصحافي كنت شاهدا على ذلك.

روني تقول ان شموليك كان يمتلك قدرة على الاتصال الفردي وبلا وساطة، وقد نجح في توحيد اقطاب كثيرة من المتدينين والعلمانيين واليمينيين واليساريين، وعندما كان ممثلو القوائم الحريدية يأتون اليه مع ادعاءاتهم كان يوجههم الى حاخاماتهم.

وعندما علم شموليك ان قيادة المنطقة الوسطى قد ادخلت تعديلات على خرائط اوسلو، ومست مناطق مختلفة من شرقي العاصمة لم يستطع الصمت على ذلك. وفي يوم القدس الاخير بعد الانتخابات باسبوعين اجريت مقابلة مع شموليك الذي تبدو اقواله اليوم وكأنها وصية حملها لنا: «يتوجب ان ننظر الى موضوع القدس كله ضمن المقاييس الصحيحة. قبل مئة عام لم يكن هناك اي شيء اما اليوم فقد اصبح بها ما نتحدث عنه. مدينة ذات 600 الف مواطن. ولم يعد لاحد شعب اسرائيل بالعودة الى القدس وحل المشاكل في يوم لا يتوجب ان نخفض رؤوسنا بل يجب ان نشكر الله سبحانه وتعالى على ما وصلنا اليه وبمساعدته سنحصل على المزيد».

عندما سألته ان كان يحمل بشارة محددة لشعب اسرائيل ولسكان العاصمة قال: الجزء الذي يمكننا فيه ان نسعد الناس فيه لا يمكن ان نخرجه للخارج الا انه موجود والحمد لله، هناك شراء رائع للاراضي والبيوت، والعام الاخير كان عاما ممتازا من ناحية الصفقات، وآمل ان يكون العام المقبل مماثلا، وهذه في رأيي احدى المعجزات التي لا يوجد لها تفسير سوى الايمان بارادة الله، العرب يبيعون، والحمد لله ان هناك يهودا مستعدون للشراء الامر الذي ينتج صفقات جيدة ونحن نفضل ان نبقى صامتين حتى تتغير الحكومة، واستعدادا ليوم القدس المقبل يتوجب علينا ان نواصل بكل قوة وعنفوان وجدية وان لا نتوقف للحظة او نيأس فلنواصل قدما ولنشتر بيتا بعد الاخر وحيا بعد الاخر، وآمل ان نتمكن حتى العام المقبل من الاحتفال بعيد الانوار في هار حوماه (جبل ابو غنيم) وان نتمكن من دخول مناطق اخرى لا نتواجد بها، علينا ان نزيد وحدة شعب اسرائيل حول قضية القدس فهذه مهمة لا تقل صعوبة عن المهمات الاخرى».

يهوشع مور ـ يوسف
(نكوداه) 1997/1/26

تراجع التعاليم الدينية اليهودية امام ظواهر الثقافة الغربية في اسرائيل

■ من الجدير بالرزق؟ هذه هي في الواقع المسألة التي تقبع خلف الصراع ضد قرار رئيس ديوان الموظفين للاعتراف بلقب الحاخامية كدرجة اكاديمية. ولا اعتقد ولو للحظة واحدة بأن كل موظفي الدولة يأتون الى العمل بغية خدمة الدولة. فمعظمهم ان لم يكن جميعهم يأتون لنيل الرزق، فهم يرتزقون مما ندفعه من الضرائب التي تمول الخدمة العامة، وهذا كل ما في الامر، وكل الاغطية الايديولوجية كذب وبهتان ومجال للازدواجية.

ان طلب النقابة الاكاديمية لمنع الاشخاص ذوي الثقافة الطبيعية من الحصول على مناصب لا تتطلب التأهيل المهني المتعلق بالمنصب ذاته لهو طلب نقابي، فنقابة الحمالين ترفض دخول الاغراب الى المهنة وكذا نقابة الاكاديميين تسعى الى انقاص اجر عديمي الثقافة الرسمية، ونقابة «الاسرة القضائية» تسعى الى منع تسلل رجال قانون من السوق الخاص، ونقابة الزراعيين تسعى الى منع استيراد البضائع الاجنبية، هذا هو السبب الوحيد الذي يدفع الدولة الى انقاص اجور العمال عديمي الثقافة الاكاديمية رغم انهم تعلموا اشياء هامة اخرى في الحياة، وكل محاولة لتغطية على ذلك لهو ازدواجية.

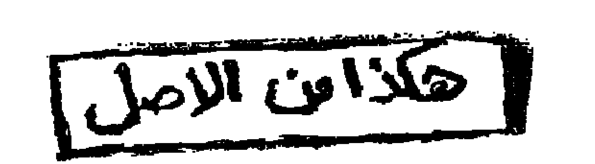
والازدواجية التي تغمرنا جميعا هي معارضة التعيينات السياسية باسم «الادارة السليمة». فمعظم التعيينات الرفيعة في دولة اسرائيل منذ نشأتها، كانت ولا تزال سياسة، والسياسة ليست امرا حزبيا فقط، بل ان السياسة الطبقية والمهنية والاجتماعية سياسة ايضا. صديق يجلب صديقا في كل هيئات السلطة، وكل شيء مبني على اساس العلاقات والحماية، ومن يملك العلاقات الملائمة وحده لا يحتاج الى الحماية.

واصحاب النفوذ ينشئون قواعد «الادارة السليمة». فالقوانين وشروط العطاءات مفصلة على قياسهم، فهم يفون بكل المعايير، وكل الانظمة ملائمة لهم كالقفاز في اليد.

ولهذا فانني انظر بعين التسلية الى العاصفة التي نشبت حول مؤامرة تعيين المحامي روني بار ـ اون لمنصب المستشار القانوني للحكومة. فلم يسبق ان اختير مستشار قانوني دون ان تكون له علاقات ودون وساطات ودون علاقات قربى. وليست حزبية بالضرورة. فدوما كان ذوو المصالح ينتصرون على المصلحة العامة، واقتراح نزع تعيين المستشار القانوني في الحكومة المنتخبة وتسليمها الى لجنة تعيين القضاة والتي تتشكل بمعظمها من اشخاص غير منتخبين لهي فكرة غير ديمقراطية هي الاخرى، فالهيمنة العلمانية ستلقي بظلالها على كل قيمة ديمقراطية وانسانية بغية الدفاع عن سلطتها «الديمقراطية».

وما يثير كل يهودي متدين، بمن فيهم رئيس ديوان الموظفين هو التنكر للثقافة التوراتية في دولة اليهود. فلو كانت هنا دولة ديمقراطية علمانية على النمط الاوروبي، لما توقعنا ذلك، ولكن في اوروبا يدفعون تعويضات للاجئين الذين انتزعت منهم منازلهم في الحرب، فهل سندفع نحن تعويضات للاجئين العرب الذين صودرت منازلهم وحقولهم وانتقلت الى الكيبوتسات والى المدن الكبرى؟ الحاضر يقول ان دولة اسرائيل ليست ككل الدول، فلماذا نتبنى من الثقافة الاوروبية ما يناهض تعاليم اليهودية بالذات؟ في دولة اليهود، فان الثقافة التوراتية وليس فقط لقب الحاخامية يجب ان تربو في قيمتها على الثقافة العامة والثقافة الاغترابية. هذا ما تقضي به العدالة والاخلاق اليهودية، ولكن من يقول اننا نعيش في دولة يهودية او ديمقراطية؟

يسرائيل ايخلر
(يديعوت احرونوت) 1997/1/26



أربع قصائد

رفاه الامامي *

ألبوم

صورة أمي

أسدلَتْ نجمتيها حبتي خرز أزرق، تميمة «لمن» سياتي.. وصرتُ بقايا غيابها هدهدة انفاس، تساقطت بين حروف الله واقفرت..

صورة أبي

مدُّ وجزرُ سماواته ذو الزرقة البيضاء، تبحثُ عن عطرٍ لغاباتها المتجولة في المباخر والسعف المندّى.
منذ انحسار القمر وطمي حكاياته فنذا يجلّي عروسَ شرفاته الاربعة.

صورتي

ظلالاً خيطت فوق الجدران موجة.. موجة، تتعاطى الرتق تقويها زبدا واملاحا.. اعلقها بطعنة تصل لمسمار صدىء مزيل.

حروف العلّة

أتهجأُ الطريقَ اليك حجرا.. حجرا، فوق خيوط التراب المغزول نسيجاً في زحام جُملي.. وأخبط رأسي المعول حتى تتطاير انكسارات امرأة..
تمثال.

قلمي

لؤلؤة صغيرة.. بقية حلم سقط غريقاً في قاع الهلع كاسيا سحنتي بالبياض.. دمعة ايقاعية المزاج تتعرى الآمن صوتي للتلعثم زرقة كاسيا سحنتي البيضاء، اختناقا دموي الالحان.. جنون يتقلدُ رفشا مطوحاً سعف ذكرياته المغسول الما.
يتجول في يومياتي.. مقتفيا اشيائي.. ما لهذا القلم لا يجلني؟!

مرور

يداي صندوق موسيقي.. كلما لامس اروقته، ارتطمت خطوطُ العمر متعثرة باحجار صوته المرتعش شتاءا.

* شاعرة عراقية تقيم في الاردن



«نور الدين بومبه» رواية مصرية يونانية عن ثورة 1919:

كشف أدبي لم ينتبه اليه أحد!

خيري شلبي

■ يانيس تسيل كاس كاتب مصري من اصل يوناني، ولد بالقاهرة في عام 1911 لاسرة يونانية متواضعة تسكن في شارع عبد الدايم بحي عابدين. وهذا الاسم مستعار، اما اسمه الحقيقي فهو «يني خنز يا نديرو» وقد لجأ للكتابة باسم مستعار هربا من مطاردة السلطات الانكليزية، لانه كان مناضلا كبيرا ضد الاحتلال بجميع انواعه، يقف في صف الشعوب الواقعة تحت الاحتلال وخاصة مصر التي اكل خبزها وشرب ماءها واستظل بسمائها وكان ميلاده على ارضها.

كان يكتب باللغة اليونانية، بدأ ينشر نتاجه الادبي في عام 1927 في مجلة ادبية يونانية كانت تصدر انذاك في مصر. وكان قد حصل على دبلوم التجارة من المدرسة العبيدية اليونانية، وعين بالبنك الاهلي المصري كمحاسب، وصار ينتقل في صعيد مصر، في ابو تيج وديروط، ثم عين مديرا لاحد محالج القطن، ومكث يعمل في الصعيد عشر سنوات كاملة، واثناء ذلك كان يكتب القصص والاشعار ويترجم وينشر في كل من مصر واليونان، وحينما توفي ابوه في العام الثالث والثلاثين انتقلت اسرته الى الاسكندرية لتعيش في كنف جده لامه الذي كان يعمل بستانيا بحي الرمل، وفي العام السادس والثلاثين انضم الى التنظيمات الشيوعية، ثم تزوج من «انتيجوني كيرلا سوتي»، وسافر معها الى تشيكوسلوفاكيا وايطاليا والنمسا وفرنسا واليونان، واشترك في المؤتمر الثاني للكتاب لحماية التراث ضد الفاشية بفرنسا، واشترك مع «لانجستون هيوز» في كتابة قسم الشعراء الى جارثيا لوركا وقام اراجون بتوزيع هذا القسم على المؤتمر فوقعه اربعون من الكتاب العالميين. كان ذلك في العام السابع والثلاثين، حيث صدر اول دواوينه الشعرية بعنوان «فلاحون» موقعا لاول مرة باسمه المستعار «ستراتيس تسير كاس»، وفي العام الثاني نشر ديوانه الثاني بعنوان (رحلة شعرية). وبعد صدوره بعام انتقل الى الاسكندرية ليعمل مديرا لمصنع دباغة جلود، وفي العام الثاني والاربعين صدرت صحيفة يونانية مناوئة للنظام الفاشي فعمل سكرتيرا لتحريرها، وحينذاك خاف من انتصار رومل فسافر مع زوجته الى فلسطين ثم عاد الى الاسكندرية ليقوم بنشاط مكثف ضد الاحتلال الالماني لليونان وضد الحرب عامة، فكان يراسل الكثير من الصحف والمجلات الصادرة في مصر واليونان. وكانت صداقته للشاعر كفافيس قد توطدت، في العام السادس والاربعين نشر قصيدته الكبيرة: (الوداع الاخير)، وفي العام الثاني نشر مجموعته القصصية الثانية بعنوان «شهر ابريل هو اكثر صلابة». وفي العام الرابع والخمسين نشر مجموعته القصصية الثانية (نومة الحصاد) وفي العلم التالي كتب دراسته الكبيرة عن شاعر الاسكندرية كفافيس بعنوان «كفافيس وزمنه» التي نشرت في العام الثامن والخمسين. وفي العـهـام السادس والخمسين كتب رواية (نور الدين بومبه) اثر تأميم قناة السويس، في ظل القلق والتوجس من توقع الهجوم المضاد من قبل الدول التي تحمي الاسهم الاوروبية بشركة القناة. وفي نفس العام قام ـ بالاشتراك مع بعض الكتاب والرسامين والشعراء الاجانب ـ بتوجيه نداء الى المثقفين الانكليز والفرنسيين يحضهم على المطالبة بمنع العدوان والاعتراف بحقوق مصر السيادية، وفي العام التاسع والخمسين حصل على جائزة الدولة عن دراسته «كفافيس وزمنه» وفي العام الواحد والستين نشر رواية «النادي» وهي الجزء الاول من ثلاثيته: (مدن بلا حكم)، وبسبب هذه الرواية تم طرده من الحزب الشيوعي، وفي العام التالي نشر الجزء الثاني من الثلاثية بعنوان «أرياغني» وفي العام الثالث والستين تم تأميم مصنع دباغة الجلود الذي كان هو مديرا له، فاضطر الى مغادرة مصر الى اليونان ليعمل في صحيفة (تاخيذ رومس) وفي العام الخامس والستين نشر الجزء الثالث من روايته بعنوان «الوطواط»، ولكن الحكومة العسكرية في اليونان منعت نشر الثلاثية، الا ان الثلاثية تفوز في فرنسا في العام الثاني والسبعين بجائزة احسن عمل روائي أجنبي، وفي العام الثالث والسبعين ـ عام حرب اكتوبر المجيدة) ترجمت رواية (نور الدين بومبه) الى الفرنسية بعنوان «رجل النيل» وفي العام السادس والسبعين نشر الجزء الاول من ثلاثية جديدة لم يتمها، وفي 27 يناير 1980 توفي عن عمر يقترب من السبعين عاماً.

ها قد صار من الواضح الجلي ان موقف الكاتب من «المسألة المصرية» لا يقل شجاعة ولا تشددا عن اي كاتب مصري وطني، لقد كتب رواية «نور الدين بومبه» من منطلق الايمان بقوة الشخصية المصرية ووطنيتها وقدرتها الفذة على المقاومة والنضال، وكأنه يوجه بهذه الرواية خطابا للدول الاستعمارية التي كان يعرف انها تدبر لعدوان ثلاثي ضد مصر ردا على تأميم قناة السويس، ليقول لهم: احذروا، اياكم ان تقبلوا على هذه الحماقة لان شعب مصر الذي انجب امثال نور الدين بومبه لن يدعكم تدنسون ارضه ولسوف يعاملكم بهذه القوة وهذا البأس كما فعل نور الدين بومبه ورجاله بجنود الاحتلال البريطاني.

تقع احداث الرواية في قرية ديروط ابان ثورة 1919، ما قبلها بقليل، وما بعدها بقليل. ويرويها راويان، احدهما من داخل الاخر. فالراوي الاول، الذي يمثل الكاتب في الغالب، ما ان تقع احداث العام السادس والخمسين اثر تأميم القناة، يتذكر الاسطى بوليفيو الذي كان لديه حكاية تتعلق بثورة 1919 لكنه لم يكن يحكي لاحد تفاصيلها. فاذا الح عليه احد في حكايتها قال له بخوف «لي زوجة واولاد» وكان الراوي يعرف الاسطى بوليفيو منذ ان التقاه في ديروط حينما كان الراوي يتنقل في بلاد الصعيد وراء عمله في البنك الاهلي المصري تارة وفي محلج القطن تارة اخرى.

ديروط انذاك مركز من مراكز الري الهامة، كمفتاح يوزع الماء من قناة الابراهيمية الكبرى الى قنوات اصغر لري المنطقة التي كان بها ثماني قناطر. ولهذا فقد اجتذبت ديروط عددا من الاجانب المتربحين من العمل في مشاريع الري، مثل هجلار ذي الجنسية المزدوجة: الالمانية والسويسرية، وروزا كيس اليوناني، وبوليفيو اليوناني ايضا. كان هجلار يمتلك ماكينة ديزل للري والمطاحن في المزارع الكبيرة، وكان الاسطى بوليفيو صبيا صغيرا عنده فشرب الصنعة منه. وذات يوم اشترى روزاكيس هذه الماكينة من هجلار، فأصر بوليفيو ان ينتقل معها ولو بدون اجرى، ذلك لانه احبها واطلق عليها اسم امه خاريكليا، وبوليفيو رجل ارتبط بارض مصر ارتباطا عاطفيا حميما، اما روزاكيس فانه ظل تاجرا مصاص دماء لا يعنيه من ارض مصر الا جمع الثروة وتكديسها، ولا يعنيه كذلك ان يبقى الاحتلال البريطاني او يرحل فهو مهيأ للكسب تحت ظل اي حاكم، اثناء ذلك كانت جنود الاحتلال تعيث فسادا في البلاد، وتتحكم في موازين القوى في القرية، تناصر الموالين لها وتناهض الخارجين عن هيمنتها، لها بين الباشوات الاقطاعيين اذناب وانصار، وبين العامة كذلك، ولا بأس ان تناصر واحدا من العامة فتنصبه عمدة للقرية. اما نور الدين بومبه فكان مراكبيا، يتمتع بقوة خارقة، وكبرياء قاطع كالسيف، وذات يوم اذل العمدة كبرياءه، فلم يستطع احتمال الاهانة، وبحسه الفطري ادرك ان هذا العمدة يستمد قوته من الحماية البريطانية اي انه خائن لبلاده وبني وطنه، فاشتعلت في نفسه الثورة ضد الاحتلال، وتحول بين عشية وضحاها الى بطل من ابطال المقاومة يلتف حوله الفدائيون والثوار من جميع انحاء القرى المجاورة، وباتت اعماله الخارقة تقض مضاجع جنود الاحتلال واذنابهم وانصارهم، عبثا حاولوا الامساك به، وهو لا يني يجمع السلاح ويضع البارود ويشعل المظاهرات. وكان روزاكيس يستعين به في حراسة ممتلكاته ويستفيد من ورائه فوائد جمه، وحينما تمكنت الشرطة البريطانية من القبض على نور الدين بومبه وقدمته الى المحاكمة امام قضاة انكليز، كان القبض عليه قد تم بتدبير من احد الاقطاعيين الموالين لانكليز ممن كان نور الدين بومبه يناهضهم، لقد طلب الانكليز خمسين شخصا لاعدامهم بتهمة التعرض لقطار يضم حامية انكليزية كان الفلاحون قد احرقوه بركابه واشيع ان الحادث من تدبير نور الدين، فجميع الحوادث الفدائية كانت تنسب اليه حتى ولو لم يكن مشاركا فيها، وكان لابد ان يوضع اسمه بين الخمسين. وعند المحاكمة جيء بروزاكيس كشاهد اثبات، وكان نور الدين يتوقع من روزاكيس ان يقول الحقيقة بالضبط، ان يعترف بان نور الدين يوم حادث القطار كان عنده يحمي ماكينة وخيوله. ولكن روزاكيس يتنكر لنور الدين تماما، فيقاد نور الدين الى حبل المشنقة. وعندما سمع نور الدين شهادته صاح فيه «يا يهوذا، يا عبد المال وتابع الشيطان! ليس لك من قلب، بل كل همك كيس تجمع فيه النقود والجنيهات ولكن اين من مفر(شققت طريقك تمتص دماء العامل والفلاح، وجمع ثروتك من الحرام، مهلك، سوف ترى كيف لا ينفع ولا يبقى المال الحرام. مهلك! مثل الذئاب سيقض اولادك كل منهم على الاخر وهم يقتسمون تركتك لانك لم تعلمهم ان هناك الها اخر غير الذهب وليس هناك عبادة غير عبادة الذهب. لدى انا ايضا ابن، وان لم تلقى عقابك من الشعب فسيكون عقابك على يديه هو».

تتحقق نبوءة نور الدين بومبه بحذافيرها، ولعنته تصيب روزاكيس، فلقد مات بالفعل وترك ثروته ليتقاتل عليها ابناؤه فتفنى الثروة عن اخرها، فلا هي نفعت ولا الاولاد نفعوا. وفي المقابل فان الخمسين الذين نفذ فيهم حكم الاعدام حصر للسؤولون جثثهم فاذا هم تسعة واربعون جثة فقط، حصروهم عشرات المرات وفي كل مرة يتأكد ان جثة ناقصة. والسر في ذلك ان الاذناب قاموا بتهريب احد رجالهم قبل اعدامه، وكانوا على يقين من ان نور الدين قد تم اعدامه، ولكن الجميع ـ هم واهل القرى على السواء ـ ظلوا على ما يشبه اليقين ان الجثة الهاربة هي جثة نور الدين بومبه، هربت لا شك قبل الاعدام.. اي أن نور الدين بومبه ظل يؤرقهم حيا وميتا.

وهكذا لا يتورع الكاتب ان يدين مواطنه اليوناني روزاكيس ويدفعه بالخيانة والحقارة، في نفس الوقت يقدم النموذج الاخر فمثلا في الاسطى بوليفيو، ذلك المخلص الامين، المشارك في الثورة، الذي كان يعيش نور الدين بمبه ويعمل على توفير السلاح له ولرجاله. وحينما سعى روزاكيس لكي يتزوج بوليفيو من احدى بناته رفض رفضا باتا رغم ما وراء البنت من ثروة طائلة، وفضل عليها واحدة فقيرة من بنات مدينة المنيا، انجبت له ولدا وبنتا، فاطلق على البنت اسم اوراتيا ـ ومعناه بالعربية سعاد التي كانت زوجا لنور الدين، واطلق على الولد اسم فوتي ـ ومعناه بالعربية نور.

تلك هي الحكاية التي كان يدخرها الاسطى بوليفيو في ذاكرته ولا يجب ان يحكي تفاصيلها طالما بقيت البلاد تحت سيطرة الانكليز، ولكنه رضي في النهاية واقتنع بان يحكيها للراوي بعد ان اقتعه الراوي ان جمال عبد الناصر وزع السلاح على الشعب، ولن ثورة الشعب مستمرة ضد الانكليز.

القصة مكتوبة ببساطة اسرة، تكشف عن خبرة لا يستهان بها بطبيعة الحياة في صعيد مصر، وبالشخصيات المصرية، حتى ليقتنع القارىء ان الكاتب مصري حتى النخاع، وقد ترجم للقصة الى العربية يوناني آخر اسمه «بين ميلاخرينودي» والعجيب ان لغته العربية سلسة ناصعة صافية العبارة، وقد راجعها الدكتور نعيم عطية. وليس ثمة ذكر لاي ناشر، ولو كثرة الغلطات المطبعية بصورة فظة، ووقوع صفحات مكان صفحات، لجاءت الرواية دفقة ساخنة كوجبة لذيذة ممتعة.

ولا يفوتني هنا ان انتهز هذه الفرصة وادعو احد الناشرين لاعادة نشرها في طبعة شعبية منضبطة، فانها لوثيقة فنية تقوم على تمجيد الشعب المصري بقدر ما هي قصيدة تغني للحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

«الطريق الى المستقبل» للدكتور فهمي جدعان

العقلانية بحاجة الى الفعل كي تصبح مؤثرة

عمان ـ «القدس العربي»:

غلاف الكتاب

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدر حديثا كتاب «الطريق الى المستقبل/ افكار ـ قوى للازمنة العربية المنظورة» لمؤلفه الدكتور فهمي جدعان، الاستاذ في جامعة البنات في الاردن، والحاصل على دكتوراه الدولة في الاداب (السوربون باريس) والحاصل ايضا على وسام (سعف النخيل) الاكاديمي (فرنسا 1986)، ووسام القدس للثقافة والاداب والفنون (فلسطين 1991) وجائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية (الاردن 1992).

وكتابه الجديد يضاف الى مجموعة من المؤلفات والبحوث المنشورة بالعربية والفرنسية والانكليزية. منها باللغة العربية «اسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث، 1979»، «نظرية التراث ـ ودراسات عربية واسلامية اخرى، 1985»، و«المحنة: بحث في جدلية الديني والسياسي في الاسلام». واعتمادا على نقد العقل، يبدأ الدكتور فهمي جدعان فصول كتابه الجديد، حيث يعول على النظر الى الفعل ونقده واعادة بناءه لان العطب الشخصاني الذي نشهده يقع في دائرة الافعال، في جملة الكينونة الشخصية والاخلاقية، اكثر مما يقع في اية دائرة اخرى»، فهو بذلك يحيل الارتباك ومنظورات العطب والتخلف في مشهد الحياة العربية، لا الى الحط من قيمة العقل، بل في وجود الكثير من المؤشرات للهمة في هذا الاتجاه (البناء العقلي) غير ان الحاصل هو في ضعف قوة الفعل الذي يحول البناء العقلي الى مفاصل حياتية تنقل الرؤى المغايرة من انجازها العقلي المجرد الى قدرتها على احداث التغيير عبر الفعل. وهو يتساءل في هذا الصدد «فلو كان النظر العقلي، يفضي الى الفعل مع توافر الوسائل والادوات والجوارح.. لا نحسم للشكل ولانتفت المفارقة، لكن للواقع احكاما اخرى وهو يكتب تكتيبا قاطعا، ان يكون العقل هو السيد المطاع، وسيد الاحكام».

ومن قراءة نقدية لقدرة الفعل على احداث التغيير في مجتمعاتنا، الى بعض القراءة النقدية الموازية، والتي تطال الفهم السيكولوجي والتركيبة (الاخلاقية) للمجتمع العربي، حيث النزعة الذرائعية التي نشطت في جميع قطاعات حياتنا واحدثت اضطرابات عميقة في جذور القيم التقليدية تولد عنها ذلك التدافع الشرس والهمجي في جميع مفاصل المجتمع والدولة وفي حياة الافراد، وتعالت الانا في انحطاط سلوكي واجتماعي.

ويرى الدكتور فهمي جدعان ان الممر الوحيد لعودة الانا الى حقل نشاطها الانساني هو بتحرير كل ما يربط الفرد بالمجتمع وبالدولة وباعادة النظم الاجتماعية والسياسية والاخلاقية نحو مبادىء افترقت تلك النظم عنها كثيرا، وهي مبادىء بل ثوابت الحرية والعدالة والمساواة والاشتراك في الخير العام.

ويضع الدكتور جدعان فهمه في اكثر الدوائر اثارة، اذ يقترب من تحليل بنية المجتمعات العربية، ويصف عبثية محاولاتها في الدخول الى عالم حديث حقا، فمثل هذا العالم، لا يتسع لامة تحكم بناءها الاجتماعي فكرة قائمة على الحط من قيمة للواطن دائما، فكرة السيد بالعبد، وقيمة الفصل الذي يعلي شأنها المؤلف تأتي من خلال قدرتها على احداث تغيير حقيقي في تلك (الانا) التي تعرضت لتشوهات عديدة، وفي هذا الصدد يمنح المؤلف للمثقفين من اصحاب الرسالة التنويرية والنهضوية، دورا مهما في انتاج الوعي ضمن قطاعات المجتمع العريضة.

نظرة د. جدعان نحو المثقف لا تتسم بالعمومية، فهو يراه مثقفا سياسيا فيه نموذج المثقف المدجن، والاتباعي التقليدي وكذلك الحداثي. وفي تلك النماذج نجد الاغتراب عن الحاضر والمراوغة والالتواء، بينما نجد المثقف الايديولوجي يعالج القضايا بافكار جاهزة، وثمة الاكاديمي الذي لا يفقه شيئا من غير تخصصه. ويخص الدكتور جدعان الشاعر بمحدودية الفعل، على العكس من نشاط الروائي الذي يراه معرفيا. عموما يرى المؤلف في المثقف لا مهمة التنظيم الايديولوجي او القيادة الجماعية، بل يرى فيه فاحصا للقيم والدليل الى الجوهري منها.

هذا الترفع عن الخوض في مجالات الصراع الايديولوجي والعقائدي ينكره المؤلف في اكثر من موقع، لكنه يخص هذا الابتعاد عن الصراع الايديولوجي والعقائدي وبالطريقة السلبية التي اعتادتها المجتمعات العربية وتنظيماتها السياسية، وهو بذلك لا يعدم فكرة الاختلاف، بل ان ما يميز حياتنا الفكرية والسياسية، خلوها من ممارسات تعميق التعددية والحوار مع الرأي الاخر.

وعن التحدي الذي تعلنه (الحداثة) على مجتمعاتنا، يفرد المؤلف د. فهمي جدعان حيزا خاصا، ويراقب الموقع الذي تتخذه القيم الدينية الاسلامية ازاء تلك التحديات، والتي تأخذ اشكالا مباشرة في ضغطها على السائد في المعتقدات، ومنها تحديات الاعلام وبكل وسائله للتداولة السمعية والبصرية. وعلى الرغم من سمة موضوعية تجدها في غالبية فصول الكتاب، غير اننا نتعرف على تعميمات لا تخلو من انشاء لفظي وترف ذهني، اذ يجسد خطاب المؤلف في بعض المواقف، فكرة الدعوة الى عدم التوقف عند الظواهر القطرية واعتبار الهوية العربية في المقام الاول وتقديمها على دعوات الارتداد والاطار الضيق الانعزالي.

الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)

الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
للمؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد اتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها بأسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
للمؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف لقراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، أين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا ـ محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن للتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
للمؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية ـ اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها ـ وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
للمؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
للمؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة واقلامهم الناشئة.. وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
للمؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب المواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: لطفي الحفار 1885 ـ 1968 مذكراته، حياته، وعصره
للمؤلف: سلمى الحفار الكزبري
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كان لطفي الحفار من مؤسسي جمعية (النهضة العربية) بدمشق عام 1906 مع رهط من رفاقه الشباب في ظل الطغيان العثماني ثم كافح في سبيل استقلال سورية والقضية العربية وتعرض واخوانه الى السجن والنفي عدة مرات ابان الانتداب الفرنسي، كما انه جليه بشجاعة كل ما كان ينتقص من حرية وطنه وكرامته، في هذا الكتاب تجمع الكاتبة سلمى الحفار الكزبري سيرة والدها.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او قيد في المنفى
للمؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى المترجمة من أعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

الكتاب: مجموعة مختلفة من كتب الاطفال
للمؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف ايت
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

مجموعة جديدة في تغليف مقوى وانيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انكليزية، من عناوين المجموعة بو كاهانتس سنو وايت والاقزام السبعة، كتاب الادغال، علاء الدين، بيتر بان والجميلة والوحش.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: أنسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1997

الشعر، يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل الهزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان، لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر، وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية، انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو لهم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن، من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد، بيروت 1997

فاما اللغة فشانها ها هنا شأنان: شأن نظرية المفردة وشأن صناعة المعاجم، واما مداخ الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة، (وعلى نحو ما) ارى اختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التأمل في الثقافة وأرى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذاك الذي يتخذ اللغة موضوعا، فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون المعاني وجوازها من نطاق الى نطاق، ومن حال الى حال، وحلولها في موادها، اكانت المادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خيط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المهمشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه، وفي قلب المشهد الذي يدور فيه، وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الاذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة، فاخذت اقلب رفوفها فرأيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد، فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد، وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان، ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: رالف رزق الله في المرآة
اسم المؤلف: وديع جابر
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل متها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء. قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب، خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة، كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين. كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: ما هي الديمقراطية: حكم الاكثرية ام ضمانات الاقلية؟
للمؤلف: آلان تورين
الناشر: دار الساقي

يشرح هذا الكتاب بوضوح لماذا ينبغي ان لا نفهم الديمقراطية كمجرد حكم للاكثرية وكيف ان العملية الديمقراطية مرشحة لان يهددها عدم التسامح دينيا كان، ام اثنيا ام قوميا.

الكتاب: اليهود الحسيديم
للمؤلف: جعفر هادي حسن
الناشر: دار القلم

تتناول هذه الدراسة فرقة من الفرق اليهودية وهي فرقة الحسيديم، مشاكلهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

الكتاب: أمس المكان الان
للمؤلف: ادونيس
الناشر: دار الساقي

يقدم ادونيس في الكتاب: امس المكان الان قراءة وجودية واعية للتراث.

الكتاب: عالم صوفي
للمؤلف: جوستاين غاردر
الناشر: دار المنى ـ السويد

يمثل هذا الكتاب اكثر الكتب مبيعا في المانيا منذ ظهوره في عام 1992 حيث يتناول تاريخ الفلسفة.

الكتاب: الفكر العربي وصراع الاضداد
للمؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كيف احتوت التوفيقية الصراع المحظور بين الاصولية والعلمانية والحسم المؤجل بين الاسلام والغرب، وتشخيص حالة اللاحسم في الحياة العربية والاحتواء التوفيقي للجدليات المطورة.

الكتاب: التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام
للمؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: الطائفية والسياسة في العالم العربي: نموذج الشيعة في العراق
للمؤلف: فرهاد ابراهيم
الناشر: مدبولي

رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر.

الكتاب: «قافلة الحبر»
للمؤلف: سمير عطالله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيين الى الجزيرة والخليج في عام 1762 ـ 1950.

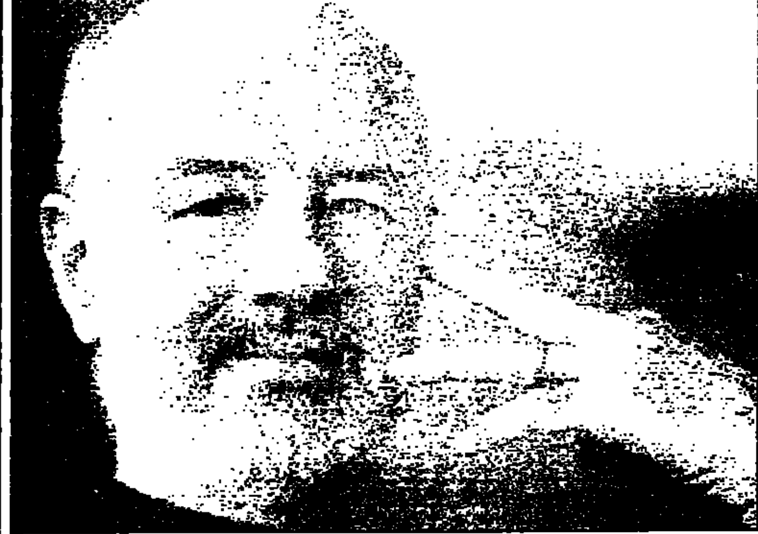
الكتاب: من التراث الديمقراطي العراقي
للمؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: غسان عطية

يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

يخشى عبارة «ترك بصمة كبيرة» ويصر على انه رسام

مروان قصاب باشي: من يرسم للاخرين لا يرسم ابدا!


مروان قصاب باشي

عمان ـ «القدس العربي»:

«ترك بصمة كبيرة. انني اخاف هذه الجملة المربكة، لقد كانت هناك محاولة او تجربة على الاكثر وربما نجحت فيها قليلا..» هكذا يقول مروان قصاب باشي ـ حوالي 60 عاما ـ الفنان التشكيلي العالمي او الرسام ـ على ما يجب ان يكون توصيفه ـ الذي انتهت مدة معرض استعادي له في الرابع من مطلع هذا العام وضم (18) عملا فقط من تجربة ترجع الى العام (65)، وقد احتضنت دارة الفنون ـ شومان هذا المعرض في العاصمة الاردنية عمان.

والاغلب ان تجربة باشي التشكيلية يمكن حملها على الاستثناء، فقد ترك الرجل بصمته على الفن الاوروبي المعاصر منذ السبعينات، ليس لان الوجه هو تلك الفكرة الاساسية التي تتردد في كل اعماله، بل لان هذا الوجه ذو خاصية طيفية، بحيث يرى الناظر في اللوحة وجوها اخرى غير الوجه الاول، وكان لها صلة ما بروح متصوفة شرقيين تقودها صدفة حسية شيقة الى ما هو مجرد. ان هذا الفنان الذي يعمل بجدية طفل يلهو ـ على ما يقال ـ يجسد لحظة تأمل يتجاور فيها الشرق مع الغرب، المجرد مع الحسي، الوجد مع الشبق، حيث العذابات دائما ترى وتلحظ كانها سراب الصحراء التي خرج منها اول مرة.. هنا نص الحوار:

■ محير امر سؤال فنان عن ذاته، فلو كان فنانا حقا لما عرف هذه الذات، انما كيف يمكن ان تقدم نفسك للقراء؟

■ هذا سؤال صعب فعلا، لكنني ساجيب بتمويه، اذ من الممكن البدء من اشياء كثيرة: ان هذا المعرض هو معرضي الثاني في عمان، وكان الاول (معرض الورقيات) وقد اقيم مطلع العام (95) وكان املي كبيرا في انتقال الاعمال الزيتية الاساسية الى بلد عربي او اكثر بحيث يتسنى للمشاهد العربي الاطلاع على اعمالي الاساسية وقد تحقق ذلك اذ انتقل هذا المعرض الى عمان بعد دمشق والقاهرة.

ويشكل هذا المعرض بالدرجة الاولى بعض النقاط الاساسية في تجربتي من العام (65) وحتى اليوم، بحث توضحت سلسلة الحلقات التي تعبر بعض الشيء عن تجربتي الفنية.

■ لاحظت ان اعمالك الفنية لا تحمل توقيعك او تاريخا، ربما يتيح ذلك للمشاهد الدخول الى كل التجربة من اي مفصل، خصوصا مع تعدد المداخل التي تقود الى صالة العرض؟

■ التوقيع ليس مدخلا للوحة، انما ـ ببساطة ـ هو اشارة على انتهاء العمل منها، وفي بعض اللوحات الزيتية وكذلك المائية الاخيرة مثلا ومن حيث الشكل البنائي فقد وجدت صعوبة في اضافة توقيعي والتاريخ على القماش، ذلك انه يؤدي الى تضاد شكلي في العمل لذلك عمدت الى تثبيت توقيعي على القماش من الخلف.

■ لم اقصد التوقيع بحد ذاته، انما قصدت القول: وكان لوحة الفنان باشي هي توقيعه على صفحة الحياة اثناء عبور لهذا العالم في هذا الزمن.

■ عفوا، لقد فهمتك خطأ، والحقيقة ان اللوحة بشكل عام هي بصمات رسام وذاتيته الفنية، واعتقد انه غالبا ـ في برلين خاصة والمانيا عموما ـ عندما ترى لوحتي فانه يعرف صاحبها دون التفات الى اسمه او توقيعه لانها اصبحت متميزة ومعروفة.

لا يوجد رسام في العالم او في التاريخ اتخذ من الوجه الانساني مركز الخلق الفني، وخلال ثلاثين او اربعين عاما التصق عملي الفني بهذا الوجه وسيرته التي هي سيرتي الفنية والذاتية، وقد تحولت وجوه السبعينات ومع الوقت الثمانينات والتسعينات الى رؤية اخرى فنية وذاتية هي حصيلة لتجربتي التي عشتها، حتى اصبح هذا الوجه ـ بالنسبة لي ـ هو وجه العالم.

وقد قيل لي من طرف نقاد عرب والمان انه وجه الكون ثم ربطوه بالتصوف الاسلامي وبالرؤية الشرقية للعالم وبعلاقة الانسان بالله والوجد والحب والغرام الالهيين. لذن هذا الوجه وان فيه تقنية اوروبية ربما ظاهرة لكنها اخذت خاصيتها من الشرق من خلال تلك الطبقات المتكررة المليئة باللون والصورة.

ويستغرق العمل نصف عام او اكثر، وتبدو في لوحاتي وجوه كثيرة في ذات الوجه، قد تكون للثات من وجوه للاقبل وللثات من وجوه للابعد، وقد وصفت اكثر من مرة بانها نتاج حركية روحية داخلية للون، حيث يظهر الوجه وتقدر انك قد فهمته ثم يختفي ليظهر برداء جديد وتراه مرة اخرى بنظرة جديدة وهكذا..

وعندما يتأكد المشاهد الغربي او الالماني من هذه الطيفية للوجه اسأل كيف باستطاعتك ان ترسم وجها بعد وجه وان يكون لكل وجه رغم التشابه الخارجي ذاتية خاصة مختلفة عن التي سبقتها والتي تلتها، بحيث يتغير الوجه باستمرار.. الا انهم اعادوا هذه الطيفية الى مصدري الحضاري كشرقي من البلاد العربية لحمل ما في حضارتها من ابعاد تأملية.



لوحة «رسوم على الجدار» 1957

■ لا اعرف لماذا خطرت لي وانا اتجول بين اعمالك اجواء رواية هيرمان هيسه التي حملت عنوان.. صيف كلنكسر الاخير.. وبالتحديد ذلك الفيض من عذابات التأمل ولله التي تنقلنا عبر الوجه ـ كما في اعمالك ـ الى اطيافه في ما هو كامن وراءه..

■ احب التأكيد اولا على انني في الدرجة الاولى رسام، واحترم قواعد الرسم، وما انا مقترن به هو الرسم وليس الادب.

وبصدد العذابات اقول ان الانسان مركب من مشاعر متضادة مختلفة، وفي هذا التضاد يؤكد طرفاه كل منهما وجود الاخر فلا وجود للحياة دون تصور لفكرة الموت مثلا.

اضيف انه ربما هناك نوع من الاسى او الحزن للحبيب الذي هو نتاج معرفة ونتاج الاشتباك مع المشاكل الاساسية التي يعيشها الانسان المعاصر خاصة مشكلة الحب والموت والحياة هذه العناصر الثلاثة مضافا اليها نوع من الشبق، من الحسية المغرقة والمتدفقة والمخترقة كالنهر للحياة، وذلك الشوق والوجد اللذان يحركانها ـ اي الحياة ـ الى جانب الفواجع الشخصية والعامة.

ان الفاجعة العامة تصبح مع الوقت فاجعة شخصية، وان فلسطين فاجعة عامة وليست شخصية، لكنها مع الوقت حين اخذت بعدا اخلاقيا اصبحت فاجعة شخصية، لذلك عندما تعيش في الخارج لاربعين سنة او اكثر وتعيش مآسي الوطن، فانك تتعايش معها بشكل مختلف تماما، بحيث تصير مأساة خاصة وعارا خاصا يترابط بك.. فلسطين ليست مشكلة الفلسطينيين، انما هي ذلك الحزن الجماعي الذي ارتبط من طرف بالمشاعر المتضادة التي ذكرت، وفي الطرف الاخر هناك الفرح العظيم. وليتشكل منها كلها بالتالي المحتوى الابداعي للفن، وهذا التشكل والاختلاط يتم بحساب خاص وعلى نحو دقيق واذا كنت قد توفقت في ذلك فأحسب انني قد توفقت في عملي الفني.

كنت اظن ان منطقتنا الشرقية لا تعرف الحزن لاسباب كثيرة كالايمان بالله.. لكنني عرفت ان فواجع المنطقة قد بدأت منذ الازل، منذ ملحمة جلجامش الى كربلاء الى فلسطين ومآسي اخرى كثيرة تعيش معنا في خلايانا... فمن اين اتى ذلك الفرح العظيم، المطلق؟ لعل في تاريخنا اشارات كثيرة لذلك الفرح العظيم.

ان عملية الابداع مهما كان المحتوى متطرفا في الحزن او الدهشة، لا يأتي الا من ايجابية في العمل قد تقترب من الغضب الى جانب «الواجب» البنائي والفرح الابداعي.

ان تماسك اللون والمادة وغمس الاصبع فيها ثم نقل اللون الى القماش او الورق والرائحة المنبعثة من اللون كلها اشياء حسية كثيرة الشبق، او تدعو للون عظيم من الفرح. لذلك اقول ان العملية الابداعية لا تجيء الا بايجابية كبيرة مسنودة من قوى داخلية عظمى، اما ان يكون محتوى العمل ذاته.. «فجائعيا» فذلك شيء اخر.

ان فنانا سلبيا لا يستطيع ان يمد يده نحو فرشاة او ان يغمس ريشته في محبرة.

■ تحدثت عن فرح عظيم وعن فاجعة تسكن الخلايا، الا تظن ان الفرح العظيم يأتي في الخلق الفني من شدة الالم؟

■ لنقل ان الفرح والحزن صنوان، وانك وانت في اوج الفرح تشعر بدبيب الحزن الذي يقترب، والعكس ايضا ممكن حدوثه، وهذه لاحد الاشياء العظيمة التي يملكها الانسان لانه لا وجود لحزن مطلق، او لفرح مطلق.

■ او لعلها روحية الشرق التي نقلها مروان باشي الى الغرب؟

■ انا لست مع ان تضع روحية الشرق في مرتبة بحيث تبدو كانها الروحية الوحيدة العظيمة، توجد (روحيات) في كل مكان، لكن هناك لكنة خاصة لروحيتنا الشرقية هي التمل او بمعنى ما نوع خاص من التأمل، ان التأمل ليس سببية عربية شرقية فحسب، فهو موجود لدى كل الامم تقريبا، والتأمل لدينا مرتبط بالجغرافيا والحضارة وهو ذو صلة شفافة بالبادية، بالصحراء بذلك الشريط الممتد من طوروس الى سيناء ولقد تركت هذه المسألة اثرها الكبير على رؤية انسان هذه الجغرافيا للاشياء وسلوكه تجاهها، فان تقعد تحت شجرة زيتون وتتأمل لساعات عند العصر او المغرب وتكرر ذلك غدا وبعد غد فذلك شيء له خاصية مرتبطة بمنطقتنا، ويصعب وجوده في الغرب، لان للتأمل هناك لكنة اخرى مختلفة.

■ ربما لذلك ترك الفنان مروان باشي بلكنته هذه بصمة ما على الفن الاوروبي المعاصر؟

■ لا استطيع القول انني تركت بصمة، لكن هناك محاولة، هناك تجربة وربما نجحت قليلا فيها، وانا اخاف حين يقال «ترك بصمة كبيرة».. انها من الجمل العربية الكبيرة.

ربما تركت اثرا وربما اكون فنانا متميزا في اوروبا ليس لانني الحسن بل لان للوحتي لغتها وقد نفذت فيها شيئا وحققت موقفا.

■ لم اقصد المعنى الفضفاض للجملة الذي يقارب (المانشيت) في الصحف. انما قصدت ان الفنان باشي طرح في اوروبا لوحة حافظت على لكنة الروحية في حين كانت اوروبا تشهد ضجيجا ربما هائلا، تثيره مدارس فنية واسعة، سائدة وعريقة..

■ اولا بالنسبة للضجيج فهو مستمر سابقا ولاحقا، لكن اعتقد انه على الفنان ان يكون متطرفا بعض الشيء، واقصد بهذا التطرف، ان يكون له حرف خاص، فانا توفقت في ايجاد هذا الحرف على نحو جيد في الوضع التاريخي والزمني والفني المناسب تكون قد توفقت. فلا شيء يأتي من لا شيء، ولذلك اقول بالتطرف او ربما بالاصرار على لكنة معينة تعطي اثرك صفة البصمة. لانه يحمل شيئا فيه بعض الجدة يطمح اليه الاخرون، وربما رأوا انفسهم فيه لانه عبر عن رؤيتهم ولو نسبيا.

لكنك حين ترى.. سيزان.. مثلا تشعر انك صغير، انما تختار العودة الى محاولة جادة تكون صادقا فيها مع نفسك وفنك وتكون رساما لنفسك بالدرجة الاولى. فان توقفت في ذلك فانت رسام الاخرين، لان اخلاصك اصبح مع نفسك بالدرجة الاولى وفي نزاهتك في التعامل مع عملك الفني ولموضعك من العالم الذي هو ان ترى هذا العالم من خلالك انت، وان تمكنت من رؤيته هكذا فانت ترسم للاخرين ايضا. ان الذي يرسم للاخرين لا يرسم لاحد.

■ هناك بؤرة في العمل الابداعي هي الجانب المغرق في الذاتية. كما فهمت منك، هل من الممكن التوسع اكثر في توصيف هذه الذاتية؟

■ هل تعرف كاتبا او فنانا تمكن من محو ذاته تماما وهو يكتب او يرسم للاخرين فيما يتعلق بذاتيتين فهي تحد عام ومحاورة مع الطبيعة، مع الشيء، في محاولة رؤيته من زاوية جديدة، من عين طفل ربما، يريد ان يرى العالم. هكذا، نضجا عن طفولة معينة، وعن تجربة معنية وعن ذكرى معينة، وبذلك التطرف البسيط، الطفولي، الرجولي، في رؤية الشيء ورؤية العالم.

في لوحة الدكتور منيف الرزاز ـ احدى لوحات للعرض ـ لاحظ كيف اضع الرزاز في قماشة لوحة ولاحظ ذلك الاصرار على ان يكون وضعه في اللوحة بالنسبة للفراغ المحيط خلفه. ثم تلك الالتفاتة الشعرية حيث اليد خلف الاذن، انه تقديري لذلك الرجل الكبير، فهو ليس في لحظة اصغاء انما في لحظة انفتاح دائمة على العالم، والذين عرفوا الرزاز ـ وانا لم اعرفه ـ تعجبوا من وضعيته في اللوحة لانه بالفعل كان يضع يده خلف اذنه عندما ينصت لاحد.

ذلك مثال على تأكيد شكل محدد او رؤية محددة للعالم الخارجي من خلال العالم الداخلي مع احترام القواعد الفنية واختيار الانسب منها لتنفيذ العمل.

اما الاصرار على رؤية الوجه بذلك الشكل الكوني فهو ان اضع نفسي موضع العالم. بل موضع الكون ذاته من افراحه وجروحه، من تضاريسه، ومن ندبات الزمان، وكذلك من الطرف الحسي وعبر علاقته باللوحة وعبر قراءة اللوحة بما فيها من تأويل بسيطة وقاسية وربما عميقة وعذبة ايضا.

■ عبارة من مثل «معرض استعادي» تستدعي الى الذهن ما يحيل الى ان تجربة الفنان على وشك ان تكتمل..

■ هنا عرض معرض ـ من معرض ـ والاستعادي.. انت من جهة الاصطلاح، هنا عرض لحقبات من التجربة الفنية، هو ليس احتفاء بالموت، هو شيء اخر غير ذلك.

■ على سيرة الحياة والموت. الا ترى ان لهما بعدا تجريديا، وانهما يحومان على مستوى الفكرة بعيدا عن الواقع؟

■ من قال ان الموت بعيد. انه في جيب معطفي هل استله منها؟ الموت موجود وهو احد الاقطاب الاساسية، بل لعله القطب الوحيد في هذي الحياة. ربما هو الخلود الوحيد الذي يتجسد في لحظة غياب او لحظة عشق. لاحظ ان عملية الخلق الفني اساسا ـ كما اتصورها ـ هي ذات علاقة بالموت او بتحدي الموت.

وفي حديث صحافي، ربما لا يسعني القول اكثر من ذلك لان المسألة بالتأكيد تحتاج ما هو اعمق. لكن يمكن القول ان تحدي الموت ثم ذلك الفرح والسعادة والحزن المجيد والاسى كلها تصنع تحديا جديدا للموت اذ تتجدد وتختلط مع كل عمل. وذلك بان تدور مرة اخرى من وراء الموت لتبدأ من جديد ومن ذلك الالم، والحلم بانك سوف تخلق شيئا جديدا، لانه محرم عليك تكرار ما فعلت.

■ ربما ان لحظة الخلق الفني ادواته هي ذاتها لحظة الخلود في تلاشيها، او لنقل في لحظة احساسك من انها على وشك الزوال؟

■ ربما، لكني لم افكر يوما انني ارسم كي لا اموت او كي ابقى خالدا، وربما ـ من وجهة نظر فلسفية ـ انك تموت منذ اللحظة التي تولد فيها، هناك اشياء كثيرة من الممكن ان تكون، لكن هناك حتمية وحيدة وهي الموت.

■ هل تتحدث عن المرجعيات التي ادت الى ان تمتلك مثل هذه الرؤية؟

■ هناك سؤال اوجهه لنفسي ـ لقد ولدت في احد الاحياء الشعبية في دمشق، ولم اولد في باريس او امستردام حيث الفن يكاد يكون شيئا يوميا.. فلماذا منذ طفولتي الاولى وعلاقتي بالرسم حسية وشبقية الى هذا الحد وليس بالرسم بل بالمادة ايضا والشكل وبالتالي بالتعبير عن نفسي؟

ان احد الينابيع الاساسية في فني هي طفولتي الدمشقية، ثم البادية، البادية والبدو وذلك الافق الشاسع اللانهائي حيث كل شيء يقع ـ شجرا او حجرا ـ هو حاملة الهية غريبة كانها انجيلية، ويأخذ هذا الشيء معنى عاليا في الاتساع البصري اللانهائي والارتباط بين السماء والارض في تلك النقطة من اللانهاية، انه الوجد والشوق العارمان اللذان يدفعان باستمرار الى الخروج، الى الطيران، كأني الطير، يضم بين جناحيه الصغيرين العالم كله.

ان ذلك هو المحرك الاساسي الذي ما زال يحركني ويدفعني نحو خلق الاشياء منذ الطفولة مرورا بالشباب الاول فالثاني والثالث والرابع، وها انا الان في الشباب الخامس، وما زلت اعرف من ذلك الوجد من ذلك الحنان، ومن ذلك الحزن، ومن الغضب، الغضب الخلاق الذي يدفعني الى رؤية الشيء من جانبه الاخر وبماهية جديدة هي ماهيتي.

والقلائل الذين شاهدوني وانا ارسم، كنت كما راقص او درويش انجذب واصبحت حركاته سريعة ووجدانية وبعيدة عن الارض، انجذابا جسديا روحيا فيه الحدس والاصرار.

ان تلك المشاعر هي التي تربطني بالرسم، وتأتي دائما بتلك الذكرى الاولى وذلك الشوق والظمأ اللذين رافقاني منذ الطفولة وكانا يجذبانني نحو الخروج والتحليق وتحسس العالم بالجسد والعين.

ان العينين هما المصدر الاول لرؤية العالم، وفي التعرف عليه، الى جانب اليد، ولذلك احتوت لوحات الستينات على اليد ـ احيانا ـ على اكثر من ثلاث او اربع، حتى انها تبدو في تلك الاعمال شبقة وحسية، تريد ان تعانق العالم، ثم العين المليئة بالدهشة والحزن والفرح والتي من شدة ما ابصرت اصبحت ما ابصرته. انها اكثر من مجرد عين، انها مدخل الى ابداع العمل الفني وبالتالي فهي المدخل الى العالم.

■ تعيش في المانيا، في بلاد هي ـ ربما ـ ام الفلسفة المعاصرة. فهل تأثرت بالثقافة الغربية، او هل لك تماس من نوع ما معها؟

■ توجد تجربة فنية ورؤية فنية. فالثقافة وحدها لا تكفي، انما هناك الاكتشاف والابتكار والابداع، وهناك المحرك الداخلي الذي لا تستطيع الخروج عن محوره، وعندما تكون صبيا فانك لا تعرف مسيرا لك ولا تدري الى تذهب السبل، تماما كالنهر الذي يشق طريقه عبر التلال والادغال والغابات والقارات حتى يصب اخيرا في البحر، فهو لا يعرف المنبع ولا يرى البحر، انما يكتشف نفسه ـ اي النهر ـ مع الوقت ومع كل تعرج او انحناء او منعطف اثناء المسير فيما هو يشق طريقه.

ان العذاب الطويل في مرحلة الشباب، يتسبب به الاحساس الواثق من ان الطريق موجودة، قد تستقرى، لكنها غير معروفة، تلك هي اخلاقية العالم الفني انذاك، واذا عرفت لماذا ترسم بشكل مطلق ما تريد رسمه فانه محرم عليك ذلك. لان هناك احتياجا لمقاومة مريرة كي يتأتى الاستكشاف، ولانه لا توجد طريق مخططة سلفا وبالفطرة او على اساس كمبيوتري، انما هناك السيرة التي لا تتأتى الا عن طريق الصدف الكثيرة في الحياة والتي تبعث من داخلنا طيف ذكرى ما.

وبعد ان تقطع شوطا ـ ربما يطول ـ تنظر الى الخلف، فترى ذلك النهر، اما عندما تكون شابا فربما ترى جزءا من النهر لكن المشهد يظل ضبابيا ثم يغيب عنك. كذلك هي اللوحة، فأنت عندما تبدأ العمل بلوحة لتكون واضحة امامك وحين تستغرق فيها تصير ضبابية ثم تخرج اخيرا من مخرج لم تكن مدركا له سابقا وهذه هي ضرورة الابداع الفني واخلاقيته.

اللقاء: جهاد هديب

تواصل المعركة بين المثقفين الاردنيين ووزارة الثقافة

عمان ـ «القدس العربي»:

اشتعل فتيل المواجهة بين وزارة الثقافة الاردنية وبين رابطة الكتاب الاردنيين ومن جانب اخر بين المنتديات الفكرية والثقافية بعد ان اصدرت وزارة الثقافة تعميمها الى مديري الثقافة في المحافظات ينص على عدم اقامة اي نشاط ثقافي الا بعد العودة للحاكم الاداري.

واشار التعميم الذي فجر الخلاف بين الوزارة والمثقفين الاردنيين الى ان اقامة اي نشاط ثقافي فكري او علمي او فني يقتضي ان تقوم الجهة المعنية به بطلب الموافقة الخطية لاقامة انشطتها من مدير الثقافة في المحافظة، وذلك بعد تزويده ببرنامج النشاط للاطلاع عليه شكلا ومضمونا قبل اقراره.

وبعد ذلك يحول الى الحاكم الاداري للموافقة عليه فيما يتعلق بالاجراءات الادارية والامنية، ليكون النشاط المحدد ببرنامج يلتزم به المنتدى ومجازا حسب الاصول.

ويشير هذا التعميم الى الهيئات والروابط الثقافية في عمان والتي عليها العمل من خلال اقامة انشطتها بان تحصل على موافقة من مدير ثقافة المحافظات في الوزارة نفسها.

ويؤكد التعميم بان على كافة الهيئات والروابط والمنتديات الثقافية التقيد بهذا المضمون.

وزير الثقافة احمد القضاة تحدث في مؤتمر صحافي قال بان الوزارة تسعى الى اطلاق حرية القول بل رسم لها طريقا يبين من خلاله منهاج القول في دعوة الى الحكمة والموعظة الحسنة.

ويشير الوزير الاردني بانه لا بد للافراد والجماعات من ان تكون لهم حرية مقيدة بعدم العدوان وعدم اساءة الاستعمال لحرية القول وهي في الحدود المشروعة والتي تعود دون شك على الافراد والجماعات بالنضج والتقدم.

ويضيف الوزير الاردني ان الاحترام ونمو الاخاء للتبادل بين الافراد والجماعات يقضيان على النعرات الشخصية والطائفية.

واشار الوزير احمد القضاة بان استغلال حرية القول لغرض الشتم والقذف والكذب يكون حصادها التباغض والتنابذ والتخريب.

اما بالنسبة للتعميم الذي اصدرته، والحديث للوزير، وهو بخصوص النشاطات الثقافية التي تقوم بها الهيئات الثقافية والتي تتلخص بان وزارة الثقافة ليست عاملا محايدا في صنع الثقافة ورعايتها كما ورد في رسالتها وفلسفتها، واهدافها والانظمة التي ينص عليها نظامها رقم (5) لعام 1990 هو ان يناط بوزارة الثقافة مسؤولية ادارة شؤونها الثقافية والاشراف عليها.

وذلك من خلال اهداف وزارة الثقافة الاستراتيجية المحافظة على حقوق الانسان والالتزام بها وتعميق مفاهيم الديمقراطية وفي مقدمتها حرية «القول».

اما الانشطة الداخلية المتكررة في مقار الجمعيات والهيئات والروابط الثقافية فهي غير معنية بالتعميم.

والمعني بتطبيق ما نص عليه التعميم الانشطة الثقافية ذات الطابع الجماهيري خارج مقار الهيئات الثقافية كالمهرجانات والاسابيع الثقافية والندوات والمحاضرات وذلك من اجل التنسيق بين الانشطة وعدم التداخل لاتاحة الفرصة للجمهور الثقافي للتفاعل والمشاركة، بالاضافة لتفعيل دور مديريات الثقافة وان لا تكون مغيبة عن واجبها واقله عمليات التنظيم والتنسيق.

واكد وزير الثقافة الاردني بان القرار هو اداري تنظيمي وليس له علاقة بمضمون الفعل الثقافي اذ اننا نثق بالهيئات الادارية للهيئات الثقافية ونثق بمراعاتها للقوانين والانظمة التي تعزز مسيرة الديمقراطية.

واضاف الوزير نحن معنيون بالثقافة السياسية التي تخلق الوعي عند المواطن ولكننا نفرق بين حالتين وهي تحويل مقار للمنتديات والهيئات الثقافية الى مقار حزبية لممارسة النشاطات الحزبية مباشرة، وبين خلق الوعي السياسي والتفكير الحر من خلال الثقافة عند المواطن وذلك لا يعني بالنسبة لنا اننا ضد العمل الحزبي، فالعمل الحزبي له مؤسساته ومنابره الخاصة، ونريد من مؤسساتنا الثقافية بان تكون حيادية في هذا المجال لكي تستقطب كل ذي فكر ورأي وحكمة.

ونفى الوزير بان تكون هناك اي دوافع سياسية وراء هذا التعميم او اي ضغوط من الجهات الامنية وقد اصدرنا هذا التعميم بعد دراسة متأنية.

اما حول وجود بطالة لدى الكتاب والمثقفين في الاردن والتي تعد مشكلة يعاني منها اعضاء رابطة الكتاب الاردنيين.، اشار الوزير بان الوزارة ليست معنية بتشغيل هؤلاء الكتاب وطالب بان يتجهوا الى الدوائر المعنية بالبطالة مثل «ديوان الخدمة المدنية» لان هذه المؤسسة هي المعنية بتشغيل المواطنين الاردنيين حيث نفى عنهم تسمية «الكاتب» من خلال تأكيده بانهم مواطنون عاديون وعليهم اللجوء مثلهم مثل اي مواطن في حالة عدم وجود عمل له الى المؤسسات الحكومية الخاصة بتشغيلهم.

واضاف وزير الثقافة بان الوزارة ليست لديها امكانيات لتشغيل الكتاب العاطلين عن العمل او تفريغهم للكتابة وان الوزارة ليست معنية بذلك.

وفي اتصال لـ (القدس العربي) مع الكاتب ابراهيم العبسي رئيس رابطة الكتاب الاردنيين بخصوص التعميم الذي اصدره الوزير قال لا يوجد اجراءات محددة ستقوم بها الهيئة الادارية في رابطة الكتاب ولكن سنلجأ الى دعوة للتقيات وسنطالب بوقف هذا التعميم العرفي.

ويضيف العبسي بل سنطالب الوزارة بالاعتذار عن هذه الطلقة الطائشة التي تخلق جوا من التوتر خصوصا بعد ان اثبتت الهيئات والمنتديات الثقافية حضورا مفيدا ومهما.

اما بخصوص الكتاب العاطلين عن العمل والذي صرحه به وزير الثقافة والذي اثار حفيظة الكاتب ابراهيم العبسي فكان رده على كلام الوزير بخصوص تشغيل الكتاب ان هذا الكلام لا ينطبق على المثقفين بان يلجأوا الى غير المؤسسات الثقافية لتشغيلهم. فالكاتب الاردني محارب في لقمة عيشه. والكاتب انسان مبدع ويجب على الدولة ان تستوعبه من خلال ايجاد فرصة عمل له ضمن مؤسسات معنية في الثقافة. ويقارن ذلك رئيس رابطة الكتاب الاردنيين العبسي ببعض الدول العربية حيث قال لو نظرنا لبعض الدول العربية لشاهدنا بان المؤسسات الثقافية والفكرية يديرها معنيون بالثقافة والابداع فالمثقف يجب ان يأخذ وضعه في المؤسسات الثقافية. ويتساءل العبسي لماذا لا يجري استيعاب المثقفين في مؤسسات التلفزيون والاذاعة بدل للموظفين الحاليين والذين هم غير متخصصين بالعمل الثقافي والاعلامي، فهم مجرد موظفين عاديين وهذا ايضا ما يجري الان في وزارة الثقافة فكل الموظفين العاملين بالوزارة ليست لهم علاقة لا من قريب او بعيد بالثقافة. وهنا نعتبر بان وزارة الثقافة مثلها مثل اي دائرة حكومية اخرى.

ويضيف العبسي نحن نحارب بكل قدرتنا ككتاب ومثقفين لمواجهة هذا الاجراء العرفي. ووصف رئيس رابطة الكتاب هذا التعميم بانه ضد الثقافة وضد الديمقراطية والتعددية وضد البلد والدولة. وقد اعلن عن استغرابه حيث قال: ليس من المعقول ان يخرج مثل هذا القرار من رحم الديمقراطية التي ننشدها. انه خطأ من وزير الثقافة في اصداره مثل هذا التعميم.

وعن كيفية مواجهة هذا التعميم قال ربما سيتمخض عن اجتماعنا اصدار بيان سنرفعه لجلالة الملك والامير حسن. ورئيس الوزراء ومعظم الشخصيات الوطنية. ونفكر بعد ذلك باقامة اعتصام امام مجلس النواب اذا لم تتراجع وزارة الثقافة عن قرارها هذا، وذلك بعد ان نحاول مخاطبة النواب وهم خير من يقدر خطورة هذا التعميم. ونوه العبسي بان معظم النواب المحسوبين على الحكومة سيقفون معنا.

واكد العبسي لـ (القدس العربي) بان الرابطة ستقيم ندواتها وامسياتها وملتقياتها الفكرية دون الرجوع الى اي جهة حكومية لاخذ الموافقة منها. واضاف سنستعمل حقنا الذي نص عليه الدستور الاردني والميثاق الوطني.

«الثقافة والامبريالية» لادوارد سعيد:

إعادة قراءة الفكر الغربي خلال قرنين


ادوارد سعيد

■ بيروت ـ رويتر: يقول كمال ابو ديب عن كتاب ادوارد سعيد (الثقافة والامبريالية) انه يعيد قراءة انتاج الفكر الغربي عبر 200 عام بطريقة تجعل اسمه يتقدم اسماء كبيرة لمفكرين مشهورين في العالم.

جاء ذلك في موضوع لكمال ابو ديب استاذ العربية في جامعة لندن نشر في العدد الاخير من مجلة «الأداب» البيروتية عن كتاب إدوارد سعيد الذي قام هو بترجمته ويصدر عن دار «الأداب» الشهر المقبل.

وصف ابو ديب الكتاب بأنه «عظيم» في مداه ورحابة افاقه وعلمه وفي منظوره.

وقال عن سعيد «يبدو بضعة للمفكرين الكبار في العالم اليوم الذين يقترن اسمه باسمائهم كاعلام معاصرين من جاك دريدا الى يورجن هابرماس محدودي الافق والمكان وللمنظور ضامري الاحساس بعظمة الانسان والانشغال بقضاياه وهمومه» اذا قورنوا به.

واشاد بصفة خاصة بالموقف الاخلاقي والفكري الذي ينطلق منه سعيد في ايمانه بالانسان والحرية وضرورة التوصل بين الثقافات والصراع ضد الاستعلائية والاستعمار والامبريالية والهيمنة والتسلط وضد نقائضها من قوميات ضيقة وهويات متشرنقة «اسلامية او عربية او هندية او افريقية».

ويتوقف ابو ديب عند اويلات سعيد ونظرياته المتعلقة بالعالم وحركة المجتمعات الانسانية وحركة التاريخ والثقافة والادب والروائي منه خاصة. وقال «يطرح سعيد مثلا نظرية ثالثة تضاف الى اثنتين مشهورتين في نشأة الرواية وتاريخها ويفسر انتشار الرواية اللازم لانتشار الامبريالية وفكرة الامبراطورية بطريقة تجعل عن ان تقارن بنظرة باختين أو إيان واط مع انها تتمظهما. فهو يربط بين تجاوز الفضاء الجغرافي وبين الرواية وبين حركة التوسع الامبراطوري وبين ازدهار الرواية لا ربطا اليا جامدا بل ربطا حيويا خلاقا يجلو كيف تتجسد الوشائج في بنية الرواية ذاتها واليات تشكيلها وهذا ما لا يفعله واط وباختين».

واضاف «وهو يعيد قراءة انتاج الفكر الغربي عبر مئتي عام باذكى ما عرفت من تحليل.. «ان قراءته لالبير كامو لهي اخطر ما عرفته من قراءات تسلخ عن كامو سريته وسحر ما لفعه به القارىء الغربي من ولع بالشرط الانساني بل ان سعيد يحيل هذا التعبير الى مصدر للسخرية اللاذعة اذ يكشف ان الجوهر من عمل كامو الدفاع عن الامبريالية الفرنسية».

وفي العدد موضوعات منها (الرقابة) لسماح ادريس و(مسرح الكتابة.. حق الاختلاف) لبشير القمري. وفيه ايضا قصص قصيرة قصائد ومراجعات تناولت عددا من الكتب.

السنة السابعة ـ العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 18 رمضان 1417 هـ

فازت مؤخرا بجائزة الكرة الذهبية:

مادونا: عندي مشاكل مثل كل الناس!

باريس ـ «القدس العربي»:

بالنسبة لها، كان فيلم «ايفيتا» الذي اخرجه آلن باركر، هو حظها الاخير في التجريب، وهي تعبر عن ارادتها في تجاوز لعنة الفشل كما في افلام عديدة منها «اعجوبة شنغهاي» و«من هي تلك الفتاة» و«عيون الثعبان» في عمر الـ38 عاما، وهي منذ 15 عاما تحلم بتجسيد ارملة الدكتاتور الارجنتيني السابق، خوان بيرون ـ وقد كتبت بذلك رسالة الى المخرج آلن باركر ليسند اليها الدور، ودليلها الوحيد هو ان يحكم عليها اثناء العمل.

لقد نجح رهانها.. في هذا الحوار تتحدث عن حلمها بهذه الشخصية الانسانية الاستثنائية في التاريخ:

■ في الوقت الذي يعرض فيه فيلم «ايفيتا» على شاشات السينما، تم نسيان الجدل الذي كان قائما حول التصوير. انت الان شخصية ذات شعبية في الارجنتين.

■ هل تعتقد بذلك؟ انن انني سعيدة. الصحافيون هم وحدهم كانوا ضدي.

■ كم مرة التقيت الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم؟

■ رأيته مرة واحدة اثناء اجتماع رسمي ومرة اخرى رأيته في منزله في «اوليفيوس».

■ على عكس ما قلته، انه ينكر بانه نظر الى صدرك العاري.

■ لا ادري لماذا اكذب. ولكن اي رجل بامكانه ان يصد نظره عن صدر امرأة عار؟ لا شيء استثنائيا في ذلك. وحتى انني اجد في ذلك طرافة كبيرة.

■ في هذا الفيلم، ان كمال دورك لا يعتمد الا على شخصيتك، وكذلك بالضرورة يعتمد على شخصية للمخرج آلن باركر ايضا. الا يكون هذا الاعتماد مخيفا لشخص مثلك اعتاد السيطرة على كل شيء؟

■ اجل. ولكن الناس لديهم مفهوم مثقل بكلمة السلطة. كل ما اقوم به، الاسطوانات والحفلات الجوالة، هو نتيجة لعمل جماعي. لم اعمل بمفردي ابدا، ولا بطريقة تسلطية. لا اصل الى مرحلة اقول بها ان كل ما اقوله هو صحيح، وحتى ينبغي عدم مناقشة ذلك. حتى لو كان بيدي القرار النهائي. انه شيء مختلف في عملي كممثلة، وعلى الخصوص في دور «ايفيتا»، فقد وافقت على ادائه لانني محاطة بناس اكفاء. ولم اشك لحظة واحدة بموهبة آلن.

□ كنت تبكين وانت تشاهدين الفيلم؟

□ اجل بكيت في نهاية الفيلم. وربما في ذلك نوعا من الراحة لرؤية انجاز فيلم جيد (تضحك).

■ في احدى اغنيات الفيلم، تقولين: «ان الشهرة.. والثروة.. اشياء وهمية» هل هذه هي فكرتك؟

■ اجل بالتأكيد. انه من المستحيل فهم معنى الشهرة اذا لم تصل اليك. ثق بي.

■ واذا ما توجب عليك ان تعيدي بناء حياتك من جديد؟

■ سافتح غاليري لعرض الفنون!

■ ما هو اجود مظهر من مظاهر الشهرة؟

■ انك تمتلك، على الدوام، طاولة مخصصة لك في اي مطعم.

■ وما هو اسوأ مظهر من مظاهر الشهرة؟

■ لا استطيع ان اخرج كيس القمامة من شقتي لان الناس يكتظون امام باب شقتي على الدوام.

■ يعتقد البعض بان الشهرة عزلتك.

■ هذا صحيح عندما اقوم بجولاتي الفنية. لا استطيع ان خطو خطوة واحدة دون ان يتبعني احد. وفي كل خروج، يجب علي ان اتحمل «فلاشات» الات تصوير المصورين. وبذلك يجب علي ان اعتاد هذا الخروج الخارق الذي يتبعني في كل مكان.

■ لو كان بمقدورك ان ترحلي عبر الزمن، اي فترة ستختارينها؟

■ سنوات العشرينات، اجد فيها بأني اولد من جديد في هذه اللحظات. اعتقد ان كثيرا من الموضوعات التي اطرحها في اغنياتي، كانت قد تسبب الكثير من الفضائح.

■ انت قلقة جدا على صورتك، لدرجة انك تغيرينها باستمرار. اي شيء لا يتغير عندك؟

■ حقيقة ان اكون صادقة مع نفسي على الدوام.

■ هل تشعرين بانك قريبة من المعجبين بك؟

■ اجل كثيرا. انني انحدر من وسط كاثوليكي متواضع، وان اصبح نجمة كبيرة لا يمنع، مثل الجميع، ان تكون لي مشكلات عائلية، ابي وامي للدمنان على تناول الخمر.. وصراعاتهما.. هل تفهم ما اقول.. ان لي المشاكل مثل جميع الناس.

■ لنعد الى فيلم «ايفيتا».. من احدى الغاز الفيلم ان نعرف فيما اذا كانت ايفيتا تعشق حقا خوان بيرون ـ ما هو رأيك بذلك؟

■ بالتأكيد انها كانت تعشقه. في البداية احبته من خلال العشرة والاعجاب الا ان مشاعرهما قد تطورت بمرور الزمن. ومن ثم اثر مرضها على علاقتهما الجنسية.

■ والدتك ايضا توفيت اثر مرض السرطان (في عام 1963 كانت مادونا في الخامسة من عمرها) كانت تلك تجربة من الصعب تخطيها؟

□ كلا. في الحقيقة ان تلك التجربة علمتني الكثير. وقد افدت منها في تجسيد دوري هذا على الشاشة.

■ لنتحدث عن الرسالة التي احتوت 8 صفحات لرسلتها الى المخرج آلن باركر من اجل اقناعه باسناد الدور لك. هل امضيت وقتا طويلا في كتابتها؟

■ أما هذه الرسالة الشهيرة؟ استغرقت مني قرابة عشرة دقائق. عندما علمت بان مشروع الفيلم في طريقه الى الانجاز، قررت ان اتقدم اليه. وكنت اعرف آلن باركر قليلا، وكنت اريد اقتراح ان يضمن فيلمه بعض «الكليب» من اغنياتي التي اعتبرها افضل انتاجي. كنت افكر بانه سيقدر عاليا مدى شغفي بالموضوع.

■ يبدو انك كنت توقدين الشموع وتستشيرين المنجمين في انتظار جوابه.

■ هذا خطأ. يحدث لي كثيرا ان اوقد الشموع لكن ان استشير المنجمين فهذا ما لا اصحة له.

■ احدى المشاهد الاساسية للفيلم انك تظهرين في الشرفة الكائنة على قصر «كازا روزادا»، قصر ايفيتا، امام 10 الاف من «الكومبارس».

■ كان لي انطباع بانني احلم. وفي النهاية، فقد نجحنا. سرعان ما وضعنا اقدامنا على ارض الارجنتين. الناس جميعا كانوا يقولون لنا انه من المستحيل تصوير هذا المشهد. وفي اللحظة الاخيرة حصلنا على ترخيص التصوير. فقد شعرت بالانتصار الحقيقي. ومن الضروري معرفة انني كنت تماما في المكان الذي كانت تقف فيه ايفيتا وتحيي الجماهير، امام الاف الاشخاص، وبالضبط قبل 50 عاما، كان ذلك المشهد يمارس سحرا وتوازنا وشاعرية في تلك اللحظة المنفردة. فقد تولد لدي انطباع حقا بانني كنت تلك المرأة.

■ هل ثمة درس اخلاقي نستقيه من مصير ايفيتا الرائع؟

■ اجل: اذا كان المرء يؤمن باحلامه فانه من الممكن تحقيقها او كل شيء يكون ممكنا.

■ كان من احدى احلامك ان تصبحين اما وقد تم تحقيق ذلك في عام 1996. هل غيرت ولادة ابنتك رأيك حول الحياة؟

■ اجل، في ولادة الطفل لا يمكن ان نتصرف بانانية.

■ هل في نيتك انجاب اطفال اخرين؟

■ اولا ينبغي ان ارتاح من هذا الانجاب! انها تجربة مرعبة ان تنجب المرأة طفلا الى العالم. ولا بد من مرور عام كامل حتى تعود المرأة الى سابق وضعها. وبعد كل شيء تقول النساء بانهن ينسين ذلك.

■ لوردزماريا ولدت في اللحظة المثالية بالنسبة لك. فقد انتهيت من تصوير الفيلم، فيمكننا من تكريس الوقت لها قبل الخوض في الترويج لفيلم «ايفيتا». هل كان التخطيط مضبوطا؟

■ ولكن لم يكن ذلك محسوبا، اقسم بذلك، انما القدر وحده هو الذي يقرر ذلك.

مادونا اثناء استلامها جائزة «الكرة الذهبية» عن فيلمها الأخير «ايفيتا»

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,25 القرآن الكريم، 11,30 دين ودنيا، 11,40 كارتون، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 دراما دينية/هبة من الله، 13,30 برنامج ابحار/اعادة، 14,05 عالم الصحافة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,15 اذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,40 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,10 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16,55 برنامج مسابقات/جزر مين مع طارق علام، 17,25 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 18,15 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,35 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22,45 سهرة وجوائز، 23,00 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 00,30 منكم واليكم ويا عيني عليكم/اعادة، 00,50 سحور على مائدة اشعب، 1,50 دراما دينية/اعادة، 2,50 القرآن الكريم، 3,00 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,50 لطفي بوشناق، 9,00 فن الطبخ، 10,10 شمس الاسلام، 10,45 عيلة 6 نجوم، 11,20 شملول، 2,15 اوراق صحافية، 2,23 مواقف صامتة للضحك، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 3,50 عرض برامج المساء، 4,10 فتاوى اقتصادية، 4,40 حديث الصيام، 5,10 اذان المغرب، 6,10 فوازير ابيض واسود، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام صور، 9,05 مشاهير العرب، 9,47 قوي وسواعد، 12,30 الاسلام وقضايا المجتمع، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,25 اذان الفجر، 4,50 فتاوى اقتصادية، 5,40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,17 اذان المغرب، 5,20 دعاء فاتن حمامة، 5,25 حوار صريح جدا، 5,45 الحاوي، 6,45 الحلو ما يكملش، 7,00 ايوه.. لا، 7,30 السيرة الهلالية، 9,15 كلام من ذهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,50 هنا ليه؟ تطلب ايه؟، 11,00 فيلم عربي، 12,30 سمير صبري 1X2، 1,15 الامير المجهول، 2,00 من اغاني الافلام، 4,30 القضاء في الاسلام، 6,00 ايمن استاذنا الظريف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل ظلال الماضي، 7,30 برنامج: قناديل رمضان، 8,00 موجز الاخبار، 8,05 المسلسل المصري، 1,45 حدث في رمضان، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 الشمائل المحمدية، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل: عودة الفارس، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق كل الاذواق، 2,35 مسابقة الدن الاسلامية، 2,55 المسلسل: الحاوي، 3,40 المصحف المرتل واذان المغرب، 4,10 فوازير خليج الخير، 4,30 الكاميرا الخفية، 4,40 فوازير أحلام هند وباتيليا، 5,10 المسلسل: البيوت اسرار، 6,05 برنامج الى اين، 6,40 رمضان والناس، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 7,55 في مثل هذا اليوم، 8,30 الاعمال اليوم، 10,05 احداث في رمضان، 10,10 المسلسل ايام الغضب، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,05 تتمة سمار الليالي، 2,50 السحراتي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم تحت الصفر، 2,00 فيلم الصعايدة جم، 4,00 فيلم يا سلام على الحب، 6,00 فيلم الاوهام، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم العملة النادرة، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم ما ليش غيرك، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم استغاثة من عالم اخر، 14,00 فيلم افواه وارانب، 16,00 الافلام 10، 16,15 الفيلم الكوميدي حب فوق السحاب، 18,00 الفيلم الغنائي غرام وانتقام، 20,00 لقاءات على اوربت/المخرج محمد ملص، 20,00 عرض اول/فيلم انت عمري، 22,00 برنامج وثائقي/الحلقة 3 23,00 فيلم باب الحديد.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 المسلسل السوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج فن لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام المعاصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج دنيا الجمال ـ سميرة صعب، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام والعصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

أتدخل السينما شبكة الانترنيت او لا تدخل، تلك هي المسألة:

عشاق الافلام يحاولون نشرها عبر الانترنت

لوس انجليس ـ
من كونستانس سومر:

قبل سنتين ونصف السنة كرم جيسن رسبيني، وهو من ابناء ما يسمى «جيل حرب النجوم» ملحمته السينمائية بأكير بادرة تكنولوجية: لقد صمم شبكة «حرب النجوم» واقام لها موقعها على الانترنيت. وعشاق المسلسل اعجبوا كثيرا بالصفحة الالكترونية تلك، الا ان شركة لوكاسفيلم التي تملك حق نشر «حرب النجوم» لم يعجبها الامر كثيرا. وبما ان الاقبال على مشاهدة المسلسل كان يتراجع بمقدار 400 الف متفرج سنويا، اجرت الشركة اتصالا هاتفيا مع رسبيني، الطالب في جامعة بنسلفانيا.

يقول رسبيني (21 سنة): «طلبوا مني بلطف ان اغلق الصفحة، مع التلميح بانه اذا امتنعت فانهم سيراجعون احد المحامين، او شيء من هذا القبيل. ولقد ادهشني ذلك تماما».

وما حدث بعد ذلك يبدو انه كان مفاجأة تامة للوكاسفيلم، الشركة التي يملكها صانع مسلسل «حرب النجوم» في سان رفايل في كاليفورنيا. فقد فهمت الشركة على حسابها ما كانت بقية هوليوود قد بدأت تفهمه ايضا، وهو ان ملكية الشبكة (web) قد تكون واحدة من اعقد المشاكل التي تواجه قانون حقوق النشر منذ سنوات.

فقد قام رسبيني بنشر مقتطفات من حديثه مع احد مديري لوكاسفيلم في صفحة على الشبكة، فبدأ عشاق المسلسل يعربون عن سخطهم على الشركة واغرقوها بالبريد الالكتروني الغاضب متسائلين كيف تفكر الشركة او تعتقد انها تستطيع ممارسة السيطرة على سلعة اصبحت جزءا من النسيج الحياتي لبعض العشاق؟

وبعد مضي اربعة اشهر على المكالمة الهاتفية التي تلقاها رسبيني في شهر شباط سنة 1996، تراجعت لوكاسفيلم عن موقفها. وفي رسالة مثبتة على صفحة رسبيني الالكترونية قدمت الشركة اعتذارها عن «سوء التفاهم» الواضح ووعدت بتطوير سياستها الخاصة بالانترنيت في اقرب وقت ممكن.

يقول جون رافيتو، الناطق باسم اللوبي الخاص الذي يمثل الصناعة السينمائية في واشنطن ان التكنولوجيا تتقدم بخطى اسرع مما يحتمل الخوض بجدل حول حقوق نشر الافلام الان.

ان هوليوود منزعجة تماما من احتمال ان سلعتها الاساسية ـ اي الافلام السينمائية التي تنتجها ـ متوفرة بسهولة مجانا لاي فرد يملك جهاز كومبيوتر قويا وحسابا مع شبكة الانترنيت. ويقول كبار المسؤولين في الصناعة السينمائية ان قانون حقوق النشر الحالي لا يحميهم من القرصنة التقنية وانهم بحاجة الى تكنولوجيات دقيقة ومتينة جدا وتشريعات محكمة تماما لمنع استنساخ الافلام على اشرطة الفيديو عبر المسار الالكتروني الفضائي (سايبرسيبس). وهذه الدعوة بحد ذاتها تثير الجدل. ففي الوقت الذي تسعى فيه الصناعة السينمائية الى تحقيق التعديلات القانونية اللازمة في واشنطن، تصطدم مساعيها باساتذة القانون والارشيفات وعشاق السينما الذين يعتبرون المقترحات الجديدة التي قدمتها السينما بخصوص حقوق النشر تشكل محاولة خفية للتحكم والسيطرة على المعلومات التي اصبحت ملكا عاما.

وتقول كارن كويل، خبيرة الاتمتة المكتبية في جامعة كاليفورنيا وعضو جمعية «محترفي الكومبيوتر من اجل المسؤولية الاجتماعية»: «ان تلك المحاولات تشكل انتهاكا لطبيعة قانون حقوق النشر».

الا ان الاستوديوهات ترد قائلة ان ما يقلقها فعلا هو المستقبل. يقول ريتشارد غلوسر، نائب رئيس شركة سوني للبرمجة الاتصالية ان الانترنيت هي ظاهرة مدهشة تخلق الفرص والمسائل التي بدأنا نستجيب وتتفاعل معها كلنا، ونحن مصممون على عمل ما بوسعنا لحماية انفسنا.. سنبذل قصارى الجهد».

وتخوض الصناعة السينمائية المعركة على جبهتين: التكنولوجيا الراقية والقانون. وفي الميدان التكنولوجي يخشى صانعو الافلام من ان يأتي يوم يصبح فيه مستعملو الكومبيوتر قادرين على تسجيل اشرطة فيديو بكاملها ومشاهدتها، ولذلك فهم يشجعون تطوير اجهزة الحماية.

وثمة سيناريو يقضي بان يجعل الموزعون افلامهم متوفرة عن طريق الانترنيت مقابل اجرة، ولكن اعداد الجهاز بطريقة تمنع استنساخ النسخة واستعمالها على كومبيوتر شخص اخر امر صعب.

وفي واشنطن يتعاون رؤساء لوبي في الترفيه مع زملائهم في الموسيقى وصناعتي النشر والنظم الكومبيوترية من اجل تمرير قوانين حقوق نشر معدلة تمنع القرصنة على الفضاء الالكتروني ومعاقبة المخالفين بغرامة تصل الى 250 الف دولار والسجن خمس سنوات.

ويقول رافيتو: «اعتقد ان كثيرين يعتقدون الان ان كل شيء مجاني على الانترنيت ينتظر من يأخذه.. يعتقدون انه اذا امكنهم الدخول الى شبكة الانترنيت فانهم لا يعودون خاضعين لقانون حقوق النشر».

رسبيني لم يكن واحدا من هؤلاء، فهو كان يعرف ان حتى قانون حقوق النشر الحالي يعطي اصحاب الملكية الثقافية مثل لوكاسفيلم الحق على شبكة الانترنيت ـ ومع ذلك فقد اقام صفحته على الشبكة معتبرا ان اسوأ ما يمكن ان يحدث هو ان تأمره الشركة باغلاق الصفحة. واليوم لا تعلق الشركة على الجدل القائم رسميا ما عدا البيان الذي وضعته على الموقع الالكتروني في الربيع الماضي، وقالت فيه: «اننا اسفون للالتباس الذي قد يكون نشأ عن سوء الفهم من جانبنا». وتتبع مختلف الشركات مختلف الطرق لحماية انفسها على الشبكة الالكترونية. فشركة ديزني، المعروفة بحرصها الشديد على حماية ماركتها التجارية، يبدو انها اتخذت موقفا متراخيا تجاه الاستنساخ على الشبكة بحيث تغض الطرف عن استنساخ كل رسوماتها تقريبا من صفحتها الخاصة على الشبكة، الا ان الشركة ترفض التصريح باي شيء في الوقت الحاضر.

وفي الجهة المقابلة اتخذت موقفا قويا تجاه صفحة «برادي بانش». طالبة من صاحب الصفحة ان يلغي منها بعض الصور والوصلات الصوتية. كما حذرت عشاق افلام ستار تريك من طبع ملخصات لحبكة الحلقة الجديدة من المسلسل السينمائي. وشركة فوكس، التي بعثت برسائل الى عشاق المسلسل «ذي سمبسونز» طالبة منهم الكف عن النسخ بعد ان لاحظنا وجود صور من المسلسل على مختلف المواقع الالكترونية، تقول ان الشركة لا تهدف الى اغلاق المواقع الالكترونية. ولكنها تصر على ان يتقيد اصحاب المواقع بحماية البرامج التي تصنعها.

الممثل الفرنسي ألان ديلون عن المطربة الكندية سيلين ديون:

انها هائلة وتثير اعجاب الفنانين الكبار

باريس ـ «القدس العربي»:

سيلين ديون، المغنية الكندية المعروفة الصوت الذي يحقق نجاحات هائلة في العالم باكمله انها كما يصورونها «الوحش» الذي يهيمن على المسرح لعروض عديدة، والتي تخرج العواطف والاحاسيس من اعماقها الراكدة. على مسرح «ماريني» قام مقدم البرامج التلفزيوني المعروف ميشيل دروكير بتقديم سيلين ديون الى النجم الذائع الصيت آلن ديلون. فالتقى النجمان وسط هالة من الاعجاب المتبادل. وقد نجح ميشيل دروكير، في حفلة الاحتفال بالعام الجديد، ان يجمع عددا من النجوم بالاضافة الى الاثنين المذكورين، كارين مولدر، باتريك ديبون، ديفيد دوليه، واوفيلي وينتر والشاب خال، المغني الجزائري المعروف. وكل واحد من اولئك النجوم طبع العام 1996 بابداعه الخاص، وفي مجال نشاطه الفني. وقد وافقت المغنية الكندية المشاركة في هذه الحفلة تلقائيا لانها تكن حبا واحتراما شديدين لميشيل دروكير الذي يعتبر اول من اعطاها فرصة الظهور على شاشة التلفزيون في برنامجه الشهير «شانزليزيه» في عام 1983.

ومن الجدير بالذكر ان آلن ديلون يقوم حاليا بتمثيل مسرحية «متوعات اللغز» من اخراج فرانسيز هوستر، على مسرح «ماريني» وقد اعترف آلن ديلون، الملقب باسطورة الاغراء في السينما الفرنسية» بانه «تأثر للغاية وغمرته مشاعر الفرح ببساطة ولطافة سيلين ديون وقال بانها «هائلة» واضاف: «انني لم ار لحد الان الا امرأتين بهذه الصفات: بربارة ستريساند وميلفا.. وهي بمثابة اديث بياف ايطاليا! انها تثير اعجاب الفنانين العظام» ومن المعروف ان سيلين ديون قدمت الى فرنسا لتقديم عدد من اغنياتها الجديدة وكذلك لقضاء اعياد العام الجديد ومن الجدير بالذكر ايضا ان سيلين غنت مع آلن ديلون احدى اغاني المطربة الراحلة المصرية الاصل، المغنية «داليدا سوية» وذلك بحضور زوجها رينيه انجليل بطبيعة الحال.



الان ديلون مع سيلين ديون

فوز بت سامبراس ببطولة استراليا للتنس

ملبورن - من فيليب نوتون:

ظفر لاعب التنس الاول في العالم الامريكي بيت سامبراس بتاسع بطولة غراند سلام في حياته الرياضية امس الاحد بعد ان تغلب على الاسباني غير المصنف كارلوس مويا 2/6 و3/6 و3/6 في الدور النهائي لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 7.6 مليون دولار.

وتألق اللاعب الامريكي البالغ من العمر 25 عاما ليتغلب على منافسه الاسباني في 87 دقيقة.

واستهل الرجلان اللقاء بداية قوية مسددين ضربات ارسال ساحقة في بداية المباراة الا ان سامبراس تمكن من التصدي لضربات مويا في الشوط الاول للمباراة ولم تفلت منه اي كرة.

اما مويا الذي يشتهر باللعب من خط البداية والاداء الذي جعله اهلا بالفوز على المدافع عن اللقب الالماني بوريس بيكر ولاعب التنس الثاني في العالم الامريكي مايكل تشانغ في طريقه الى نهائي هذه البطولة فقد بدا عصبيا.

وبدا ان مويا الذي يلعب في اول مباراة نهائية لاحدى بطولات الغراند سلام الاربع عصبيا وارتكب اخطاء في مختلف اشواط اللقاء.

وعلى الرغم من ان مويا بدا قويا في المجموعتين الثانية والثالثة الا ان سامبراس هيمن عليهما من خلال الضربات القريبة من الشبكة من خط البداية اذ وجه 12 ضربة ساحقة.

وفوز سامبراس يرفعه الى مصاف عظماء لاعبي التنس في تاريخ هذه الرياضة فمنذ الفترة التي تلت عام 1968 في البطولات المفتوحة يجئ سامبراس الثاني في عدد بطولات الغراند سلام بعد السويدي بيورن بورغ الذ فاز بأحد عشر من 16 نهائي بطولة للغراند اسلام لفردي الرجال.

وهذا الفوز يعضد ايضا سجل سامبراس في بطولات الغراند سلام اذ فاز في تسعة من 11 لقاء في نهايي فردي الرجال. وفاز سامبراس بهذه البطولة عام 1994.

والبطولة الوحيدة التي لم يفز بها سامبراس هي بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وانتزاع البطولة يجعل سامبراس ينسى جزئيا وفاة مدربه ومرشده تيم جيلكسون في العام الماضي اثر اصابته بورم في المخ.

وقال سامبراس للجمهور وهم يتسلم جائزته الفضية «كان العام الماضي عاما كئيبا للغاية اذ فقدت مدربي جيلكسون».

ومضى يقول «الامر الذي ساعدني في الفوز هو ان لقيت مثل هذا التأييد من افراد اسرتي واصدقائي».

واستهل مويا البالغ من العمر 20 عاما البطولة وهو في المركز الخامس والعشرين عالميا وهي احد الاسبان القلائل المتخصصين في اللعب على الملاعب الرملية الا ان ظهوره في نهائي هذه البطولة يرفع من ترتيبه الى التاسع عالميا.

وساهم مظهر كويا الشبيه بنجوم السينما في ان يكون ملتقى انظار الجمهور طيلة وقائع البطولة.

وفاز ببطولة الزوجي المختلط مانون بوليغراف من هولندا وريك ليتش من الولايات المتحدة بتغلبهما على لاريسا نيلاند من لاتفيا وجون لافني دي ياغر من جنوب افريقيا 3/6 و7/6 و7/5 و5/7.

ووصف سامبراس هذا اللقاء بانه من اشق البطولات الرياضية التي خاضها طيلة حياته. وهذه ثاني بطولة استرالية مفتوحة يفوز بها سامبراس.

وقال سامبراس للصحافين وهو يضرب يده في الهواء فرحا بانتصاره «انها اشق مباراة رئيسية افوز بها في حياتي لقد لعبت جيدا جدا».

ولم يضيع سامبراس وقتا في هذا اللقاء الذي جرى في جو شديد الحراراة بعد ان لعب ايضا خمس مجموعات في يوم قائظ في البطولة ليفوز في احدى لقاءات الدور الرابع.

وقال مويا الذي يفوز بأول بطولة غراند سلام في حياته في معرض حديثه عن سامبراس «انه اللاعب الاول في العالم وقد اثبت ذلك اليوم».

ومضى يقول «في النهائي لا يمكنك ان تفوز عليه ولم اتمكن انا نفسي من الفوز عليه».

بت سامبراس

نبذة عن سسامبراس ومويا

■ ملبورن - رويتر: فيما يلي نبذة عن الامريكي بيت سامبراس والاسباني كارلوس مويا اللذين صعدا الى الدور النهائي في بطولة استراليا المفتوحة للتنس.

- سامبراس:

بعد بداية مهتزة استعاد سامبراس مستواه في مباراة الدور قبل النهائي امام النمساوي توماس موستر. وفاز سامبراس في ثلاث مجموعات بعد مباراة دامت ساعتين.

ولم يفز سامبراس ببطولة استراليا من قبل سوى عام 1994.

وسامبراس من اللاعبين الذين يتمتعون بضربة ارسال قوية كما ان فارق الخبرة لصالحه.

وسامبراس هو اللاعب الاول على العالم والمصنف الاول في البطولة ويزن 77 كيلوغراما وطوله 1.85 متر ويبلغ من العمر 25 عاما.

- مويا:

اصبح مويا حديث البطولة بعد ان تغلب على الالماني بوريس بيكر حامل اللقب في الدور الاول لتزداد ثقته بنفسه التي عززها فوزه على الامريكي مايكل تشانغ اللاعب الثاني على العالم والمصنف الثاني في البطولة بالدور قبل النهائي.

ومويا متخصص على الملاعب الرملية.

ومويا غير مصنف وهو اللاعب الخامس والعشرين على العالم ويبلغ من العمر 20 عاما ويزن 80 كيلوغراما وطوله 1.90 متر.

نبذة عن لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينغيس

فيما يلي نبذة عن لاعبة التنس السويسرية مارتينا هينغيس بعد ان اصبحت اصغر لاعبة تفوز بلقب من القاب البطولات الاربع الكبرى في تاريخ اللعبة الحديث.

ولدت هينغيس في كوسيتشي بسلوفاكيا في 30 ايلول (سبتمبر) عام 1980 وسميت على اسم لاعبة التنس التشيكوسلوفاكية انذاك مارتينا نافراتيلوفا.

وعندما بدأت هينغيس تتعلم المشي وهي في الثانية من عمرها اعطتها والدتها ميلاني مضرب تنس في يدها. وميلاني بطلة تنس سابقة لتشيكوسلوفاكيا. واصبحت ميلاني مدربة هينغيس فيما بعد وقوتها الدافعة.

وبدأت هينغيس لعب التنس وهي في الخامسة من عمرها ثم غادرت تشيكوسلوفاكيا مع والدتها وهي في السابعة من عمرها لتقيما في سويسرا.

وفي الثانية عشر من عمرها اصبحت هينغيس اصغر بطلة في بطولة فرنسا المفتوحة للناشئات لتحل محل الامريكية جنيفر كابرياتي التي كانت تحمل هذا اللقب.

وفازت ببطولة ويمبلدون للناشئات لتصبح اصغر حاملة للقب في هذه البطولة ايضا عندما كانت تبلغ من العمر 13 عاما.

وبدأت هينغيس تلعب في بطولات للمحترفات عندما بلغت من العمر 14 عاما. وبدأت باللعب في وزريخ وتغلبت على باتي فينديك 4/6 و3/6 لتصبح اصغر لاعبة تفوز بمباراة في منافسات الفردي للمحترفات. واصبحت هينغيس بين اللاعبات العشرين الاوائل على العالم.

وعندما بلغت هينغيس 15 عاما كانت اصغر حاملة لقب من القاب البطولات الاربع الكبرى في منافسات الزوجي عندما فازت مع التشيكية هيلينا سوكوفا بلقب الزوجي في بطولة ويمبلدون.

والبطولات الاربع الكبرى هي بطولة استراليا المفتوحة وبطولة فرنسا المفتوحة وويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

وفي السادسة عشر من عمرها اصبحت هينغيس بين اللاعبات العشرة الاوائل على العالم في اسبوع بعد ان احتفلت بعيد ميلادها السادس عشر وفازت باول بطولة لها بعد ذلك باسبوع. وتغلبت هينغيس على الامريكية مونيكا سيليش 2/6 و6/صفر في المباراة النهائية ببطولة اوكلاند.

واصبحت هينغيس ايضا اصغر لاعبة تفوق مكاسبها من التنس في موسم واحد مليون دولار. ولم يحقق ايضا اي لاعب تنس هذا المبلغ في موسم. ووقعت هينغيس على عقد مع شركة ايطالية للابس الرياضة لكي ترتدي شعار الشركة لمدة خمسة اعوام مقابل عشرة ملايين دولار.

واليوم اصبحت اصغر لاعبة تفوز بلقب بطولة استراليا للتنس في منافسات الزوجي والفردي.

الصحف السويسرية تشيد بانجاز هينغيس

■ جنيف - ا ف ب: اشادت الصحف السويسرية الصادرة امس الاحد بانجاز نجمة كرة المضرب مارتينا هينغيس الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة في ملبورن وافردت لها صفحات كاملة.

وكانت هينغيس (16 عاما وثلاثة اشهر و26 يوما) تغلبت على الفرنسية ماري بيرس 2/6 و6/2 في المباراة النهائية لتصبح اصغر لاعبة في القرن الحالي تحرز احدى البطولات الاربع الكبرى (غران شيليم).

واعتبرت صحيفة «لوماتان» الصادرة في لوزان ان هينغيس هي «اعجوبة جديدة»، في حين ذكرت «لوكوتيديان» ان هينغيس «تلاعبت ببيرس كما يتلاعب القط بالفأر».

وكتبت «سونتاغ بليك» الصادرة باللغة الالمانية بالعنوان العريض «قبلاتنا لك يا مارتينا».

وفي سؤال للصحيفة ذاتها حول اذا كانت هينغيس تحلم باحراز البطولات الاربع الكبرى في موسم واحد ردت اللاعبة «نعم احلم بذلك. لقد تمكنت شتيفي (غراف) من تحقيق هذا الانجاز وهو امر رائع، واشعر بان من واجبي اثبات اني افضل لاعبة في العالم».

ووصف التلفزيون السويسري ما حققته النجمة الجديدة بأنه «انتصار تاريخي» و«انجاز رائع».

واشادت الصحف بجرأتها في مواجهة الصحافة واجادتها اكثر من لغة من بينها الالمانية والتشيكية والانكليزية.

وتوقفت الصحافة عند المواهب المتعددة لهينغيس التي تهوى الفروسية ايضا وتأمل في المشاركة في الالعاب الاولمبية يوما ما. وكانت هذه الرياضة تمنعها من تحقيق الانجاز في استراليا لانها قبل بدء البطولة سقطت عن صهوة الجواد من دون ان تتعرض لأي اذى.

كابوس لكوفنتري في كأس الاتحاد الانكليزي

نوتنغهام فوريست يخرج نيوكاسل من الدور الرابع

لندن - من مايك كوليت:

سجل نادي ووكنغ فصلا جديدا لا ينسى في تاريخ انجازاته بتعادله 1/1 مع فريق الدوري الممتاز كوفنتري في الدور الثالث لبطولة كاس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وامام 16 الف متفرج سجل ستيف طومسون هدف التعادل لووكنغ قبل ثوان من نهاية اللقاء فيما سجل ايون جيس هدف التقدم لكوفنتري في الدقيقة 75.

ومنذ فوزه بهذه البطولة عام 1987 لم يتجاوز كوفنتري الدور الرابع للبطولة وكان النادي شهد انتكاسة عام 1989 عندما اطاح به ساتون من البطولة في الدور الثالث.

ويخوض الناديان مباراة الاعادة في التاسع من شهر شباط (فبراير) المقبل. وفي الدور الرابع للبطولة فاز ميدلسبرة بصعوبة على هدنسفورد المكافح 2/3 امام كثير من 27 الف متفرج.

وفي نفس الدور فاز برادفور على ايفرتون 2/3 وبربي على استون فيلا 1/3 وبرمنغهام على ستوكبورت 1/3 وشيفيلد ونزداي على كارليسل 2/صفر وليستر على نوريتش 1/2.

وتعادل ليستر مع نوريتش 1/1 ومانشستر يونايتد مع ويمبلدون 1/1 وتغلب بورتسماوث على ريدنغ 3/صفر وكوينز بارك رينجرز على بارنسلي 2/3.

وفي مباريات الاعادة للدور الثالث فاز ليدز على كريستال بالاس 1/صفر وركسهام على وستهام 1/صفر وسحق بولتون لوتون 6/2.

ووجه مهاجم نوتنغهام فوريست ايان وون ضربة قاضية لنيوكاسل في عقر داره عندما سجل هدفين في مرماه في المباراة التي انتهت 1/2 في الدور الرابع من كاس انكلترا لكرة القدم امس الاحد.

وسجل وون هدفيه في مدى اربع دقائق (76 و80)، بعد ان تقدم نيوكاسل بواسطة ليز فرديناند (60).

وكان رون سجل هدف التعادل لنوتنغهام في مرمى نيوكاسل ايضا (1/1) قبل مرحلتين من نهاية البطولة للموسم الماضي، وقضى على امله في الفوز بالدوري للمرة الاولى منذ 1927.

وسيطر نيوكاسل على مجريات اللعب تماما، لكنه اصطدم بدفاع منظم يقوده قائد نوتنغهام المخضرم ومدربه ستيوارت بيرس، في حين اعتمد الاخير على الهجمات المرتدة عن طريق الهولندي براين روي.

وكان نيوكاسل خرج من الكأس في الدور ذاته العام الماضي بخسارته امام تشلسي بركلات الجزاء. وسبق لنيوكاسل ان خرج من الدور ربع النهائي لكأس رابطة الاندية الانكليزية على يد جارد ميدلزبره، ولم يتبق له سوى المنافسة على بطولة الدوري، وكأس الاتحاد الاوروبي الذي بلغ دوره الربع نهائي.



لقطة من مباراة نوتنغهام فوريست ونيوكاسيل (رويتر)

بطولة السعودية:

قرار اداري بفوز الاتحاد على الانصار واشراكه بكأس الكؤوس الاسيوية

■ الرياض - ا ف ب: قرر الاتحاد السعودي لكرة القدم شطب نتيجة المباراة بين فريقي الاتحاد والانصار التي اقيمت في 18 الحالي ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة الدوري (انتهت 1/1) واحتسابها 3/صفر لصلحة الاتحاد لان الانصار اشرك لاعبا موقوفا لوجود 6 انذارات في جعبته هو موسى عيسى فلاتة.

وبالتالي عزز الاتحاد مركزه في الصدارة برصيد 29 نقطة من 13 مباراة بفارق 6 نقاط امام الشباب الذي لعب مباراة واحدة اقل. اما الانصار فبقي عاشرا لكن برصيد 21 نقطة.

وبالنسبة الى فلاتة فاوقف شهرين.

وقرر الاتحاد السعودي ايضا اشراك فريق الاتحاد في كأس الكؤوس الاسيوية الثامنة لعام 1997 لانه احرز كأس الاتحاد واثبت ان مستواه عال ويؤهله لخوض المسابقة الى جانب فريق الهلال حامل اللقب.

وتنطلق منافسات المرحلة الرابعة عشرة اليوم الاثنين فيلعب الهلال (22 نقطة) مع القادسية (11)، والاهلي (20) مع الطائي (16).

ويلعب الثلاثاء الاتفاق (14) مع النصر (19)، والانصار (12) مع الشباب (23)، والرياض (21) مع الوحدة (17)، والاتحاد (29) مع النجمة (10).

تجدر الاشارة الى ان المغربي احمد بهجا (الاتحاد) لا يزال يحتل صدارة الهدافين برصيد 13 نقطة مقابل 10 لفهد الحمدان (الرياض) و7 للمغربي سعيد ركيبي (الشباب).

وتتوقف المسابقة في ختام مباريات هذه المرحلة على ان تستأنف في 13 شباط (فبراير) المقبل.

كينيا تفوز على الغابون 1/صفر في كأس الامم الافريقية

مصر تتعادل مع السنغال بدون اهداف في دكار

■ دكار - رويتر: تعادل فريقا السنغال ومصر بدون اهداف في مباراة الذهاب التي اقيمت بينهما في دكار في المجموعة الثالثة في الادوار التمهيدية لبطولة كأس الامم الافريقية. وشهد المباراة 50 الف متفرج.

نيروبي - تغلب منتخب كينيا لكرة القدم على منتخب الغابون 1/صفر في المباراة التي اقيمت بينهما ضمن المجموعة الخامسة في اطار الادوار التمهيدية لكأس الامم الافريقية.

سجل الهدف مايكل مويروري في الدقيقة 70 من المباراة التي حضرها 35 الف متفرج.

فوز لبنان على استونيا 2 - صفر وديا استعدادا لتصفيات كأس العالم

■ بيروت - اف ب: فاز لبنان على استونيا 2-صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت امس الاحد على ملعب برج حمود ضمن استعداداتها لتصفيات كأس العالم 1998 لقارتي اسيا واوروبا.

وسجل بابكين ماليكيان (75) ووائل نزهة (82) الهدفين.

وهو الفوز الرابع للبنان في مبارياته الودية التسع استعدادا للقاء الكويت وسنغافورة في المجموعة الاسيوية السابعة بعد تغلبه على عمان 2-1 وجورجيا 4-2 و3-1، مقابل خسارته امام عمان 1-2 والبحرين 2-3 وتعادله مع نيوزيلندا 1-1 وايران صفر-صفر والجزائر 2-2.

اما استونيا فخاضت اللقاء استعدادا للمباراة ضد اسكتلندا في موناكو ضمن تصفيات المجموعة الاوروبية الرابعة.

وجاء اللقاء الذي شهده جمهور كبير، هادئا في الشوط الاول برغم سيطرة اللبنانيين على مجرياته انما من دون خطورة على مرمى الحارس العملاق بوم، ومثيرا وسريعا في الشوط الثاني خصوصا بعد نزول المحليين وائل نزهة وبابكين من جهة وتحرك الاستونيين من جهة اخرى. وبدا اللبنانيون مصممين على الخروج بنتيجة طيبة امام ضيوفهم ولذا سيطروا على وسط الملعب بفضل الثلاثي موسى حجيج وجمال طه ورائد ابو النصر، وصنع حجيج فرصة اولى للمهاجم ترو الذي سددها برعونة (8)، في حين جهد زميله في الهومنتمن وارطان هداف منتخب لبنان ليجد نفسه قبل ان يهدر ابو النصر فرصة ثانية عندما تلقى الكرة من ترو عبر وارطان وسددها الى جانب القائم (40).

وتغيرت الحال في الشوط الثاني بنزول المهاجم وائل نزهة وصانع الالعاب بابكين ماليكيان بدلا من ترو وحسن ايوب على التوالي، وفرض أصحاب الارض سيطرتهم عليها في الوقت الذي حاول الفريق الضيف امتصاص حماستهم ولكن على غير طائل. وبرزت خطورة نزهة وتفاهمه مع وارطان عندما تلقى الكرة من الاخير وسددها قوية وصدها بوم ببراعة (66) قبل ان يسجل بابكين برأسه الهدف الاول بتمريرة من طه عبر وارطان وبعد مجهود من زاهر العنداري بديل حجيج (75). ولم تمض 7 دقائق حتى سجل اللبنانيون هدفا ثانيا عندما رفع وارطان الكرة الى نزهة داخل المنطقة الذي سددها قوية فاصطدمت بأسفل العارضة وارتدت من الارض الى داخل المرمى مسجلا هدفه الدولي الثاني على التوالي منذ عودته الى المنتخب.



لقطة من مباراة لبنان واستونيا (رويتر)

هزيمة ديبورتيفو في الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: اختتم نادي لكسترلما دورا لمكافح الاسبوع الحادي والعشرين للدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه على ديبورتيفو كورونا 1/صفر في اللقاء الذي جرى بينهما امس الاول.

وهذه اول هزيمة تلحق بديبورتيفو خارج ارضه هذا الموسم ليحتل النادي المركز الثالث برصيد 39 نقطة بعد ريال مدريد متصدرا البطولة برصيد 46 نقطة وبرشلونة فريق المركز الثاني وله 43 نقطة. ويلتقي برشلونة اليوم مع رايو فاليكانو.

وسجل هدف المباراة الوحيد سيلفاني في الدقيقة 66 امام 11 الف مقترج.

وتضيف هذه الهزيمة اعباء جديدة على جون توشك مدرب ديبورتيفو. وبدأ النادي في الاسبوع الماضي عددا من الاجراءات القانونية التأديبية ضد المدرب وهو من ويلز لاهانته الجمهور في لقاء بين النادي واتليتيك بيلباو.

الا ان التهديد من جانب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) باتخاذ اجراءات تأديبية ضد النادي تلاشت بعد ان سحب رئيس النادي اوجستو لنديورو دعوى مدنية لمنع اغلاق النادي.

وتقدم نادي اتلتيكو مدريد بطلب الى السلطات الاسبانية لارجاء موعد مباراته امس امام تنريفه بسبب اصابة عشرة من افراد الفريق بالتهاب معوي.

وفي بقية المباريات امس تعادل بلنسية واسبانيول 1/1 امام 37 الف متفرج. سجل جابريل مويا هدف بلنسية في الدقيقة 73 واحرز لويس سعيرا نوس هدف التعادل لاسبانيول في الدقيقة 85.

مرسيليا يفوز على باستيا بالدوري الفرنسي

باريس - من ركس جوار:

احبط نادي مرسيليا امال باستيا بالفوز بالدوري الفرنسي لكرة القدم بان تغلب عليه 1/صفر في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم.

ولعب نادي باستيا وهو من جزيرة كورسيكا ويحتل المركز الثالث برصيد 42 نقطة بالدوري العشرين دقيقة الاخيرة من اللقاء بعشرة لاعبين.

وفاز باستيا في سبع من المباريات الثماني الاخيرة التي لعبها في البطولة في محاولته للحاق بموناكو فريق المركز الاول برصيد 48 نقطة وباريس سان جيرمان فريق المركز الثاني برصيد 44 نقطة. ويلتقي باريس سان جيرمان مع موناكو امس الاحد.

وطرد باتريك فاليري لاعب باستيا في الدقيقة السبعين لتلقيه انذارين ليلعب الفريق بقية اللقاء بعشرة لاعبين.

سجل هدف لقاء مرسيليا وباستيا الوحيد لاعب مرسيليا حاليا والمنتخب الفرنسي سابقا اكزافييه غرافلين في الدقيقة 45 امام 18 الف متفرج.

بذلك يصعد مرسيليا الى المركز التاسع من المركز الحادي عشر برصيد 33 نقطة.

وفي المباريات الاخرى فاز بوردو فريق المركز الرابع على نيس 1/4 ويقبع نيس في المركز العشرين والاخير برصيد 17 نقطة من 24 مباراة.

وتعادل نانت والهافر 1/1 وتغلب ستراسبورغ على رن 3/صفر وميتز على نانسي 2/3 وتعادل لينز سلبيا مع كان.

وفاز جنجان على ليل/ صفر ومونبلييه على ليل 1/2.

ويلعب اليوم كاين مع اوزير.

فرنسا تفتتح الاستاد الجديد باللعب مع اسبانيا

■ باريس - رويتر: ستفتتح فرنسا الاستاد الجديد الذي تقوم ببنائه من اجل نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها عام 1998 بمباراة ودية امام اسبانيا في كانون الثاني (يناير) المقبل قبل ستة شهور من بدء البطولة.

وقال كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الذي اعلن ذلك ان الموعد المرجح للمباراة الودية على الاستاد في ضاحية سانت دنيس بشمال باريس سيكون 28 كانون الثاني (يناير) عام 1998.

الدنماركي اولسين يدرب اياكس الهولندي بدلا من فان جال

■ امستردام - رويتر: اتفق فريق اياكس الهولندي لكرة القدم مع الدنماركي مورتين اولسين ان يتولى تدريب الفريق بدلا من لويس فان جال.

وتعاقد اولسين مع النادي للموسمين المقبلين.

ويؤكد ذلك تقارير وسائل الاعلام يوم الاربعاء الماضي بان اولسين سيحصل على الوظيفة. وسيبدأ عقد اولسين الموسم المقبل. واياكس الفائز ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري عام 1995 والذي صعد الى الدور النهائي بالبطولة ذاتها العام الماضي في المركز السابع حاليا في الدوري الهولندي لكرة القدم.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 - 18 رمضان 1417 هـ

الوليد بن طلال يساهم بشركة استثمار عقاري بالسعودية

■ المنامة - رويتر: اقام مستثمرون سعوديون من ضمنهم الامير الوليد بن طلال شركة جديدة للاستثمار العقاري يبلغ رأسمالها 180 مليون ريال (48 مليون دولار).

وقال بيان نشر امس الاحد ان الامير طلال يملك اكبر حصة في الشركة الجديدة او 44,4 في المئة حيث دفع 80 مليون ريال.

وسيكون مقر الشركة الرياض ومن اغراضها مقاولات عامة للمباني وشراء الاراضي لاقامة المباني السكنية والتجارية بالاضافة الى اقامة وادارة المجمعات السكنية والترفيهية.

1,2 مليار دولار عائدات المغرب السياحية عام 96

■ الرباط - رويتر: تظهر تقديرات رسمية مبدئية ان عائدات المغرب من السياحة بلغت اجمالا نحو 11,5 مليار درهم (1,26 مليار دولار) عام 1996 مرتفعة 16 في المئة من 9,9 مليار درهم عام 1995.

وقالت وزارة السياحة في بيان مبدئي ان عائدات عام 1996 اقتربت من المستوى القياسي الذي سجل عام 1992 وكان 11,7 مليار درهم.

وقالت الوكالة ان عدد السائحين الاجانب الذين زاروا المغرب عام 1996 كان 1.65 مليون مقارنة مع 1,52 مليون عام 1995 وان المسؤولين يتوقعون ان تكون الارقام النهائية افضل من التقديرات المنشورة.

تونس: خطة ثلاثية للتنقيب عن الذهب

■ تونس - ق ن ا: بدأت في تونس الخطة الثلاثية للاستكشاف والتنقيب عن الذهب والمعادن الثمينة في عدد من المناطق بالبلاد.

وتأتي هذه الخطة التي وضعها الديوان التونسي للمناجم في ضوء وجود المؤشرات والتحاليل المختبرية التي اجريت على عينات التربة من مناطق مختلفة في الشمال الغربي التونسي.

وستقوم شركة فرنسية اعتبارا من العام الحالي بالمشاركة في عمليات البحث والتحليل.

شركة اسرائيلية تقوم باعمال صيانة لطائرات بريتيش ايروايز

■ تل ابيب - رويتر: قالت مؤسسة صناعة الطائرات الاسرائيلية امس الاحد انها ستقوم باعمال صيانة لطائرات لشركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) لمدة عام على سبيل التجربة في منشاة بيدك للصيانة التابعة لها في مطار بن جوريون بتل ابيب.

وقال دافيد ارتزي نائب المدير التنفيذي لبيدك في بيان ان المؤسسة الاسرائيلية المملوكة للحكومة ستقوم باعمال الصيانة «لعدد محدود» من طائرات الخطوط الجوية البريطانية في العام الاول وبعده يقوم الجانبان بمراجعة الصفقة.

وقالت المؤسسة ان طائرة للخطوط الجوية البريطانية طراز بوينغ 757 تجرى لها حاليا اعمال صيانة من المتوقع ان تستغرق اسبوعين في بيدك. وتسير الخطوط الجوية البريطانية 15 رحلة في الاسبوع بين مطار بن غوريون ومطاري هيثرو وغاتويك بلندن.

مخاوف من أزمة سياسية تهبط بأسعار الاسهم الاسرائيلية

■ تل ابيب - رويتر: قال متعاملون ان الاسهم الاسرائيلية اغلقت على انخفاض حاد امس الاحد في حركة تصحيح في السوق فاقمها انخفاض الاسعار في سوق نيويورك الاسبوع الماضي ومخاوف من ازمة سياسية في الحكومة.

وانخفض مؤشر ميشتانيم القياسي المؤلف من 100 سهم رئيسي 8,68 نقطة (اي بنسبة 3,61 في المئة) الى 231,91 نقطة في تعاملات شملت اسهما قيمتها 126 مليون شيكل مقارنة مع 116 مليون شيكل يوم الخميس اخر ايام التعاملات قبل عطلة نهاية الاسبوع في اسرائيل.

ارتفاع حاد في حجم الودائع المصرفية
لبنان يتجه لالغاء دعم اسعار الكهرباء لتمويل زيادة انفاق الموازنة دون رفع العجز

الحريري يتفقد مشروع بناء مستشفى في بيروت امس (رويتر)

■ بيروت - رويتر: قال وزير الاعلام باسم السبع ان الحكومة اللبنانية قررت زيادة حجم الانفاق في موازنتها لعام 1997 بمقدار 233 مليار ليرة منها 200 مليار ليرة سيتم تأمينها عبر الغاء الدعم على الكهرباء.

واضاف السبع في حديث للصحافيين بعد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء السبت ان المجلس «قرر الموافقة على بعض الزيادات التي اقترحتها لجنة المال (النيابية) والبالغة 233 مليار ليرة لبنانية على الموازنة العامة على ان تجري تغطية 200 مليار ليرة من هذه الزيادة عن طريق الغاء الدعم لمصلحة كهرباء لبنان».

ومضى يقول «بذلك يكون صافي الزيادة الجارية على مجموع الموازنة فقط 33 مليار ليرة لبنانية اي ما يوازي نصف في المئة ليصبح عجز الموازنة المقدر لعام 1997 تقريبا 37,5 في المئة».

وكانت الحكومة اقرت في ايلول (سبتمبر) الماضي موازنة عام 1997 وبلغ حجم الانفاق فيها 6400 مليار ليرة مقابل عائدات قدرها 4100 مليار ليرة.

وكانت لجنة المال النيابية قد اقرت في سلسلة اجتماعاتها لمناقشة الموازنة منذ مطلع كانون الثاني (يناير) الحالي معظم المبالغ التي وردت في الزيادة التي اقرها مجلس الوزراء امس الاول.

ومن المتوقع ان يكون حجم العجز المقترح في الموازنة موضع نقاش مطول في جلسة المناقشة العامة التي سيعقدها المجلس النيابي على مدى اربعة ايام ابتداء من الاربعاء.

ويقول محللون اقتصاديون ان الحكومة ستواجه هجوما عنيفا في الجلسة النيابية المقبلة لإنها تخطت العجز المقدر في موازنة العام الماضي بنسبة كبيرة.

وكان العجز المقدر في موازنة العام الماضي 2428 مليار ليرة اي ما يوازي 38 في المئة فيما بلغ العجز الفعلي 3692 مليار ليرة اي ما يوازي 51 في المئة.

على صعيد اخر صرح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ان اجمالي الودائع في 80 مصرفا تجاريا عاملا في لبنان زادت بنسبة 28,5 % في العام 1996 لتبلغ قيمتها 19,7 مليار دولار امريكي.

واوضح سلامة ان الودائع في المؤسسات المصرفية اللبنانية والعربية والاوروبية والامريكية العاملة في لبنان تضاعفت في السنوات الثلاث الاخيرة، مؤكدا ان هذا الارتفاع يدل على عودة الثقة بلبنان بعد انتهاء الحرب الاهلية التي استمرت من العام 1975 الى العام 1990. وقال سلامة ان ان زيادة الودائع المصرفية تأتي نتيجة التحسن المستمر في القطاع المصرفي اللبناني الذي يركز عمله على تعويض ما لحقه من تأخير متراكم خلال الحرب.

واكد حاكم البنك المركزي ان القسم الاكبر من العمليات التجارية لا يزال يتم بالدولار الاميركي وذلك على الرغم من عمليات التحويل العديدة جدا من العملات الاجنبية الى الليرة اللبنانية، مما رفع الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان الى اكثر من اربعة مليارات دولار في اواخر العام الماضي.

ففي اواخر العام 1996 كانت نسبة 54 % من الودائع المصرفية في حسابات بالدولار الامريكي مقابل 62,3 % في اواخر العام 1995. فيما تم تقديم 87,4 % من القروض المصرفية بالدولار في الفترة نفسها مقابل 88 % .

اما الاموال الخاصة التي تملكها المؤسسات المصرفية فقد سجلت ارتفاعا قويا لتبلغ 1.26 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 مقابل 718 مليون دولار في الفترة ذاتها من العام 1995. كما اكد سلامة الذي اضاف قوله ان هذه الاموال زادت مليار دولار في خلال ثلاث سنوات.

وتابع سلامة ان «هذا التقدم ناجم اساسا عن زيادة رؤوس اموال المصارف لتكون متوافقة مع نسبة الملاءة المصرفية التي يحددها بنك التسويات الدولي في بازل والتي تجاوزها بكثير العديد من المؤسسات المصرفية».

واضاف ان المصارف استمرت في العام 1996، كما كانت تفعل منذ سنوات، في تمويل القطاعين الخاص والعام على حد سواء.

وقد بلغت القروض المصرفية التي منحت للقطاع الخاص 8.1 مليار دولار، مقابل 6.5 مليار دولار في 1995، فيما ارتفعت مساهمة البنوك في اصدارات الدولة لسندات الخزينة الى 8,04 مليار دولار، مقابل 6.5 مليار.

وبلغ حجم الدين الداخلي الصافي للبنان 8.57 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1996 فيما بلغت قيمة الواردات اللبنانية 7,32 مليار دولار.

الامارات تستخدم برنامجا جديدا لتسهيل دخول المشتركين الى الانترنت بعد تطهيرها من «الاشياء غير الاخلاقية»

دبي - من رنا صباغ:

قال مسؤولون في شركة «اتصالات» الاماراتية للاتصالات السلكية واللاسلكية ان الشركة بدأت خدمة للرقابة على المواقع التي تعرض فيها شبكة انترنت اشياء تتعارض مع القيم الاخلاقية والدينية والتقاليد بدولة الامارات.

واضافوا ان «خدمة بروكسي» ستمكن اكثر من 9669 مشتركا في الانترنت بدولة الامارات من خفض زمن الوصول لدخول المواقع الاكثر استخداما بالشبكة، ولكن سيتعين عليهم اجراء التعديل اللازم على اجراء الدخول الى الشبكة بحلول الثاني من شباط (فبراير) المقبل.

وقال المسؤولون ان هذه الخدمة ستساهم في تحسين دخول المشتركين على شبكة الانترنت بدرجة كبيرة وللانتفاع بخدماتها بسرعة وفاعلية دون مواجهة اي صعاب حيث تستند هذه الخدمة الى تقنية بروكسي لمساندة تخزين واسترجاع المعلومات.

وتأتي هذه الخطوة بعد اشهر من مطالبة بعض المسؤولين تنظيم حرية الوصول الى الانترنت في منطقة الخليج.

ويشعر البعض بقلق من انتشار الصور الاباحية والمواد الدينية والسياسية في شبكة الانترنت.

وقال مسؤول في شركة (اتصالات) التي تتيح الوصول الى خدمة الانترنت ان هذه الخدمة بدأت امس الاول في اطار جهود الشركة لتحسين خدمة الانترنت للمشتركين بعد دراسة وبحث مطولين.

واردف قائلا في حديث لرويتر ان الشركة بدأت تعمل في هذه الخدمة قبل اصدار بعض البيانات الرسمية بشأن الحاجة الى الحد من حرية الوصول الى بعض المواقع في خدمة الانترنت.

وقال اللواء ضاحي خلفان تميم قائد شرطة دبي في تصريحات نشرت الثلاثاء الماضي انه لم يفقد الامل في حملته لتنظيم حرية الوصول الى الانترنت في دولة الامارات.

وفي العام الماضي اثار تميم جدالا علنيا نادرا في دولة الامارات بقوله انه لا بد من الترخيص لوزارة الاعلام والشرطة وليس شركة اتصالات باصدار تراخيص الانترنت لان مهامها مراقبة المعلومات التي تدخل الى دولة الامارات والحفاظ على الامن.

ويقول خبراء الاتصالات ان الخدمة الجديدة لن تفرض رقابة صارمة ولكنها ستساعد في الحيلولة دون الوصول الى قائمة ستجدد بشكل مستمر لمواقع سلبية وغير مرغوب فيها في الشبكة. وقالت (اتصالات) انها ستقطع الخدمة عن اي عميل يسيء استخدام خدمة الانترنت وينتهك النظام والقوانين بدولة الامارات.

مسؤول بالجامعة العربية يتوقع قيام منطقة حرة للتجارة خلال عشر سنوات

■ دبي - ا ف ب: اعلن الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابع لجامعة الدول العربية، حسن ابراهيم، امس الاحد ان المجلس يعمل على اقامة منطقة حرة للتجارة العربية بعد عشر سنوات.

وقال ابراهيم في تصريحات نشرت امس الاحد ان مجلس الوحدة الاقتصادية العربية يقوم حاليا بوضع بروتوكول تنفيذي لقيام منطقة التجارة الحرة العربية بناء على قرار اتخذ في مؤتمر القمة العربي الاخير في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي بتفعيل المؤسسات الاقتصادية العربية.

واضاف ان مجلس الوحدة الاقتصادية يسعى الى وضع آلية لتشجيع الدول العربية على الانضمام الى السوق المشتركة من دون ان تكون مضطرة للانضمام الى اتفاقية الوحدة الاقتصادية التي لا يزال بعض الدول العربية يتحفظ عليها.

وكانت اتفاقية الوحدة العربية قد نصت على اقامة منطقة التجارة الحرة العربية عام 1970 تمهيدا لاقامة السوق الاقتصادية العربية المشتركة وانضمت اليها سبع دول عربية فقط هي مصر وسورية والاردن والعراق واليمن وموريتانيا وليبيا فيما تحفظ عدد من الدول العربية على بعض نصوصها.

وقال ابراهيم انه يتوقع ان تنضم السلطة الفلسطينية الى مجموعة السوق المشتركة هذه وان السودان ربما يكون راغبا في الانضمام اليها كما ان هناك اتصالات مع لبنان في هذا الصدد.

وتابع الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ان تنفيذ قرار اقامة السوق العربية المشتركة الذي صدر عام 1964 يستلزم عدة مراحل هي «اولا تحرير التجارة من خلال اقامة منطقة تجارة حرة. واقامة اتحاد جمركي عربي ثم تأتي المرحلة الثالثة المنشودة والمتمثلة في قيام السوق المشتركة التي تقود في النهاية الى الاتحاد الاقتصادي».

واعرب ابراهيم عن اعتقاده بان قيام السوق العربية المشتركة اصبح ممكنا لان «كل الظروف تغيرت كثيرا والقدرات العربية من حيث الانتاج والاستثمار تغيرت».

واضاف «رغم ان نسبة التجارة البينية العربية لم ترتفع كثيرا كما كنا نريد فان حجم التجارة العربية تضاعف عدة مرات عنه قبل 25 او 30 عاما فضلا عن ان التطلعات العربية الحالية افضل وكلها تتجه الى آليات السوق والاقتصاد الحر».

تشاد تحاول اللحاق بالسودان كمنتج رئيسي للصمغ العربي

تجامينا - من ماثيو بونسي:

بعد اعوام من الفقر نتيجة للحروب سيعيد الصمغ العربي تشاد الفقيرة التي تعاني من الجفاف الى الحياة.

والصمغ العربي من المكونات التي تطلبها الشركات العملاقة للاغذية والمشروبات، وهو يدخل في تركيب كثير من المنتجات الغذائية والادوية.

وبالتالي يحظى باهتمام الشركات الكبرى بدءا من كوكا كولا الى شركة هكست لتصنيع الادوية ومصانع اللبان (العلكة) في شتى انحاء العالم.

وبالنسبة للدول الفقيرة الواقعة جنوب الصحراء الافريقية الكبرى التي توفر اكبر جزء من الاحتياجات العالمية فان الصمغ العربي يعني عملة التصدير.

وقال مسؤول كبير في منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان «الصمغ العربي احد افضل المستحلبات الطبيعية. ولكن تجارته عانت من انخفاض في الاسعار في الاعوام الاخيرة».

واضاف محمد علي حسام المدير بالمنظمة لرويتر في العاصمة نجامينا «ولكن بعد ان خفت نجم البدائل الصناعية التي تستخدم في الاغذية فان الاسعار قد ترتفع من جديد مع تحسن النوعية».

ويستهلك منتجو المشروبات الغازية الان 30 في المئة من الانتاج العالمي للصمغ العربي الذي يستخدم ايضا في تصنيع اقراص الاستحلاب العلاجية والعلكة.

وتعتزم تشاد المجاورة للسودان، اكبر منتج للصمغ العربي في العالم، تحسين النوعية لكسب الاسواق بعد اعوام من انخفاض الايرادات.

واشار بيير جينسي مدير الفاو في تشاد «ما يتراوح بين 70 و 80 في المئة من الانتاج العالمي (نحو 35 الف طن) افريقي. وتنتج السودان ما يتراوح بين 25 و 30 الف طن منه، ولكن تشاد لديها الامكانيات لمضاهاة انتاج السودان».

وتبحث الفاو ووكالة كيس فرانسيس دي ديفيلوبميت الفرنسية للاغاثة مشاريع لزيادة انتاج تشاد الى 30 الف طن من حوالي ثلاثة الاف طن حاليا.

ويقول بعض الخبراء ان تشاد لديها الامكانية لانتاج 160 الف طن في العام. ولكن هذا الطلب يقتضي ارتفاعا كبيرا في الطلب العالمي عليه ليكون ممكنا استهلاك هذا الانتاج.

والصمغ العربي قابل للذوبان على عكس بقية المستحلبات الاخرى القوية، ومن ثم من الممكن استخدامه في الاغذية والمشروعات دون ان يغير من تركيبتها.

ويستخدم الصمغ العربي في عدد كبير من المنتجات من الحبر الى الاصباغ التي تستخدم في المنسوجات والاقراص المستحلبة العلاجية والعطور والادوية.

وبالرغم من وجود اثار للزرنيخ فيه الا انه مغذ ويحتوي على 90 بالمئة سكر و 2.5 في المئة من كل الدهون والبروتين بالاضافة الى النحاس والكالسيوم والصوديوم والمغنيسيوم.

وتنمو اشجار الصمغ العربي في خمسة اعوام ثم تنتج كل شجرة نحو 150 غراما من الصمغ. ويجنى الصمغ مرتين في الفترة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى اذار (مارس).

وقال محمد علي «بعض الاشجار الضخمة تنتج ثمانية كيلوغرامات في كل محصول ومن ثم نحاول التعرف على جيناتها لزراعة مزيد منها».

ووضعت تشاد برنامجا اطلقت عليه اسم «برنامج اصمغ العربي» مدته اربعة اعوام لتحسين المعرفة بهذا القطاع وسبل التعامل معه من استخراج الصمغ من الاشجار الى تجفيفه وتهيئته وتسويقه.

ونيجيريا هي ثاني دولة منتجة للصمغ العربي بعد السودان اما الهند فهي اكبر منتج خارج افريقيا.

بريطانيا تشكك بامكانية قيام الوحدة النقدية الاوروبية بموعدها وتبقي الباب مفتوحا امام انضمامها اليها

لندن - «القدس العربي»:

نفى وزير المالية البريطاني كينيث كلارك امس الاحد ان تكون بريطانيا قد شددت سياستها تجاه الانضمام الى نظام العملة الاوروبية للوحدة وقال ان احتمال انضمام بريطانيا للوحدة النقدية لا يزال قائما.

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) قال كلارك انه يعتقد ان من المستبعد الى حد كبير ان تبدأ الوحدة النقدية الاوروبية في موعدها المقرر في الاول من تشرين الثاني (يناير) عام 1999، وانه ينبغي تأجيل الجدول الزمني اذا لم تتمكن الدول من تلبية المعايير المطلوبة للانضمام لعملة اليورو.

وذكر كلارك انه لا يستبعد انضمام بريطانيا الى العملة الموحدة، وقال انه «ليس مستحيلا» ان يتحقق هذا في عام 1999 ولكن اذا لم تكن الدول قد لبت فعليا للمعايير المطلوبة فسيكون من المخاطرة المضي قدما في هذا الامر.

من جهة ثانية نفى كلارك وجود خلاف رئيسي بينه وبين ايدي جورج محافظ بنك انكلترا (المركزي) وقال ان علاقة الشراكة التي تربطه بجورج اسهمت في ابقاء التضخم منخفضا.

وتفادى كلارك الرد على اسئلة عن استقلالية البنك المركزي وقال ان المهم هو تحديد سياسة لاسعار الفائدة للحيلولة دون ارتفاع الاسعار.

وجاءت تصريحات كلارك بعد دعوة جورج الاسبوع الماضي الى زيادة «وقائية متواضعة» في اسعار الفائدة البريطانية رغم ان كلارك قرر ترك اسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعه الشهري مع جورج في الخامس عشر من الشهر الحالي قائلا ان الجنيه الاسترليني القوي يقاوم التضخم الى حد بعيد.

ويتهم كلارك بانه يقاوم رفع اسعار الفائدة لاتاحة الفرصة امام تحسن ثقة المستهلكين بالحكومة المحافظة الحالية قبل الانتخابات العامة التي يتعين اجراؤها بحلول ايار (مايو).

الاردن والجزائر يبحثان قريبا توقيع اتفاق للتجارة الحرة

عمان - «القدس العربي»:

تعقد في العاصمة الجزائرية في نهاية الشهر الحالي اجتماعات اللجنة التجارية الاردنية الجزائرية التي ستبحث مجمل العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وقال مصدر في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية انه سيجري خلال الاجتماعات التوقيع على اتفاقية للتجارة الحرة بين البلدين والتي سيتم بموجبها اعفاء كافة السلع المتبادلة بين الجانبين من الرسوم الجمركية لمدة عام تحت التجربة بشكل مبدئي.

كما سيبحث الجانبان سبل تفعيل وتطوير حركة المبادلات التجارية بينهما والتي من شأنها ان تعمل على تعزيز التعاون الثنائي بينهما.

كذلك سيبحث الجانبان امكانية فتح خط بحري يربط ميناء العقبة الاردني بميناء الجزائر العاصمة لما لهذا الخط من اهمية بالغة في تطوير وتسهيل حركة التبادل التجاري بين البلدين.

وحسب دراسة اردنية اجرتها مؤسسة تنمية الصادرات فان الميزان التجاري بين الجانبين يميل لصالح الاردن حيث بلغت الصادرات الاردنية للسوق الجزائري خلال العام الماضي (5.1) مليون دينار مقابل (7.6) عام 1995 فيما بلغت المستوردات 145 الف دينار للعام الماضي مقابل 8000 دينار فقط عام 1995.

وطالبت الدراسة باعطاء السوق الجزائري مزيدا من الاهتمام ومواصلة جمع المعلومات عنه ومتابعة التطورات التي تطرأ على هذا البلد سياسيا واقتصاديا، كذلك التنسيق مع كافة الجهات المعنية الجزائرية وخاصة الغرفة الوطنية للجزائر ووزارة التجارة من اجل انشاء مركز تجاري اردني في الجزائر وتنظيم معرض للمنتوجات الاردنية هناك. وتقول الدراسة ان التجارة في الجزائر اصبحت اكثر تحررا وتتجه نحو اقتصاد السوق، وان الجزائر بصدد فتح ممثليات ومكاتب تجارية في السفارات الجزائرية بالخارج وله مكتب في طرابلس وهناك اهتمام بالشرق الاوسط وقد يكون في الاردن. ويتوقع الاردن على اتفاق التجارة الحرة مع الجزائر يكون هذا هو الاتفاق الثالث الذي يوقعه مع دول عربية لخلق تجارة حرة بعد مصر والبحرين.

الهند تدعو الدول الاسيوية لتعزيز علاقاتها التجارية والاستثمارية للوقوف امام هيمنة الغرب الصناعي

■ نيودلهي - رويتر: قالت الهند ان الدول النامية في اسيا لديها القوة الاقتصادية اللازمة لكي تقف شامخة امام الدول الغنية وانه ينبغي تعزيز الروابط التجارية والاستثمارية بين دول المنطقة.

وقال وزير الخارجية اندر كومار جوجرال ان الهند واعضاء رابطة دول جنوب شرق اسيا لديهم الموارد والاسواق اللازمة للتنافس مع الاقتصاديات الصناعية في نصف الكرة الشمالي.

والهند شريك حوار مع الرابطة التي تضم بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وقال جوجرال لممثلي دول الرابطة في ندوة عقدت في نيودلهي السبت ان الهند ودول الرابطة لديهم معا «القوة العاملة والامكانيات العلمية والسوق ولذا فان التعاون الجنوبي الجنوبي يصبح الان لاول مرة حقيقة واقعة.. وهي شراكة استراتيجية».

وذكر الوزير ان الموقف حاليا يتناقض مع ما كان عليه عام 1990 عندما اجتمعت الدول النامية في ماليزيا لبحث التعاون الجنوبي الجنوبي.

وقال «اعتقدنا جميعا انذاك انه ليست لدينا الموارد ولا الاموال اللازمة ولذا فان الشيء العملي الوحيد هو ان نحاول التجمع والتفاوض بشكل جماعي مع الشمال. ولكن الشمال ابى ان ينظر الينا».

ومضى قائلا ان «روحا جديدة» من الثقة انبثقت منذ ذلك الحين وتبلورت مؤخرا في اجتماع مجموعة الخمس عشرة للدول النامية في هراري في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال جوجرال ان الهند تتطلع الى تعزيز علاقاتها مع كل من رابطة جنوب شرق اسيا واسيا الوسطى لتطوير الموارد مثل الغاز الطبيعي وتعزيز الاستقرار الاقليمي والعالمي.

لكنه اشار الى ان التجارة والاستثمار بين الهند والرابطة مخيب للآمال. وقال ان تسعة في المئة من التجارة العالمية للهند تتم مع دول الرابطة التي تقتصر تجارتها الخارجية في المقابل مع الهند على اثنين في المئة فقط.

امارة عجمان تمنح شركة امريكية عقدا لانشاء محطة لتوليد الكهرباء

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة اماراتية ان امارة عجمان منحت شركة امريكية عقد انشاء وتملك وتشغيل ونقل ملكية لمحطة لتوليد الكهرباء.

وقال الشيخ عمار حميد بن راشد النعيمي ولي عهد امارة عجمان في تصريحات نشرت السبت ان المشروع الذي سيساعد الامارة على تلبية احتياجاتها المتزايدة من الكهرباء هو اول مشروع من نوعه تقوم به الامارات على اساس نظام بناء وتملك وتشغيل المنشأة ثم نقل ملكيتها الى الدولة (بي او تي).

وقال الشيخ عمار كذلك ان امارة عجمان، الواقعة في شمال البلاد والتي تعتزم توسيع منطقتها الحرة التي تضم حاليا مئة شركة محلية واجنبية، تدرس عرضا لمشروع محطة لتحلية المياه مقدم من شركة دولية على اساس نظام الانشاء والتملك والتشغيل ثم نقل الملكية.

وشكلت ابوظبي عاصمة الامارات السبع في العام الماضي لجنة لمراقبة خصخصة خدمات المياه والكهرباء. وعينت كذلك مستشارين لبحث الجدوى الاقتصادية لبرنامج الخصخصة.

وترغب الامارات في تقليل اعتمادها على القطاع العام واعطاء مستثمري القطاع الخاص دورا اكبر.

وحظي قطاعي المياه والكهرباء بالنصيب الاكبر من الاستثمارات الاماراتية فبلغت استثماراتها سبعة مليارات درهم (1.9 مليار دولار) في ثلاثة اعوام.

ومن المتوقع ان يزيد استهلاك المياه في الامارات حيث يتزايد عدد السكان بمعدل اربعة في المئة سنويا الى نحو 606 ملايين غالون (2,7 مليار لتر) يوميا بحلول عام 2015 من مستواه الراهن البالغ 233,5 مليون غالون.

وفي عام 1995 زاد معدل استهلاك الكهرباء بنسبة 33 في المئة غير ان القطاعين ما زالا يتلقيان دعما كبيرا من الدولة.

الدولار يساوي 3.67 درهم اماراتي.

بنز اويل تحفر بئرين للتنقيب عن النفط في قطر

■ الدوحة - رويتر: قالت شركة بنز اويل النفطية الامريكية امس الاحد انها ستحفر بئرين اضافيين للتنقيب عن النفط والغاز في قطر هذا العام.

وقال والتر ثيس نائب الرئيس والمدير العام لبنز اويل في قطر «نعتزم حفر بئرين استكشافيين واجراء مسح سيزمي لمنطقة بحرية اضافية مساحتها 400 كيلومتر مربع».

وهناك اتفاق للمشاركة في الانتاج بين بنز اويل والمؤسسة القطرية العامة للبترول المملوكة للحكومة للتنقيب عن النفط والغاز وانتاجهما في منطقة الامتياز 8 التي تغطي منطقة بحرية مساحتها 2850 كيلومترا مربعا.

وقال ثيس للصحافيين انه ستطرح مناقصات قريبا لشراء حفارات لجولة الحفر القادمة. لكنه لم يحدد هل ستكون عمليات الحفر المقبلة باسلوب الحفر الراسي او الحفر الافقي او الحفر المائل.

وفي العام الماضي حفرت بنز اويل اول بئر لها باسلوب الحفر المائل على مبعدة 250 كيلومترا شمال شرقي الدوحة. وقال ثيس «ولكن الجدوى الاقتصادية للكشف لم تكن كافية لبدء التشغيل التجاري».

ارتفاع حاد لعجز اسرائيل التجاري مع امريكا واليابان

■ تل ابيب - رويتر: قال المكتب المركزي للاحصاءات ان العجز في ميزان التجارة الاسرائيلي للسلع المتطورة مع الولايات المتحدة واليابان باستبعاد الالماس زاد بشدة العام الماضي.

واضاف المكتب ان العجز في الميزان التجاري مع الولايات المتحدة زاد بنسبة 35 في المئة او 515 مليون دولار او 142 مليون دولار الى 648 مليون دولار.

وسجل الميزان التجاري لاسرائيل شاملا الالماس مع الدولتين كليهما فائضا رغم انه منخفض كثيرا عن الفائض الذي تحقق في عام 1995.

وقال المكتب ان اجمالي العجز التجاري لاسرائيل باستبعاد الالماس زاد 2,8 في المئة الى 9,34 مليار دولار. وخفف من هذه الزيادة ارتفاع الفائض التجاري مع السلطة الفلسطينية الى 1.3 مليار دولار وكذلك تقلص العجز مع معظم دول الشرق الاقصى.

الاسهم السعودية تنهي اسبوعا هادئا من المعاملات الرمضانية المحدودة

■ دبي - رويتر: اظهر تقرير مركز بخيت للاستشارات المالية نشر امس الاحد ان الاسهم السعودية انهت الاسبوع الماضي دون تغير يذكر بعد معاملات محدودة بسبب شهر الصوم.

وانهى مؤشر الاسهم الاسبوع الى 155,71 نقطة يوم الخميس مقارنة مع 155,09 نقطة في الاسبوع السابق. ومن بين 58 شركة جرى تداول اسهمها في الاسبوع صعدت اسهم 26 شركة وهبطت اسهم 21 بينما ظلت اسهم 11 شركة دون تغيير.

وهيمنت اسهم قطاع الخدمات على حركة التداول وبلغ نصيبها 44 في المئة من اجمالي حجم التعامل. وجاء بعدها قطاع شركات الاسمنت بنسبة 23 في المئة ثم اسهم الشركات الصناعية بنسبة 18 في المئة من حجم التداول.

وقدر مركز بخيت حجم التداول خلال الاسبوع بـ3,71 مليون سهم قيمتها 601.5 مليون ريال (160 مليون دولار) مقارنة مع 6.28 مليون سهم بقيمة 752 مليون ريال في الاسبوع السابق.

وللاسبوع الثاني على التوالي كان سهم الرياض للتعمير اكثر الاسهم تداولا وبلغ نصيبه حوالي 14 في المئة من اجمالي المعاملات. كما كان من اكبر الاسهم الرابحة خلال الاسبوع اذ صعد حوالي اربعة في المئة ووصل الى 80 ريالا.

وجرت ايضا معاملات نشطة في اسهم الاسمنت السعودية وكان نصيبها من اجمالي التعامل عشرة في المئة ومن قيمة المعاملات نحو 13 في المئة.

وانهى السهم الاسبوع على 196 ريالا بارتفاع اثنين في المئة. وحقق سهم السيارات اكبر مكاسب خلال الاسبوع فاقفل على 45 ريالا بارتفاع سبعة في المئة. وجاء بعده سهم العقارية الذي انهى الاسبوع على 140 ريالا بارتفاع 6,9 في المئة.

ومني سهم اسمنت ينبع باكبر هبوط خلال الاسبوع فتراجع اربعة في المئة او ثمانية ريالات الى 194 ريالا.

ايطاليا تتوقع نموا اقتصاديا بالعام الحالي

■ ميلانو - رويتر: قال وزير الخزانة الايطالية كارلو ازيليو شيامبي امس الاحد انه يتوقع مسارا ايجابيا للنمو الاقتصادي هذا العام.

وقال للصحافيين في مؤتمر عن الصرف الاجنبي «في 1996 انهينا العام بدون تحقيق نمو وكان الاقتصاد ثابتا. وفي 1997 نتوقع مسارا ايجابيا».

واضاف «ليس مهما اذا كان النمو اكثر من واحد في المئة او اقل قليلا. المهم هو ان المسار الاقتصادي سيكون ايجابيا».

وتستهدف الحكومة تحقيق نمو بنسبة اثنين في المئة في عام 1997 ولكن وزير العمل تيسيانو تريو قال ان الرقم الفعلي سيكون على الارجح بين 1.2 و 1.5 في المئة.

مسؤول ياباني: طوكيو وواشنطن وبون متفقات حول اسعار صرف العملات

■ طوكيو - رويتر: قال ايسوكي ساكاكيبارا المدير العام لمكتب التمويل الدولي بوزارة المالية اليابانية في مقابلة تليفزيونية امس الاحد انه ليس هناك خلاف في الرأي بشأن مستويات اسعار الصرف بين اليابان والولايات المتحدة والمانيا.

وقال ساكاكيبارا الذي يطلق عليه «مستر ين» لتأثيره الكبير على اسواق العملات لشبكة تليفزيون فوجي «ليس هناك خلاف في الرأي بشأن العملات بين السلطات النقدية في الولايات المتحدة واليابان والمانيا».

واضاف ان اليابان والولايات المتحدة على اتصال دائم مع بعضهما البعض وان ما يتردد في الاسواق عن احتمال وجود اختلاف في وجهات النظر بين البلدين لا اساس له من الصحة.

وردا على سؤال عن سبب الهبوط الاخير في اسعار الاسهم اليابانية والين قال ساكاكيبارا «هناك تشوش في هذه الاسواق بسبب تسوية الدفاتر في نهاية السنة المالية».

واضاف ان اداء الاقتصاد الياباني اقوى مما تظنه السوق وانه ينبغي لليابانيين التوقف عن بيع الين والاسهم اليابانية لصالح عملات واسهم اخرى.

واوضح ان اليابان ستعلن هذا الصيف عن جدول خطوات تحرير اسواقها واقتصادها. بيد انه حذر من ان هذه الاجراءات ستؤلم البنوك اليابانية المنهكة اصلا وتؤدي الى تعديلات جذرية تراق فيها الدماء في القطاع المصرفي.

المستثمرون يفضلون الاسهم بفضل الارتفاع الصاروخي لاسعارها

ارتفاع عدد وقيمة السندات المسجلة بالبورصة المصرية لم ينعكس بزيادة تداولها

القاهرة ـ من ممدوح الولي:

ـ شهدت البورصة المصرية زيادة عدد السندات المقيدة فيها في الاعوام الاخيرة لكن نصيب السندات من مجمل التداول كان ضئيلا مقارنة بالاسهم في ظاهرة تعزى في جانب منها الى احجام حائزي السندات عن بيعها من اجل الابقاء على توازن محافظهم الاستثمارية.

وتظهر ارقام الهيئة العامة لسوق المال بمصر تدني قيمة تعاملات السندات خلال الاعوام الاخيرة بالمقارنة بتعاملات الاسهم التي تستحوذ على غالبية التعامل لتصل نسبة قيمة تعاملات السندات بالسوق الرسمية من مجمل التعاملات 4,5 في المئة فقط عام 1996 دونما تغير عن مستواها عام 1995.

وفي الاسابيع الثلاثة الاولى من الشهر الحالي كانت نسبة قيمة تعاملات السندات 0,2 في المئة من قيمة تعاملات السوق بنصيب 2,4 مليون جنيه من اجمالي 974,6 مليون جنيه.

وقد ظل نصيب السندات من التعامل منخفضا رغم زيادة عدد السندات المقيدة بالبورصة خلال العامين الماضيين.

فبعد ان ظل عدد السندات المقيدة بالبورصة قاصرا على ثلاثة انواع حتى عام 1993، في سندات البنك العقاري المصري وسندات الاسكان وسندات التنمية الدولارية، دخل البورصة سندات هوكست عام 1994. وفي عام 1995 دخلت سندات فيكتوريا للفنادق وسندات الخزانة المرية 2000.

وفي العام الماضي دخلت سندات البنك العقاري المصري وسيتي بانك والبنك المصري الامريكي والبنك العقاري العربي وبنك امريكان اكسبريس والخزانة المصرية 2003 ليصبح عدد السندات المقيدة في البورصة المصرية 12 نوعا.

ويفسر ثبات نسبة قيمة تعاملات السندات من اجمالي السوق عامي 1996 و1995، رغم زيادة عدد السندات المقيدة وارتفاع قيمة تعاملاتها من 103,6 مليون جنيه الى 400,3 مليون جنيه، بالنمو الكبير لقيمة تعاملات الاسهم لترتفع قيمة تعاملات السوق شاملا الاسهم والسندات من 2,294 مليار جنيه الى 8,769 مليار جنيه.

ويشير صبري نوفل، رئيس الشركة الاقتصادية لتداول الاوراق المالية، الى ان عدد السندات المقيدة بالبورصة المصرية سيزيد خلال العام الحالي بقيد سندات شركة هوكست وسندات البنك المصري البريطاني اللتين صدرتا اواخر العام الماضي.

كما اعلن البنك العقاري المصري عن عزمه على اصدار سندات. ونفس الامر للبنك الاهلي سوسوتيه جنرال، وبنك مصر امريكا الدولي، وبنك مصر العربي الافريقي وبنوك اخرى تجهز لاصدار سندات.

ولكن من الملاحظ انه رغم زيادة السندات فان التداول فيها ليس كبيرا نظرا لعدم رغبة الجهات الحائزة لها في بيعها. وفيما ايتعلق بشراء السندات فان غالبية الكميات تشتريها بنوك ومؤسسات مالية وصناديق استثمار، وهذه الجهات تفضل الاحتفاظ بالسندات لايجاد توازن في محافظها المالية، بالاضافة الى ان عائدها يزيد عن عائد اذون الخزانة مما يجعل السندات مجال توظيف جيدا لفوائض البنوك.

ويقول ميتر هندي، استاذ الادارة المالية بكلية تجارة طنطا، ان «الطلب على السندات سيتزايد في الفترة المقبلة حيث ستنشأ صناديق استثمار جديدة تحتاج للسندات لايجاد توازن في محافظها، وخاصة الصناديق ذات التوزيعات الدورية التي تزيد نسبة السندات في محافظها».

واضاف «كما ان الاستثمار في البورصة سيتجه مستقبلا للاستثمار المؤسسي وزيادة دور اصحاب محافظ الاوراق المالية الكبيرة. وهؤلاء سيحتاجون الى السندات خاصة مع الصعود غير الطبيعي لاسعار بعض الاسهم».

وقال هندي «من ناحية اخرى فان البنوك ستجد نفسها مدفوعة لاصدار سندات متوسطة وطويلة الاجل لايجاد مصادر متوسطة وطويلة الاجل كي تستطيع التوجه بفاعلية الى القرض المتوسط والطويل الاجل».

ويشير حسان صادق، رئيس شركة المدينة للسمسرة، الى ان الافراد يقل نصيبهم في تعاملات السندات حيث يرى البعض ان ثبات العائد للسندات فيه شبه شرعية في حين لا يقبل اخرون من الافراد على السندات بسبب قلة العائد منها بالمقارنة بالطفرات السعرية التي تحققها الاسهم في الوقت الحالي.

ويضيف بقوله انه اذا كان اعلى عائد للسندات يبلغ 12 في المئة، فان بعض الاسهم تضاعفت اسعارها عدة مرات مثل سهم مدينة مصر للاسكان والتعمير ومصر الجديدة للاسكان والتعمير وشركات المطاحن وفي اقل من عام بالاضافة الى التوزيعات السنوية لهذه الاسهم.

عمر مصطفى كامل، مدير شركة الاصالة للسمسرة، انه رغم حدوث تعامل على ثمانية انواع من السندات خلال العام الماضي، الا ان سندات الخزانة استحوذت على النصيب الاكبر من الاجمالي بنصيب 346 مليون جنيه، تليها سندات سيتي بانك 47,9 مليون جنيه، وسندات الاسمان 2.1 مليون جنيه.

وقد بلغت قيمة تعاملات سندات البنك المصري الامريكي 649 الف جنيه، وسندات فيكتوريا المتحدة للفنادق عشرة الاف جنيه، وسندات البنك العقاري المصري اقل من اربعة الاف جنيه.

واضاف انه ما عدا شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) اللذين تم خلالهما تعاملات لشراء سيتي بنك فان سندات الخزانة 2000 المصدرة من قبل الحكومة المصية استحوذت على النصيب الاكبر من التعاملات الشهرية للسندات، وهي تعاملات اخذت ايضا منحنى نزوليا من 105.8 مليون جنيه في كانون الثاني (يناير) الى 74,5 مليون في شباط (فبراير) الى 61 مليون في اذار (مارس) الى 58,8 مليون في ابريل نيسان وهكذا وصل اجمالي قيمة تعاملات السندات 95 الف جنيه فقط خلال شهر ايلول (سبتمبر) ايلول وظلت قيمة تعاملات السندات اقل من خمسة ملايين جنيه خلال اي من الشهور الثلاثة الاخيرة من العام الماضي، وهو مبلغ تحقق شركات عديدة اكثر منه اسبوعيا في قيمة تداول اسهمها.

مؤشر القاهرة يغلق على مستوى قياسي مرتفع جديد

■ اغلقت الاسهم المصرية على مستوى قياسي مرتفع جديد لسادس جلسة تعاملات على التوالي، وتوقع سماسرة ان تواصل الاسعار الارتفاع مع تدفق المزيد من الاموال على السوق.

وقفز المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 1.22 في المئة ليغلق على 359.64 نقطة من 355.31 يوم الخميس.

وبلغت قيمة التعاملات 62.63 مليون جنيه (18.42 مليون دولار).

وقال احد السماسرة «هناك مزيد من الاموال الاجنبية تتدفق على السوق وهو ما يدفع الاسعار للارتفاع».

وعلى مستوى السوق ككل جرى تداول اسهم 83 شركة ارتفعت اسعار 46 منها وانخفضت اسعار 13 سهما ولم يطرأ تغير على اسهم الشركات الباقية.

تراجع اسعار الذهب بدبي يخفق في انعاش الطلب الخامل

■ دبي ـ رويتر: قال متعاملون في دبي امس الاحد ان تراجع اسعار الذهب وبدء الاسابيع الاخيرة من شهر رمضان لم ينجحا بعد في انعاش الطلب الخامل على المعدن النفيس او الحلى الذهبية في دبي مركز تجارة اعادة تصدير الذهب في الخليج.

وقالوا ان سعر القياس للسبيكة زنة عشر تولات (3,746 اونصة من الذهب عيار 24) بلغ 4880 درهما (1329 دولارا) امس انخفاضا من 4913 درهما (1339 دولارا) في 19 كانون الثاني (يناير).

وينتظر ان يحل عيد الفطر في العاشر من شباط (فبراير) تقريبا. والعيد يشهد عادة اقبالا هائلا على شراء الذهب والحلى في الخليج.

لكن التجار قالوا ان انتعاش اسعار الفضة الاسبوع الماضي حد قليلا من الطلب على الذهب في سوق التجزئة المحلية.

وبلغ اخر سعر للفضة يوم الجمعة الماضي 499/497 سنتا للاوقية وهو اعلى سعر منذ ثلاثة اشهر مما ساعد الذهب في التحسن عن ادنى مستوياته منذ 40 شهرا. وبلغ اخر سعر للذهب السبت 353,2/352,7 دولار للاوقية.

وقال المتعاملون ان الطلب من سوق الاستيراد الرئيسية في الهند مستقر مع استمرار موسم الزواج والقواعد التي وضعتها الحكومة في مطلع هذا العام وزادت بموجبها كمية الذهب التي يمكن للهنود العاملين في الخارج جلبها معهم للهند.

واستأنفت مؤسسة اري تيريديرز ومقرها دبي تصدير الذهب الى باكستان لاول مرة منذ ثلاثة اسابيع بعد ان حصلت على ضمانات من اسلام اباد بان ترخيصها لا يزال ساريا.

وقال متعامل في الشركة «الصادرات في الطريق بالفعل.. والطلب في باكستان قوي بسبب انخفاض المخزونات».

91 شركة مصرية عامة تسجل 3,2 مليار جنيه خسائر

■ القاهرة ـ رويتر: صرح مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال العام في مصر ان 91 شركة تابعة للقطاع العام حققت خلال العام الحالي 1996/1995 خسائر قيمتها 3,266 مليار جنيه مقارنة بخسائر بلغت 2,420 مليار جنيه خلال العام السابق.

وكانت اعلى الشركات في قيمة الخسائر شركة النصر العامة للمقاولات (حسن علام) بنصيب 354,2 مليون جنيه مقارنة بخسارة 333,7 مليون جنيه العام المالي الاسبق، بعدها شركة مصر حلوان للغزل والنسيج التي تكبدت نحو 196,2 مليون جنيه من خسائر بلغت 171,3 مليون جنيه للشركة عام 96/95. وجاء بالمرتبة الثالثة من الخسارة لتعبئة وتوزيع السلع (شمتو) التي خسرت 177,9 مليون جنيه مقارنة بربح بلغ 1,016 مليون جنيه بالعام السابق، وشركة مصر للحرير الصناعي بخسائر بلغت 147,3 مليون جنيه مقارنة بخسائر بلغت 9,9 مليون جنيه العام المالي السابق.

وكانت اقل الشركات في قيمة الخسائر العربية للاساسات (فيبرو) التي خسرت 840 الف جنيه فقط مقابل خسائر بلغت 8,03 مليون جنيه بالعام المالي السابق، والمصرية العامة لورش الري بنصيب 912 الف جنيه مقارنة بخسائر بلغت 8.1 مليون جنيه، وشركة صناعة اليابات ومهمات وسائل النقل بنصيب 1.2 مليون جنيه من خسائر بلغت 1.8 مليون جنيه خلال العام المالي السابق 1995/1994.

من جهة ثانية هبطت ارباح الشركة القابضة للصناعات المعدنية الى 142,8 مليون جنيه بالعام المالي 1996/1995 مقابل 240,9 مليون جنيه خلال العام المالي السابق.

ومن بين 17 شركة تابعة للشركة القابضة حققت 12 شركة ارباحا مقابل تحقيق خمس شركات خسائر.

وبالمقارنة مع نتائج العام المالي السابق 1995/1994 استمرت ثلاث شركات في تسجيل خسائر وهي الاهلية للصناعات المعدنية والنصر للمسبوكات، والنصر لصناعة المواسير الصلب. في حين تحولت شركتان الى تسجيل خسائر مقابل تحقيقهما ارباحا خلال العام المالي السابق وهما شركة النقل النهري وشركة الحديد والصلب المصرية.

وفي جانب الشركات الرابحة استمرت 11 شركة في تحقيق ارباح خلال عامي المقارنة في حين تحولت الشركة المصرية للسبائك الحديدية من الخسارة الى الربح.

والشركات التي استمرت في الارباح هي اسمنت العامرية، ومصر للالومنيوم، والنصر لصناعة الكوك، واسمنت اسيوط، والصمرية لمهمات السكك الحديدية (سيمان)، والمصرية للانشاءات المعدنية (ميتالكو)، والمشروعات الهندسية لاعمال الطلب (ستيلكو)، وشركة النقل المائي والتركيبات والخدمات الصناعية، والشركة العامة للمعادن، وشركة الدلتا للصلب.

وداخل الشركات الرابحة خلال عامي المقارنة ارتفعت قيمة الارباح لشركات اسمنت العامرية والنصر لصناعة الكوك واسمنت اسيوط وسيماف وميتالكو والنقل المائي، في حين انخفضت قيمة الارباح لشركات مصر للالومنيوم وستيلكو والتركيبات والخدمات الصناعية والعامة للمعادن والدلتا للصلب.

وداخل الشركات الخاسرة ارتفعت قيمة خسائر شركتي الاهلية للصناعات المعدنية والنصر لصناعة المواسير الصلب في حين انخفضت قيمة خسائر النصر للمسبوكات بالمقارنة مع العام المالي السابق.

ناقلة نفط ليبيرية عملاقة تصل الى ميناء البكر العراقي

■ بغداد ـ ا ف ب: وصلت الى ميناء البكر العراقي امس الاحد ناقلة نفط ليبيرية لتحميل نصف مليون برميل من النفط العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وهذه هي سابع ناقلة تصل الى ميناء البكر منذ بدء تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويتيح هذا الاتفاق للعراق تصدير كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.

وكان وزير النفط العراقي عامر رشيد قد اعلن في 19 كانون الثاني (يناير) الجاري ان العراق وقع 26 عقدا لبيع النفط وافقت عليها الامم المتحدة.

واضاف ان هذه العقود تغطي الاشهر الثلاثة المقبلة وجزءا من الاشهر الثلاثة التي تليها.

وقالت مجلة (ميد) الاقتصادية البريطانية ان بين الشركات التي وقعت عقودا لاستيراد النفط العراقي شركة توبراس التركية وشركتا كواستال وباياويل الامريكيتين وشركتا توتال والف اكيتان الفرنسيتين وشركة ايني الايطالية وشركة ميتسوبيشي اليابانية اضافة الى شركات روسية وهولندية ونمساوية. واشارت الامم المتحدة الخميس الماضي الى انها وافقت على اول عقدين يجريهما العراق لشراء المواد الغذائية وهما عقد لشراء القمح من استراليا وآخر لشراء الارز من تايلند.

مشتريات خارجية ترفع الاسهم الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في سوق عمان للاوراق المالية صعدت امس الاحد في معاملات هيمنت عليها صفقات على اسهم شركات كبيرة يقال انها محط انظار مستثمرين اجانب.

وابرم احد المستثمرين صفقة حجمها 277142 سهما في شركة الفنادق العربية الدولية التي تملك فندق ماريوت ذي الخمسة نجوم مما جعل سهم الشركة اكثر الاسهم تداولا امس في السوق التي كانت خلاف ذلك هادئة الى حد كبير. وصعد سهم الشركة 100 فلس الى 60ر4 دينار. الدينار به 1000 فلس.

واستمر التعامل النشط في اسهم شركة مناجم الفوسفات الاردنية لليوم الثاني على التوالي ولكنها اقفلت على 3,40 دينار للسهم دون تغيير عن امس الاول.

وارتفع مؤشر سوق عمان المؤلف من 60 سهما بمقدار 0,15 نقطة الى 154,4 نقطة في ختام تعاملات بقيمة 657174 دينارا (928211 دولارا).

ونزل سهم البنك العربي 250 فلسا الى 256 دينارا بعد معاملات فيه بقيمة 51200 دينار. وقال حسام الحنبلي وهو متعامل يرأس جهاز السمسرة في المؤسسة المصرفية العربية الاردنية «ما انعش السوق هو المشتريات الخارجية مع بعض الاهتمام باسهم مثل مناجم الفوسفات الاردنية والاردنية لتكرير النفط». وكان سهم الاردنية لتكرير النفط من بين بضعة اسهم رابحة امس فزاد ستة فلوس الى 10,1 دينار في معاملات بلغت قيمتها نحو 32396 دينارا.

وهبط مؤشر اللؤلؤة الاستثماري الخاص المؤلف من افضل 45 سهما من حيث الاداء بنسبة 0,17 في المئة الى 81,92 نقطة.

الدولار يساوي 0,7080 دينار.

روفر تستعيد 23 الف سيارة لوجود خلل بصناعتها

لندن ـ «القدس العربي»:

افاد تقرير نشرته وكالة انباء ايه بي ان مجموعة روفر البريطانية لصناعة السيارات والتي تملكها بي ام دبليو الالمانية استردت 23 الف سيارة من طراز لاند روفر ديسكفري بعد بيعها بسبب خطأ في التصنيع.

وقال التقرير ان الخطأ في باب السائق الامامي في بعض سيارات ديسكفري وان السيارات التي تمت استعادتها صنعت بين نيسان (ابريل) وتموز (يوليو) من عام 1995.

طولها 8 أمتار وعرضها 3 ووزنها أكثر من العادية قليلا

السيارة الطائرة تستعد للاقلاع خلال 18 شهرا

نموذج تجريبي للسيارة الطائرة امام بيت مخترعها

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع مخترع ومصمم امريكي ان يصبح حلم السيارة الطائرة حقيقة واقعة خلال أقل من عامين. ويقول كينيث ويرنيك، مدير شركة سكاي تكنولوجيز الأمريكية وكبير مهندسيها، ان الطائرة التي تسير على الطريق كالسيارة، أو السيارة القادرة على الطيران، التي تجري عليها الاختبارات في ولاية تكساس، حيث مقر الشركة يمكنها السير على الطرقات العادية بسرعة 65 ميلا (104 كيلومترات) بالساعة، ويمكنها ان تطير بسرعة تتراوح بين مئتين و400 ميل (320ـ640 كيلومترا) بالساعة.

وحسب ويرنيك، الذي عمل مدة 35 عاما في تصميم الطائرات التي تقلع عموديا لحساب شركة بل لانتاج طائرات الهليكوبتر، فان الجديد والثوري في السيارة التي صممها ويجري عليها الاختبارات هو أن اقصى مسافة بين جناحيها لا تتجاوز العشرة أقدام (ثلاثة أمتار) مما يجعلها قادرة على السير على الطرق الرئيسية وكذلك استعمال المراقب العادية للسيارات.

وللتغلب على عقبة العرض الكبير للسيارات الطائرة والتي جعلت مشاريع انتاجها السابقة تمنى بالفشل، صمم ويرنيك سيارته، بحيث يكون جناحاها مثنيين وبحيث لا تكون هناك حاجة لفكهما وتخزينهما على ظهر سطح السيارة الطائرة عندما تسير على الطرقات العادية.

وعلى عكس المحاولات السابقة لانتاج سيارة طائرة فان سيارة ويرنيك لا تحتاج الى تغييرات، مثل تركيب محرك خاص، لكي تتحول الى طائرة.

وتتسع السيارة الطائرة التي أطلق عليها اسم (اير كار) لاربعة ركاب، ويبلغ طولها 24 قدما (أقل من ثمانية امتار) وعرضها عشرة أقدام (ثلاثة أمتار)- ووزنها البالغ 2800 رطل (1265 كيلوغراما) لا يتجاوز بكثير وزن السيارة ذات السعة المماثلة.

ويقول ويرنيك ان سيارته الطائرة يمكنها الطيران لمسافة 2200 ميل (3520 كلم) أو السير لمسافة 1300 ميل (أكثر من ألفي كلم) على الطرق دون التزود بوقود. أما الارتفاع الاقصى الذي ستطير عليه فهو عشرة آلاف قدم (ثلاثة آلاف متر).

وعندما تسير على الأرض فان مروحة الطائرة المثبتة على المقدمة تتخذ وضعا عموديا ولا تتحرك، في حين ينسحب محرك الطيران الى الأسفل ليقبع في مكان مخصص له قرب العجلات الخلفية.

ويتوقع ويرنيك ان يتراوح سعر سيارته الطائرة بين مئة ألف و250 ألف دولار حسب سعتها والاضافات المطلوب تبيتها بها.

وحاليا فقد حصل ويرنيك بشكل ميدني على اذن بتسويق سيارته الطائرة لهواة الطيران الذين سيتوجب عليهم بموجب الترخيص الممنوح من سلطة الطيران المدني الاتحادية الامريكية والذي يقلص مجال طيرانهم في المناطق التي لا يوجد خطوط سير للطائرات العادية.

دعم اسعار الشعير سيكلف السعودية 427 مليون دولار خلال العام الحالي

■ المنامة ـ رويتر: ذكرت صحيفة (اراب نيوز) امس الاحد عن وزير الزراعة والمياه السعودي عبد الله بن عبد العزيز بن معمر قوله ان المملكة العربية السعودية وهي اكبر مستورد للشعير في العالم ستدفع 1.6 مليار ريال (427 مليون دولار) لدعم اسعار الشعير هذا العام.

واضاف الوزير ان الحكومة تستورد الشعير بسعر 34,65 ريال للجوال زنة 50 كيلوغراما وتبيعه محليا بسعر 25 ريالا.

وكان ولي العهد الامير عبد الله قد اصدر توجيهات باعادة تنظيم عمليات نقل وبيع الشعير من خلال 2200 تاجر معتمد.

وحث معمر المزارعين السعوديين على ترشيد استهلاك الشعير والاستفادة من انواع العلف الاخرى.

ويتوقع المحللون ان تشتري السعودية حوالي خمسة ملايين طن من الشعير توازي 50 في المئة من شعير العلف العالمي هذا العام.

هبوط حاد لصادرات مصر من القطن

■ القاهرة ـ رويتر: قال اتحاد مصدري الاقطان امس الاحد ان صادرات القطن المصري انخفضت بحدة الى 20 طنا فقط في الاسبوع التاسع عشر من موسم التصدير.

وكانت الصادرات في الاسبوع السابق بلغت 624 طنا.

وقال مسؤول في الاتحاد لرويتر «ستظل الصادرات تنخفض مع اكتفاء المشترين». ولكنه لم يفسر سبب الانخفاض الحاد. واضاف ان صادرات الاسبوع الذي انتهى السبت توجهت الى اليابان.

وقال الاتحاد ان اجمالي الصادرات في الموسم الحالي حتى الان بلغت 62093 طنا.

وينسق الاتحاد الاسعار والصادرات التي تقوم بها الشركات الخاصة والحكومية.

وكانت مصر ذكرت انها تتوقع تصدير ما بين 125 و150 الف طن من محصول للموسم الماضي.

الاهلي المصري يرفع رأسمال صندوقين استثماريين

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك الاهلي المصري الاحد انه قرر زيادة رأسمال صندوقيه الاستثماريين بعرض وثائق جديدة قيمتها 100 مليون جنيه (29 مليون دولار) لكل منهما.

وقال البنك وشركة الاهلي لصناديق الاستثمار التي تدير الصندوقين في اعلان منشور ان رأسمال مال الصندوق التراكمي سيرتفع الى 200 مليون جنيه وصندوق العائد الدوري الى 300 مليون جنيه.

وقال مسؤول بالبنك ان سعر الوثيقة في الصندوق التراكمي يبلغ 801.25 جنيه وفي الصندوق الثاني 118.5 جنيه.

وكان البنك اسس الصندوق التراكمي في 1995. وبعد بضعة اشهر اسس الصندوق الثاني الذي يستهدف صغار المستثمرين ويقدم عائدا كل ثلاثة اشهر. وللصندوقين محافظ اوراق مالية تعتمد على الاسهم.

وقال الاعلان ان الصندوق التراكمي حقق عائدا 33,4 في المئة عام 1996، في حين حقق الصندوق الثاني عائدا قدره 29,6 في المئة.

واسست عدة بنوك ومؤسسات مالية صناديق استثمارية مماثلة خلال العامين الماضيين.

شركة الاتصالات الاردنية تقدم اول موازنة تستند الى اسس تجارية

■ عمان ـ «القدس العربي»: اقر مجلس ادارة شركة الاتصالات الاردنية الموازنة التقديرية للشركة لعام 1997 والبالغة 242 مليون دينار.

وقال المهندس وليد دويك، رئيس مجلس الادارة، انه تم اعداد مشروع الموازنة على اسس تجارية تمهيدا لاعداد خطط مالية مستقبلية لتقييم كافة النشاطات والفعاليات والتوجهات المختلفة للشركة وربطها بشكل اساسي مع الخطط الاستراتيجية واهداف الادارة.

واضاف ان اهم الاهداف التي تم اعداد الموازنة على اساسها تخفيض عدد الطلبات الموقوفة من خلال تنفيذ مشاريع البرنامج الوطني للاتصالات ومشاريع التنمية التي تهدف الى توفير اكبر عدد من الخطوط والارقام الهاتفية لجميع الفئات سواء المنزلية او التجارية في المملكة.

وقال ايضا انه حسب خطط التركيبات المقترحة فان الشركة ستعمل على تحسين رفع مستوى خدمات الزبائن في المملكة ورفع كفاءة شبكة الاتصالات وتخفيض نسبة الاعطال من خلال تحقيق تحديث جذري في البنية الهيكلية لشبكة الاتصالات الاردنية العاملة والبدء بتنفيذ خطط مرحلية لتوفير الكوادر المؤهلة والموارد اللازمة لذلك في الوقت المناسب.

تصدير اول شحنة من اطباق «الالتقاط» البث التليفزيوني الفضائي من الاردن الى الخليل

■ عمان ـ «القدس العربي»: باشر عدد من رجال الاعمال الاردنيين في التعامل التجاري مع نظرائهم من رجال الاعمال والصناعيين في مدينة الخليل بعد دخولها ضمن صلاحيات السلطة الوطنية الفلسطينية.

فقد وصلت اول الشحنة من الاطباق الفضائية اللاقطة (دش) اردنية الصنع الى مدينة الخليل عبر جسر الشيخ حسين الاسبوع الماضي. وقدر حجم الصفقة التي ضمت 210 اطباق بحوالي 15 الف دولار.

وتوقع مسؤولون في الشركة الاردنية المصنعة ان تصل الطلبيات التي تقدمت بها شركة العدالة للتجارة والاستثمار في محافظة الخليل وفرعها في الرملة الى ما بين 750 طبقا والف طبق شهريا.

وحسب الشركة الاردنية فقد استغرقت مفاوضات الصفقة ستة اشهر بسبب الصعوبات والعراقيل التي وضعتها السلطات الاسرائيلية.

وحاليا يجري عدد من رجال الاعمال الاردنيين دراسة مشتركة للسوق الفلسطينية وامكانية استيعابه لصناعة الاطباق اللاقطة الاردنية».

توتال الفرنسية تقيم في الامارات مصنعا لانتاج طلاء انابيب النفط

■ دبي ـ رويتر: وقعت مجموعة الحامد بدولة الامارات العربية المتحدة اتفاقا امس الاحد مع شركة تابعة لمجموعة توتال النفطية الفرنسية لانشاء مصنع يتكلف 2.5 مليون دولار لانتاج مواد طلاء انابيب النفط.

وذكرت وكالة انباء الامارات (وام) ان مجموعة الحامد ستمتلك 85 في المئة من الاسهم في الشركة الجديدة التي سيكون مقرها في ابو ظبي والتي من المنتظر ان تبدأ الانتاج في وقت لاحق من هذا العام بينما سيمتلك الشريك الفرنسي الحصة الباقية.

واضافت الوكالة ان المصنع سينتج ثلاثة الاف طن في السنة من مواد الطلاء اللازمة لحماية انابيب النفط، وان الانتاج سيزداد تبعا للطلب.

وسيجري تسويق الانتاج محليا وفي منطقة الخليج حيث تقدر مصادر بصناعة النفط الطلب على مواد طلاء انابيب النفط بنحو 20 الف طن.

وتنتج ابو ظبي اكثر من 90 في المئة من الانتاج النفطي لدولة الامارات الذي يبلغ اكثر من 2.16 مليون برميل في اليوم.

زعيم نقابي الماني يدعو لتقييد العمالة الاجنبية

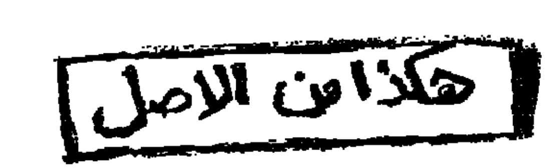
■ بون ـ رويتر: ذكرت مجلة المانية امس الاحد ان كلاوس زفيكل رئيس اكبر نقابة عمالية في المانيا (اي. جي. ميتال) ضم صوته الى دعوات ساسة محافظين يطالبون بفرض قيود اكثر صرامة على العمال الاجانب.

وقال زفيكل في مقابلة مع مجلة (فوكاس) الاسبوعية انبعت مقتطفات منها قبل نشرها اليوم الاثنين «اعتقد فعلا اننا يجب ان نتوصل الى حصص متفق عليها للعمال الاجانب في اطار قانون للهجرة لتخفيف العبء عن سوق العمالة الالمانية ونزع فتيل التوتر الاجتماعي».

وفي وقت سابق من هذا الشهر دعا حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي عضو الائتلاف الحاكم الى قيود اكثر صرامة على العمال الاجانب في اطار استراتيجية جديدة لخفض البطالة.

وقال وزير المالية ثيو فايغل ان من المفارقات ان يكون هناك ملايين من الالمان عاطلين عن العمل بينما يعمل عدد كبير من الاجانب في البلاد.

وامتنعت الاحزاب والنقابات الرئيسية عن الربط بشكل مباشر بين مستوى البطالة في المانيا، الذي ارتفع الى مستوى قياسي يزيد على عشرة في المئة، وبين المقيمين الاجانب الذين يبلغ عددهم ثمانية ملايين اجنبي. ويرجع ذلك بين اسباب اخرى الى انها تتحاشى ان تتهم بانها تثير اضطرابات اجتماعية.



مشاكل الديمقراطية في الشرق الأوسط:

أي استقرار في العالم العربي اذا كان متأتيا عن القهر وعدم احترام حقوق الانسان؟

غراهام فولر*

■ بادئ ذي بدء لابد ان اقول ان الحديث حول موضوع الديمقراطية ليس امرا سهلا، بل هو بالغ الحساسية. فقد انهيت لتوي دراسة عن الجزائر تطرقت فيها الى الجبهة الإسلامية للانقاذ مما جعلني عرضة لانتقاد السلطات الجزائرية ولا اعتقد انني سوف اكون قادرا على زيارة الجزائر مرة اخرى. ولكني اشعر ان علي ان اتحدث بصراحة. ومشكلة الديمقراطية ليست حصرا على الشرق الاوسط بل هي مشكلة الولايات المتحدة ايضا، وذلك ليس لان واشنطن لا تريد الديمقراطية بل بسبب انعكاسات الاصلاحات السياسية والديمقراطية في منطقة الشرق على الولايات المتحدة.

وقبل ان ابدأ محاضرتي اود ان اقول لكم ان السبب الرئيسي لزيارتي هو انني في صدد تأليف كتاب عن الشيعة العرب. وربما تسألون لماذا ارغب في تأليف هكذا كتاب. في اعتقادي ان له صلة بموضوع الديمقراطية الذي نحن بصدد الحديث عنه. فانا واحد من اولئك الذين تأثروا كثيرا بحرب الخليج وما فعله (الرئيس) صدام حسين. وفي حياتي الدبلوماسية لم اكن مخطئا في تقديراتي السياسية بقدر ما اخطأت في توقعاتي لما يمكن ان يكون عليه مستقبل صدام حسين. شخصيا لم اتوقع ان يغزو صدام حسين الكويت، بل كنت اعتقد انه سوف يحتل جزءا من هذا البلد ويكتفي بذلك. ولم يكن امير الكويت نفسه يتوقع ان يقوم صدام بهذا العمل ايضا. واخطأت مرة اخرى عندما اعتقدت ان صدام سوف يترك الكويت قبل ان تهاجمه القوات المتحالفة. وفي نهاية الحرب قلت دعونا أن لا نبعث قوات امريكية الى بغداد بسبب ما سوف يتركه ذلك من اثر على القوات الامريكية وعلى سمعة الولايات المتحدة في المنطقة عموما. ولكني، حالي حال غيري، كنت مخطئا ايضا.

اعتقد ان نظام (الرئيس) صدام حسين ليس مرغوبا بسبب المشاكل التي خلقها لشعبه ولجيرانه. ولا اجد في تاريخ الشرق الاوسط الحديث شخصا آخر قتل من شعبه وجيرانه مثلما فعل الرئيس العراقي. وهناك بعض الناس في العالم العربي الذين يشيدون بما فعل صدام حسين ليس لانهم يحبونه بقدر ما يحبون كل الذين يقومون باعمال ضد «اسرائيل». واعتقد ان الشعوب العربية تستحق قادة احسن من صدام حسين في العراق وفي غيره من البلدان العربية. واعتقد انه مالم يتقدم العالم العربي باتجاه الديمقراطية فانه لن يكون قادرا على اختيار الحكومات المسؤولة التي تجنبه الويلات والحروب.

واذا تحدثنا عن الديمقراطية في العراق ليس معنى ذلك اننا نشجع التدخل الامريكي في هذا البلد. فالتدخل الغربي المستمر هو واحد من المشاكل التي يعاني منها العالم العربي عموما، فهذا التدخل يولد الشعور بالخيبة والاحساس ان الناس هناك لا يستطيعون تسيير امور بلدهم بانفسهم. واذا كنت عراقيا فانك تشعر انك يمكن ان تتعرض للقتل من قبل حكومتك او من قبل جيرانك الذين ادخلتك حكومتك في حرب ضدهم. وهو ما يؤدي الى حالة من الشلل في التفكير السياسي. واعتقد ان على العرب والمسلمين ان يحلوا مشاكلهم بانفسهم. ولكن لا اعلم ما اذا كان العرب قادرين على اخراج القوات العراقية من الكويت بدون مساعدة غربية. اشك في ذلك.

وعندما نتحدث، نحن الامريكيين، عن الديمقراطية في الشرق الاوسط فاننا نسمع قادة بعض الانظمة يقولون انهم لا يريدون الديمقراطية حيث تؤدي الى حالة من عدم الاستقرار في المنطقة. ويضيف هؤلاء ايضا انها ستؤدي الى خلل في الموازنات، حيث سيصبح الشيعة في العراق في السلطة ويصبحون القوة للهيمنة، وسوف يعطي هؤلاء مفاتيح البلد الى طهران. وانا شخصيا لا اعتقد بصحة ذلك الطرح ولكن هذا واحد من الاسباب التي حفزتني على التفكير في تأليف الكتاب. ففي كل مرة يتم الحديث عن اجراء اصلاحات في العراق يطرح البعض وجهة النظر التي ذكرنا. وفي بعض الدول الخليجية التي يكون الشيعة فيها غالبية مثلا يتم الحديث عن شئ مشابه ولكن حتى في هذه البلدان لا توجد مجموعة تصوت مائة بالمائة للمرشحين من الشيعة فقط. فهناك المرشحون الليبراليون والشيوعيون والاسلاميون.

السؤال الرئيسي هو كيف يمكننا احداث الاصلاحات السياسية دون احداث تغييرات اجتماعية بما في ذلك في مجالات الحكومة والانظمة الحاكمة؟ وماذا نعمل في حال كون النظام الحاكم هو اقلية في البلد الذي يحكمه؟ وليس هناك ما يمنع ان تكون هذه الاقلية تحكم بلدا معينا اذا كان ذلك ما يريده الناس. وهناك عدد من البلدان، مثل العراق وسوريا، تحكم الاقلية فيها الاكثرية. وبوجه عام، لا احد في هذه البلدان يسمح له بالتعبير عن وجهة نظره. وليس عندي حلول سهلة لهذه المشاكل.

لقد كنت في الحكومة الامريكية عددا من السنين، واعتقد ان الادارة الامريكية تريد من ناحية مبدئية ان ترى اصلاحات باتجاه الديمقراطية في الشرق الاوسط، ولكن السؤال هو: ما هي مكانة الاهتمام بالديمقراطية في سلم اولويات الادارة الامريكية؟ فلدى الادارة الامريكية عدد من الاهتمامات بخصوص كل بلد على حدة. ففي بلد مثل مصر على سبيل المثال اشعر ان الحكومة هناك لا تتعامل مع الجماعات الاسلامية بطريقة مثلى، وواشنطن تعرف ذلك، ولكن الادارة الامريكية ترى ان هناك الان عملية السلام في الشرق الاوسط والرئيس المصري عنصر ايجابي في عملية السلام ولذلك لا نرغب، نحن الامريكيين، في دفعه نحو اتخاذ خطوات باتجاه الديمقراطية. عملية السلام مهمة، ولم يحصل الفلسطينيون على ماكانوا يتوقعونه منها ولكنني اعتقد ان وضع الفلسطينيين سوف يتحسن وانهم سوف يكونون دولتهم في المستقبل القريب علما انها قد تتأخر بسبب وجود نتنياهو في السلطة.

واذا وصل الامر الى المطالبة بتحقيق اصلاحات في السعودية، فان الامريكيين سوف يردون بالقول ان ادارتهم نشرت تقارير عن انتهاكات حقوق الانسان عن كل بلد في العالم بما في ذلك «اسرائيل». ولكن في حال السعودية يأتي موضوع النفط في صلب الموضوع وكذلك تجاوب الحكومة السعودية مع متطلبات عملية السلام. والكويت مثال واضح على مدى التقدم الذي تحقق في مجال الديمقراطية، فقد اعربت واشنطن عن رغبتها في عودة الحياة النيابية الى هذا البلد الخليجي بعد طرد القوات العراقية. وهناك قدر من حرية الصحافة في الكويت الان. وهناك الكثيرون الذين يتضررون من التغيير السياسي خصوصا النخبة الماسكة بزمام الأمور. ولا احد يريد ان تتكرر مأساة افغانستان والبوسنة والجزائر. ولكن ما الذي يمكن عمله ومتى يصبح وقت الاصلاح السياسي مناسبا؟

الدكتاتوريون والحكومات المستبدة دائما يقولون ان الوقت غير مناسب للاصلاح السياسي والناس ليسوا مستعدين لذلك. واقولها بصراحة ان الديمقراطية ليست الحل السحري للمشاكل. واتذكر هنا مقولة ونستون تشرتشل، رئيس الوزراء البريطاني الراحل، ان الديمقراطية هي اسوأ نظام في العالم ما عدا بالنسبة للانظمة التي جربت قبلها. ويبرز عدد من المشاكل عند الانتقال من النظام الدكتاتوري الى النظام الديمقراطي، ولكن العملية تدريجية. فقد عشت فترة من الزمن في ولاية كاليفورنيا وهي جميلة جدا ولكن مشكلتها الرئيسية انها من ضمن المناطق التي تتعرض لهزات ارضية.

ويقول الخبراء في الهزات الارضية انه اذا مر عام دون حدوث هزات ارضية صغيرة فانهم يشعرون بالقلق، اذ ان هذه الهزات الصغيرة هي انعكاس للاحتكاك بين اجزاء من صفائح الارض، واذا مر عام ولم يحدث ذلك فان الضغط الداخلي يبدأ في الارتفاع مما يؤدي الى حدوث هزات قوية تحدث اضرارا اكثر خطورة.

والديمقراطية، مثل الهزات الارضية تسمح بحدوث اصطدامات يومية يمكننا التعامل معها بدلا من محاولة طمس كل شئ وهو ما قد يؤدي الى حدوث انفجار كبير. وهذا يعني انه اذا لم تكن الديمقراطية هي الاجابة المطلوبة لحل المشاكل فانها بالتأكيد تمنع حدوث هزات اجتماعية. وبالمناسبة فانه ليس هناك رأي واحد في واشنطن تجاه الديمقراطية، هناك الذين يتبعون اراء مشابهة لارائي، وآخرون لا يوافقونني الرأي ذاته. وهناك غيرهم من الذين تكون منطلقاتهم عسكرية او الذين يبنون تصوراتهم انطلاقا من حقوق الانسان. وبالاضافة الى ذلك هناك الدبلوماسيون في الادارة الامريكية الذين يهمهم تمتين العلاقات بين واشنطن وهذه البلدان. وهناك العسكريون الذين عادة ما يطالبون بعدم تعكير هذه العلاقات بسبب حاجتهم الى القواعد العسكرية لتسهيل مهماتهم.

وبوجه عام يمكنني القول ان واشنطن تريد تغييرا في الشرق الاوسط باتجاه الديمقراطية ولكن بدون عنف وبدون احداث هزات تغييرية عنيفة في الانظمة القائمة. اما التغييرات الثورية فهي ليست مرغوبة. وما احبذه شخصيا هو دخول الاسلام السياسي في الانظمة السياسية القائمة كواحد من القوى الموجودة وان يواجه الواقع السياسي القائم. وسوف يكون على الاسلاميين العمل مع قوى غير اسلامية والتعاون معها. واظن ان اغلب الاسلاميين يدركون ذلك، وعليهم ان يضحوا باحلامهم لصالح ما يتطلبه الواقع. وهذا ما ينطبق على القوى الاخرى غير الاسلامية ايضا. وسوف يكون الوقت هو الحكم على نجاح الاسلاميين في التعامل مع الواقع السياسي، اما البديل فلن يكون باحسن مما حدث في الجزائر.

ومن الطبيعي انه بمجرد ذكر الاسلام السياسي يتبادر الى الذهن موضوع ايران التي حاولت ان تذل امريكا. واعتقد ان الامريكيين لهم من الذكاء ما يكفي لاعترافهم انهم ارتكبوا اخطاء. ولكن الايرانيين ذهبوا الى اكثر من ذلك وقالوا ان امريكا هي الشيطان الاكبر. ولذلك فان لدى الامريكيين عقدة تجاه ايران وهو ما ادى الى ان يصبح اسلوب تعامل واشنطن مع طهران عدائيا. واعتقد شخصيا ان ايران لم تنجح في تقديم المثل الاعلى للعالم الاسلامي ولكن سياسة امريكا تجاه ايران هي الاخرى غير ناجحة وهي ليست مخططة لتصحيح العلاقة مع ايران وتمتينها.

واذا كان هناك نظام اسلامي في بلد معين، فما الذي يضمن ان يكون ذلك النظام يتعامل بقدر من الود مع الولايات المتحدة؟ الواقع انه ليس في وسعنا ضمان ذلك. وفي رأيي الشخصي ان النظامين الاسلاميين في ايران والسودان ليسا مثالا يحتذى به. واذا كانت واشنطن تنظر الى حكومة السودان بان نظامها غير جيد فان الولايات المتحدة بالغت في تصوير ضعفه ومساوئه علما ان هناك كثيرا من الانظمة في الشرق الاوسط والتي ربما تكون اسوأ منه. واذا كان على امريكا ان تختار بين نظام لا يحترم حقوق الانسان وهو معاد لواشنطن وبين آخر لا يحترم هذه الحقوق وهو علاقة جيدة بها فانها بالتأكيد سوف تختار النظام الثاني. والمشكلة الاخرى هي اذا اختارت واشنطن مساندة هذه الانظمة فان النتيجة ستكون ايران ثانية. وبرأيي فان على الولايات المتحدة ان تمارس ضغطا مستمرا على الانظمة التي تقيم علاقات معها من اجل اجراء اصلاحات سياسية. ومن الطبيعي ان لا ترتاح هذه الانظمة لمثل هذه الضغوط وقد تفضل هذه الدول التعامل مع دول اخرى غير واشنطن لتجنب مثل هذه الضغوط. وربما تؤدي هذه السياسة ايضا الى ان تخسر امريكا اصدقاءها. والحالة المثالية طبعا هي حدوث اصلاحات سياسية بصورة تدريجية ولكن ذلك امر يسهل قوله ويصعب تطبيقه خصوصا في حال وجود حكام يتشبثون بالسلطة مهما كانت النتائج.

ومشكلة احلال الديمقراطية في الشرق الاوسط ليست مشكلة امريكية فحسب، بل هي مشكلة الناشطين في الشرق الاوسط ايضا من اجل تعميم الديمقراطية. وقد يقول البعض ان اي اصلاحات من شأنها ان تصادر حالة الاستقرار التي تعاني منها المنطقة ولكن اي حالة استقرار هذه اذا كانت متأتية عن طريق القهر وعدم احترام حقوق الانسان. وانا لا احبذ وصول الاسلاميين الى السلطة عن طريق الثورات لان ذلك يعني ذهاب جميع المؤسسات المدنية. وعندما جاءت الثورة في ايران قامت بالغاء جميع المؤسسات التي وضعها الشاه مثل جهاز الشرطة والامن والمحاكم وغير ذلك من المؤسسات من المؤسسات العسكرية والمدنية. اما اذا جاء الاسلاميون الى السلطة عن طريق الانتخابات فان المؤسسات المدنية ستظل قائمة. واحسن مثال على ذلك هو ما حدث في تركيا. فلاول مرة يصل اسلامي الى السلطة عن طريق الانتخابات. وانا على اطلاع جيد بتركيا واني على يقين ان اربكان سوف يفقد منصبه في الانتخابات القادمة. واعتقد ان النظام السياسي في تركيا اثبت قدرته على النجاح، اذ ان هناك البرلمان والصحافة والجيش والرأي العام، ولكل واحد من هؤلاء دوره وتأثيره.

وانا شخصيا دائم القلق من التغيير الثوري ولكن متى يكون الوقت مناسبا للتغيير؟ اذا لم نبدأ التغيير الان فان الامور سوف تسير نحو التدهور. وافضل حدوث هزات ارضية صغيرة على هزة ارضية كبيرة من شأنها ان تدمر الكثير. واعتقد ان الناس سوف يعتادون على حدوث هذه الهزات الصغيرة بمرور الوقت، والاهم من ذلك تعود السياسيين على هذه الهزات. ونحن نلاحظ الان ان العالم يسير نحو ظاهرة العولمة بينما نجد صعوبة بالغة في التنقل بين دولة عربية واخرى حتى بالنسبة للعرب انفسهم وهو ما يعكس حجم الازمة في العالم العربي.

وبعد المحاضرة دار نقاش واسع حول الموضوع نورد جانبا من الاسئلة والاجابة عليها:

ـ هناك مشكلة كبيرة هي تضارب المصالح الامريكية مع مصالح الشعوب في الشرق الاوسط، بمعنى ان واشنطن تقول انها تريد الشعوب ان تتصرف بما يحافظ على مصالح الولايات المتحدة ولكن هذا ليس مقبولا لهذه الشعوب. واعتقد اننا بحاجة الى مفكرين ليحلوا هذا الاشكال اكثر من حاجتنا الى سياسيين، لكي تتغير ذهنية السياسيين في الغرب الذين ادت سياساتهم الى اذلال شعوب الشرق الاوسط. فكيف يمكن حل مشكلة تضارب المصالح هذه في رأيك؟

ـ هذا سؤال جيد لكن مسألة المصالح تختلف من مكان الى اخر ونحن هنا نتحدث عن مصالح الولايات المتحدة. وهناك مدارس كثيرة في امريكا لها نظراتها المختلفة حيال ذلك ومن بينها المدرسة الواقعية، رغم انني لا اعتقد بواقعية تفكيرها، وتقول هذه المدرسة ان ليس هناك اصدقاء ولكن هناك مصالح فقط. وربما يكون ذلك صحيحا ولكن ما هي المصالح؟ هناك اختلافات داخل الحزب الواحد في امريكا حيال ذلك ولعل احسن مثال هو البوسنة، فليس لامريكا مصالح في البوسنة وهي قضية اوروبية وليست امريكية ولكن هناك امريكيين اخرين يقولون انها قضية تخص امريكا ايضا. اما المصلحة الامريكية الثانية فهي النفط. وهل هناك مشكلة حقيقية تجاه مايقال عن المخاطر التي تواجه تدفق النفط؟ فالقذافي ليس صديقا لامريكا لكن يهمه ان يبيع نفطه للغرب وكذلك ايران والعراق. فليس هناك ضرورة لتواجد قوات امريكية من اجل ضمان تدفق النفط من الخليج. اما مقولة ان ايران سوف تغلق مضيق هرمز فلا اساس لها من الصحة لانها تعتمد على المضيق في تصدير نفطها. وهناك قضية "اسرائيل" واعتقد ان وجود "اسرائيل" ليس خاضعا للنقاش في واشنطن ولكن النقاش يدور حول حجم الدعم الذي يمكن ان تقدمه واشنطن لتل ابيب، وهو ما قد يختلف من وقت الى اخر ومن ادارة امريكية الى اخرى. ولا ارى ان هناك تضاربا بين المصالح الامريكية على المدى البعيد وبين مصالح شعوب هذه المنطقة في الوقت الراهن وانا لم تتغير الظروف. واذا قالت مصر غدا انها سوف ترمي باسرائيل في البحر او قررت السعودية ان لا تبيع نفطها الى الغرب للتعبير عن موقف سياسي تجاه قضية معينة فان من شأن ذلك ان يؤدي الى تضارب المصالح.

ـ قلت ان واشنطن تشجع على الديمقراطية في الشرق الاوسط من ناحية مبدئية ولكن شعور المواطن العادي في هذه البلدان هو ان الاصلاحات السياسية ربما تكون افضل في حال تخلت امريكا عن سياساتها في التدخل في هذه البلدان وتركت الحكومات والشعوب يحلوا مشاكلهم بانفسهم. فهل لك ان تعطينا امثلة على بلدان شجعت واشنطن الديمقراطية فيها؟

ـ نعم هناك عدد من الدول العربية التي تحث واشنطن حكامها على اتخاذ خطوات باتجاه الديمقراطية مثل مصر. ولكن المثال الاوضح هو الكويت بعد التحرير حيث كان السفير الامريكي نشطا في لقاء الشخصيات الكويتية الشعبية وحث الحكومة على اعادة العمل بمجلس الامة. وقد عادت الحياة الديمقراطية الى الكويت. وفي هذا البلد هناك قدر جيد من الحرية الشخصية وحرية الصحافة. واضافة الى ذلك تنشر وزارة الخارجية الامريكية تقارير سنوية عن الاوضاع في جميع بلدان العالم ومدى احترامها لحقوق الانسان، وهذه الاجراءات بحد ذاتها بمثابة العوامل للحفزة على الاخذ بنظام الديمقراطية.

ـ لماذا تساعد الحكومة الامريكية جماعة طالبان بالرغم من مواقفهم الواضحة والتي لا تبدو انها تتوافق مع السياسة الامريكية؟

ـ اود ان اقول اولا انني لا اتحدث باسم الادارة الامريكية فقد تركت العمل الحكومي منذ عدة سنوات. واجابة على هذا السؤال اقول ان واشنطن ساعدت المجاهدين الافغان ايام الاحتلال الروسي ولكن هؤلاء اختلفوا فيما بينهم وتحولت هذه الخلافات الى حرب اهلية بعد تسلمهم السلطة في كابل. وعندما سيطرت حركة طالبان على السلطة في كابل ابدت واشنطن استعدادها للتعامل معهم لاسباب عديدة من بينها احتمال اقامة انبوب للغاز من آسيا الوسطى الى باكستان مرورا بافغانستان وتجنبا لمروره بايران. ولكن الادارة ادركت خطأها فيما بعد خصوصا بعد ان اتضحت سياسة طالبان ومواقفهم من المرأة. واذا كان للامريكيين ميزة حسنة فهي الاعتراف بالخطأ ومراجعة السياسة وهذا ما حدث فعلا.

* باحث سياسي في مؤسسة راند الامريكية في واشنطن. وقد كان دبلوماسيا قبل ذلك في الشرق الاوسط لمدة عشرين عاما حيث عمل في السفارات الامريكية في كل من تركيا ولبنان والسعودية واليمن وافغانستان. وله مؤلفات عديدة حول ايران، تركيا، الاسلام والغرب، مشاكل الاقليات الاثنية، ومشاكل الديمقراطية. والمحاضرة القيت في نادي الخليج الثقافي في لندن تحت عنوان "مشاكل الديمقراطية في الشرق الاوسط".

نظام عقوبات الامم المتحدة: حالة العراق [3.3]

قرارا ت مجلس الأمن أسست لمبدأ شرعية القوة في العلاقات الدولية بدلا من الشرعية الدولية

عبد الامير الانباري *

■ وصفت البعثة الاولى التي ارسلتها الامم المتحدة الى العراق في اعقاب وقف اطلاق النار بان الخراب اوقعته قوات التحالف الدولي على العراق قد ارجع العراق الى ما قبل الثورة الصناعية. مع هذا فان ابقاء الحصار طوال السنوات الست الماضية وحتى اليوم قد اوقع الدمار بصورة بطيئة ولكن مستمرة في الشعب العراقي والمجتمع المدني اكثر بكثير من الخراب الذي نجم عن الهجوم العسكري للتحالف الدولي. ان الدمار البشري والحضاري الذي يفرضه حصار الامم المتحدة يشمل جميع شرائح الشعب، وخصوصا الاطفال والنساء والشيوخ وبقية الشرائح الاجتماعية الضعيفة كما وثقتها وكالات الامم المتحدة المتخصصة بما في ذلك منظمة اليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الغذاء والزراعة، اضافة الى العديد من المنظمات الانسانية غير الحكومية. وتفاديا للاسهاب نكتفي هنا بالرجوع الى عدد قليل من تقارير هذه الوكالات. لقد توصل تقرير اعدته منظمة الصحة العالمية في 1996/3/1 برقم (EHA/96) بعنوان: الاوضاع الصحية لسكان العراق منذ ازمة الخليج. الى نتائج مأساوية ترقى الى جرائم ضد البشرية منها:

1 ـ ان الضغوط المالية الناتجة من العقوبات قد حالت دون استيراد الضروري من الغذاء والدواء. ان الغالبية العظمى من السكان تعيش منذ سنوات على الطعام الذي يتوفر في حالات شبه للمجاعة. ان هذا الوضع التراجيدي له آثار مفجعة في السكان وفي نوعية الحياة، ليس للجيل الحالي فقط بل للجيل القادم ايضا.

2 ـ ان انخفاض الاستيرادات الدوائية بسبب انعدام الموارد المالية، اضافة الى النقص الكبير في مرافق الرعاية الصحية، ومبيدات الحشرات، والمعدات والاجهزة الصيدلانية قد شلت خدمات الرعاية الصحية التي كانت في مستوى عال خلال سنوات ما قبل الحرب. ان التقارير التي قيمت الاوضاع في العراق توصلت بحق الى ان نوعية الرعاية الصحية في العراق قد ارجعت حرفيا الى 50 عاما الى الوراء بسبب حرب الاسابيع الستة عام 1991 والعقوبات الاقتصادية التي تم فرضها في وقت لاحق. ان امراضا مثل الملاريا والتيفوئيد والكوليرا التي كانت مرة تحت السيطرة تقريبا قد عادت الى الانتشار منذ عام 1991 على مستوى وبائي في الوقت الذي يقف فيه القطاع الصحي كشاهد عاجز عن العمل.

3 ـ من النادر ان جرى توثيق الحصار على ملايين من الناس. فالمصاعب الاقتصادية الشديدة، والطعام الذي هو اقرب الى المجاعة، والارتفاع الكبير في مستوى الامراض، وندرة العقاقير الاساسية، وفوق كل شيء العذاب النفسي والاجتماعي والتعاسة الناجمة عن مستقبل مظلم، قد ادت الى تحطم عوائل كثيرة والى تشوهات في القيم الاجتماعية.

4 ـ ان آثار الحصار في مثل هذا الوضع السيء في الاطفال الرضع وفي شريحة الطفولة في العراق تحتاج الى اهتمام خاص. ان البيانات الخاصة بالامراض والوفيات لا تعكس كل الواقع، حيث لا يقل اهمية عنها ان معظم هذه الامراض بسبب عاهات دائمة غالبا ما ننساها. ان العذاب النفسي لحرب الاسابيع الستة عام 1991 والصعوبات البالغة للبقاء على قيد الحياة في ظل الحصار من المتوقع ان تترك امراضا لا تزول على الصحة العقلية وطرائق تصرفات هؤلاء الاطفال حينما يصلون سن البلوغ. ان ابعاد هذا الجانب المأساوي للحرب وللحصار نادرا ما تحصل على الاهتمام الدولي اللازم والذي عليه ان يتأمل جديا المضاعفات الناجمة عن معاناة جيل من الاطفال وهم يكبرون في ظل المعاناة والمعوقات العقلية اذا كتب لهم البقاء. ان استمرار الاوضاع المأساوية بسبب الحصار لا بد من ان يزداد سوءا يوما بعد اخر. وقد صرحت الناطقة الرسمية لليونيسيف كارال بلاسي في 1996/10/28 في مقر الامم المتحدة بان 4500 طفل عراقي يموتون كل شهر بسبب المجاعة والامراض. اما منظمة الغذاء والزراعة فقد توصلت في تقريرها N0./IRQ/4552 TCP حول حالة الغذاء والزراعة في العراق الى ان النقص في المواد الغذائية الاساسية للعام 1995 ـ 1996 يحتاج الى 2.7 مليار دولار. وفي تقرير اخر اعد لدورية اليونسكو SOURCES وصف آثار الحرب والحصار في نظام التعلم في العراق على النحو الاتي:

خلال حرب الخليج وما تلاها فقد تخربت حوالي 40 بالمئة او اكثر من 5500 مؤسسة تعليمية. ان الحصار المفروض ادى الى تعذر استيراد المواد الضرورية لاصلاح الخراب ما لم تأت مثل هذه المواد كمساعدات انسانية. كما ان استعمالاتها تراقب بدقة، علما ان لجنة العقوبات لا بد من ان توافق على ارسال مثل هذه المواد والمعدات وفقا لاجراءات معقدة وبطيئة. وفي نفس الوقت فان الوضع موقعيا يتدهور بمضاعفات هندسية. وهكذا نرى اطفالا جائعين حيث يتعذر على آبائهم توفير غذاء وملابس كافية. انهم يعملون في صفوف مظلمة ذات سقوف يتسرب منها الماء وشبابيك محطمة. وهم يجلسون اما على ارض رطبة او غارقة في الماء دون انارة. اما المعلمون فيعملون بمواد قليلة، غالبا حتى من دون سبورة والورق شحيح والكتب المدرسية قليلة. ثم يضيف التقرير ان الظروف المرعبة داخل المدرسة وخارجها تؤثر جديا في صحة الاطفال. وتشكل الامراض المعدية ونقص الغذاء المشاكل الرئيسية(2). الواقع ان الدمار الذي اصاب الهياكل الاقتصادية والانتاجية ليس اقل بشاعة، حيث ادى الى شبه انهيارات العملة المحلية، والى تضخم عال جدا وتحلل النسيج الاجتماعي والقيم الاخلاقية.

سادسا: تأثير الحصار في الاقطار الاخرى

كان العراق قبل ازمة الخليج بفضل توازن مصادره الطبيعية والبشرية يتمتع بواحد من اكثر الاقتصادات حيوية في المنطقة، ولذا كان لا بد للكثير من الدول، خصوصا المجاورة والاطراف التجارية التي تعاني خسائر كبيرة نتيجة فرض الحصار على العراق، بحسب المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة، إن تتلمس مساعدة المجلس في مواجهة الاضرار التي تلحق بها نتيجة تطبيقها نظام العقوبات. ان تركيا، على سبيل المثال، اعلنت انها خسرت ما يقارب 20 مليار دولار بسبب الحصار. وقد تقدمت دول كثيرة من المجلس، ولكن لم تحصل في الواقع الا على ما ندر، حيث احيلت معظم الطلبات الى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين تمسكا بالقواعد المعمول بها في عملياتهما الاعتيادية. من الناحية الاخرى، فقد حقق كثير من الدول، خصوصا الدول المصدرة للنفط والاسلحة، ثروات اضافية بسبب الحصار على العراق، مما يجعل موضوع الابقاء على الحصار او تخفيفه او رفعه قضية تتعلق بالارباح والخسائر التي تحصل عليها او تعانيها. قبل فرض الحصار كانت اسعار النفط تتجه نحو الانخفاض الى مستويات متدنية بحدود 10 دولارات/برميل بسبب اغراق السوق بالتجهيزات الفائضة. وكما تذكرون، فان ازمة العلاقات النفطية في المنطقة التي سبقت انفجار ازمة الخليج قد ادت الى خفض الانتاج وتحسن الاسعار الى مستوى 18 دولارا للبرميل، ومع استمرار الحصار وتعثر تطبيق القرار رقم 986 (1995) ارتفعت الاسعار الى مستوى يقارب 25 دولارا للبرميل. ويكاد الامر يكون مؤكدا بان الاسعار سوف تتجه نحو الصعود حتى بعد تطبيق القرار رقم 986. ان اول المستفيدين من تحسن الاسعار بفضل الحصار كانت الدول المصدرة للنفط.

فالعربية السعودية وحدها ارتفعت عوائدها النفطية خلال العام 1996 بحدود عشرة مليارات دولار مقارنة بعام 1995 على رغم عدم زيادة الانتاج. لذا ما دام الحصار مفروضا على صادرات العراق النفطية فان اسعار النفط لا بد من ان تتذبذب نحو الصعود. ذلك بسبب عدم وجود طاقة انتاج فائضة للدول المنتجة خارج الاوبك والتي تنتج جميعا بكامل طاقاتها الانتاجية. من الناحية الاخرى، فان الطاقة الانتاجية الاخرى الفائضة في الخليج محدودة بحوالي 3 ملايين برميل في اليوم ومعظمها متمركز في العربية السعودية. ان هذا الهامش المتوفر في الطاقة الانتاجية هامش حرج، حيث تمثل، وفقا لدراسة حديثة لمركز الدراسات الطاقة العالمي في لندن، اقل من 4 بالمئة من مجموع استهلاك العالم للنفط. هنا تبرز الاثار الخطيرة للحصار ليس فقط بالنسبة الى العراق، بل الى العالم اجمع. ان ضمان التجهيزات النفطية للعالم يعتمد على وجود طاقة انتاجية فائضة بمستوى معقول، وتنوع في مصدر التجهيز وعلى مستوى مقبول اقتصاديا لاسعار النفط. بالنسبة الى هذه المعايير الثلاثة، فان تجهيزات النفط العالمية في الوقت الحاضر معرضة للخطر. ان اي توقف للتجهيزات النفطية بسبب كوارث طبيعية او اجراءات سياسية في اي بلد من البلدان المصدرة للنفط حتى لو حدث ذلك لوقت قصير، فان من شأنه ان يخلق ذعرا في اسواق النفط. بحيث ترتفع اسعار النفط عاليا مسببة ركودا اقتصاديا عالميا عميقا. ان العالم لا يمكنه تجنب مثل هذه المخاطر ما دام وضع التجهيزات والطلب على النفط سائدا، كما هو الان، لذا فان تخفيف الحظر النفطي، وبالتالي رفعه عن العراق، هو الضمانة الوحيدة بان العالم سيتمتع بتجهيزات كافية باسعار معقولة ومعدلات اقتصادية مقبولة.

سابعا: استنتاجات وتوصيات

في ضوء ما استعرضناه من نظام العقوبات الاقتصادية في حالة العراق يتضح ما يلي:

1 ـ ان نظام العقوبات شمل من الناحية الواقعية والى حد كبير الحرفية ايضا جميع متطلبات الحياة المتحضرة، واستمراره لمدة تزيد على ست سنوات حتى الان يجعل منه سابقة خطيرة جدا لا مثيل لها منذ القرون الوسطى.

2 ـ على رغم شمولية الحصار المشار اليه اعلاه، فان ممارسات المجلس بضغط من دولة او دولتين دائمتي العضوية اظهرت ان مجرد تخفيف الحصار يستلزم تنفيذ العراق لجميع التزاماته بموجب القرارات الصادرة بشأنه والتي قد تصدر مستقبلا. وهذا يخالف ما نصت عليه الفقرة (21) من القرار رقم 687 التي اشترطت اعادة النظر في العقوبات بهدف رفعها او تخفيفها كل 60 يوما في ضوء ما ينفذ من القرارات.

3 ـ ان المجلس اذ يطلب دوما من العراق تنفيذ جميع القرارات من دون قيد او شرط، فانه نفسه لا يلتزم بتنفيذ ما يتعهد به بموجب القرارات ذاتها.

4 ـ ان المجلس اذ اباح لعدد غير محدد من الدول استعمال كل الوسائل الضرورية بما في ذلك، حسبما عمل به لاحقا، استعمال القوة من دون العودة الى المجلس، لم يحدد الاساس القانوني لمثل هذه الاباحة ـ هل هو المادة (51) من الميثاق المتعلقة بحق الدفاع عن النفس ام المواد 42 ـ 49 من الميثاق او الطريقة التي طبقت به. ان صلاحية المجلس في تخويل بعض الدول بصورة مفتوحة باستعمال جميع الوسائل اللازمة تشير الى ان قرارات المجلس بهذا الصدد لا تنسجم مع مواد الميثاق المذكورة، حيث نلاحظ ان المجلس تحاشى في قضية خطيرة كازمة الخليج ان يحدد الاساس القانوني لقراراته مكتفيا بالاشارة الى الفصل السابع الذي يحتوي على صلاحيات مختلفة لكل منها شروطها وميكانيكيتها.

5 ـ ان المجلس اذ اباح للدول التعاون مع الكويت على فرض ان ذلك يشكل دفاعا جماعيا عن النفس وفقا للقرار رقم 678، فان الابقاء على مفعولية هذه الاباحة، رغم التنفيذ الكامل لاهداف القرارين رقم 660 و661 قد احل عمليا مبدأ شرعية القوة في العلاقات الدولية بدلا من الشرعية الدولية، وهو المبدأ الذي يبدو الحجر الاساسي لما يسمى بالنظام العالمي الجديد، اي ان المجتمع الدولي قد رجع الى مرحلة ما قبل اتفاقية سلام فرساي وتأسيس عصبة الامم المتحدة.

6 ـ من الناحية الاخرى، فان استمرار الحصار الشامل على العراق لمدة تزيد على ست سنوات يمثل في نظر الكثير من المنظمات الدولية الانسانية والمنظمات غير الحكومية عملية ابادة بطيئة، ولكنها محتمة لعشرين مليون مواطن. وهنا لا بد من ان نشير الى تطور ايجابي لآثار الحصار على العراق، حيث انها اطلقت توجها قويا داخل مجلس الامن والجمعية العامة نحو اصلاح جذري لنظام العقوبات من حيث اهدافها، وآفاقها، ومدة سريانها وحماية السكان المدنيين، كما عكس ذلك تقرير الامين العام المعنون Supplement Of An Agenda for Peace الصادر في 1995/1/3 (SL 1995 LI)، وكذلك في التوصيات الـ 29 التي اقرها فريق العمل الذي شكلته الجمعية العامة بشأن تقرير الامين العام والمقدم في 1996/7/10. لقد كان الامل معقودا بان تقر الجمعية العامة في دورتها هذه التوصيات، ولكن للاسف فان الجمعية العامة تحت ضغوط من بعض اعضاء مجلس الامن الدائمي العضوية قررت تأجيلها الى الدورة المقبلة.

كان المؤمل ان تطبق مثل هذه التوصيات، لو اقرتها الجمعية العامة واحترمها المجلس، على العراق وغيره من الدول التي تحت الحصار. اما الان فاعتقد ان التوصيات ادناه لا بد من العمل على تبنيها باسرع وقت:

1 ـ ينبغي عدم السماح بفرض عقوبات ليس لديها نهاية محدودة، اذ لا بد من تحديد موعد معقول في ظروف كل قضية لرفع الحصار اوتوماتيكيا عند تحققه ما لم يصدر المجلس قرارا اخر بتجديدها. ان تبني مثل هذه التوصية هو الطريقة الوحيدة لمنع اية دولة دائمة العضوية من فرض ارادتها على المجلس والعالم، مما قد يهدد السلم والامن في العالم.

2 ـ لا يجوز ان يسمح لاي نظام للعقوبات مخالفة اتفاقية جنيف لعام 1949 والبروتوكولات الملحقة بها او ميثاق حقوق الانسان والمواثيق الدولية الانسانية الاخرى، بما ذلك ميثاق حماية حقوق الاطفال.

4 ـ ان لجنة العقوبات ينبغي ان تعمل على اساس الاغلبية البسيطة بدلا من نظام الاجماع المعمول به حاليا والذي يعطي لاية دولة الحق في رفض ما توافق عليه بقية الدول الاربع عشرة الاعضاء في اللجنة.

5 ـ اخيرا، ينبغي عدم اعتبار ان مجلس الامن، ومن خلاله اية دولة دائمة العضوية، يتمتع بسلطة مطلقة فوق الميثاق والقانون الدولي، وهو الامر الواقع حاليا بسبب احتكار المجلس لتفسير مواد الميثاق وتفسير القرارات الصادرة عنه. ان نظام الامم المتحدة قد توسع الى حد شمل جميع اوجه الحياة الانسانية، وان مغريات فرض العقوبات الشاملة من قبل المجلس تدعو الى تطوير نظام من الرقابة والموازنة عن طريق السماح لمحكمة العدل الدولية بالنظر في دستورية اعمال المجلس وقراراته. والواقع ان العديد من اساتذة القانون الدولي، وحتى بعض اعضاء محكمة العدل الدولية، يعتقدون ان للمحكمة مثل هذه السلطة بموجب دستورها الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من ميثاق الامم المتحدة.

* ممثل العراق الدائم لدى اليونسكو في باريس (تنشر هذه الدراسة بالاتفاق مع مجلة «المستقبل العربي»)

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

اكتشافات جعفر عباس ومسؤولة السايكولوجي!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

مع بداية العام الجديد واول يوم دوام رسمي ـ لان عطلة السجن تمضي بسرعة الضوء ـ كنت ذاهبا الى المدرسة حاملا الكتب بيد وكوب الشاي باليد الاخرى، وقدماي تأخذان السمت اللذان تعرفانه. فجأة سمعت وورائي صوتا انثويا حنونا ينادنيني باسمي ـ التفت فكانت مسؤولة السايكولوجي فتعوذت بالله من شر الابالسة وانا انظر الى هذا الوجه الملطخ بكل الالوان قالت: الى اين ذاهب؟ قلت: الى المدرسة ـ قالت: ولكن في مفكرتي عندي لقاء معك هذا الصباح. ألم يخبرك حراس القاطع؟ قلت: لا والحمد لله ـ نظرت الي وحنكها طالع نازل. تعلك قالت: تعالى معي ـ قلت: لها ياست اني ذاهب الى المدرسة ـ قالت: ولكن هذا اللقاء مهم ـ قلت: لها احب اللقاءات المهمة ـ حلي عن سمائي ـ رفعت حواجبها وازدادت سرعة فكاها تطحن العلك، وتخرج فرقعات مختلفة الاصوات ـ خمس دقائق فقط ـ اسئلة قليلة لاني مطلوب مني ان ارفع تقريرا عنك ـ ذهبت معها ـ دخلنا غرفة جانبية وسطها طاولة وبعض الكراسي مثل اي غرفة تحقيق جلسنا مقابل بعضنا ـ رائحة عطرها اخترقت خياشيمي رغم التهاب الجيوب الانفية المزمن اما هي فوضعت ساقا فوق الاخرى وركزت عيونها بوجهي مثل العنكبوتة ـ وحنكها طالع نازل تعلك ـ قالت: هل تؤمن بالله؟ قلت لا اله الا الله ومحمد رسول الله. ولكن هل انت: ناكر ونكير! قالت: من هم هؤلاء؟ قلت: ملائكة. قالت: ماذا تتمنى ان ترى بالعام الجديد؟ قلت ان يعم الامن والسلام ربوع العالم وهذا لا يتم اذا لم يرفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان ـ لان عودة الحياة طبيعية تجعل الامور في مسارها الصحيح فتعود القدس لاهلها ـ وهنا طار صوابها ـ ولكن القدس عاصمة (اسرائيل) قلت: لا ابدا لان كل العالم وقرارات الامم المتحدة والتاريخ والجغرافيا والديمغرافيا تؤكد انها عربية اسلامية. انظري حتى امريكا وبريطانيا وهما من اكبر مؤيدي اسرائيل، لا يعترفان بالقدس عاصمة لاسرائيل. قالت: ولكن انها عاصمتنا! قلت: نعم؟ هل انت اسرائيلية؟ قالت: انا يهودية. قلت: ولكن انت انكليزية اليس كذلك؟ قالت: انتم عندكم مكة ـ والمسيحيون عندهم الفاتيكان ونحن لنا القدس. قلت: لا احد يمنعك من زيارة القدس او اي معبد يهودي طالما يكون هناك التزام بقوانين الدولة الفلسطينية اما قولك بيهودية القدس فهذه اكبر كذبة على التاريخ. وسبق للصليبيين ان حكموا القدس ولكن كانت مرحلة وانتهت كما ينتهي غيرها بعدين هناك اكثر من 70 قرارا دوليا تؤكد عروبة القدس. وهذه قضية مصيرية ـ لان عودة القدس لاهلها العرب والمسلمين سوف تكون مفتاح السلم والامن بالعالم.

كانت تنظر الي تكاد تفترسني. قلت: نحن لم نكرهكم كدين لاننا نحترم كل الديانات، ولا كيشر بل حميناكم في بلادنا من مذابح الاوروبيين فتمسكتم حتى تمكنتم. قالت: انت تصلي؟ قلت: نعم، والحمد لله. قالت: هل انت اصولي؟ قلت لا، انا سالم ـ انما هل تصلين؟ قالت: نعم. قلت: هل انت اصولية؟ قالت: لا. قلت: ولكن حديثك يؤكد ذلك. قالت: لا. قلت: والان هل عندك شيء اخر. قالت: الحقيقة لم اكن اقصد ان اسألك هذه الاسئلة ـ ولكن انت تتحدث بالسياسة؟! قلت فانا سجين سياسي قبل كل شيء. قالت: الحقيقة اني اتفق معك باكثر مما قلت ولكن لست معك حول القدس! قلت: هي مدينة السلام فكيف يحل السلام اذا كانت مغتصبة؟ ثم كيف يكون هناك سلام ومئات الالاف من اطفال العرب يموتون سنويا جراء الحصارات المتعددة وهذه حقيقة وليست وجهة نظر قابلة للنقاش والان حلي عن سمائي وانا اهم واقفا. قالت: لن تخرج حتى تشرح ما قلته بالعربي فشرحت لها معنى حلي عن سمائي ـ فاستغرقت في الضحك ـ قالت: هذه الجلسة يجب ان تعاد قريبا يجب ان ارفع التقرير للداخلية. قلت: قولي لهم اني احب ان ارى العالم جميعا يعيش بحب وسلام.

وصلت المدرسة فاستقبلتني استاذة الانكليزية. قالت: اين كنت؟ وبعدين معاك؟ ألم تتعلم النظام؟ ألم تعرف ان هناك وقتا محددا للدوام لو كان هذا درس رسم او موسيقى او تاريخ لم تتأخر ولكن دائما تتأخر بدرسي ـ انا تعبت معكم جميعا ـ من خمسة عشر طالب لم يحضر الا ستة فقط. وها انت معك كوب الشاي هل تعتقد انك بمنتجع للراحة. قل لي جاوبني ـ طبعا هي لم تعطني فرصة للحديث كما انها رائعة جدا ولكن رأسها حام ـ انتبهت اليها بعد ان كنت افكر اي صباح هذا الصباح واي سعادة يبشر بها بهذه السنة ـ قالت: انا ومنذ السادسة صباحا انهض كي اكون هنا بالموعد المحدد انا امرأة والتزم بالنظام اكثر من الرجال هل تنكر يا مستر حسن انك قلت لي ان العلماء اثبتوا ان عقل المرأة اصغر من عقل الرجل؟! هل تذكر اسم احد هؤلاء العلماء حتى اصلي لاستنزل عليه اللعنات. قلت انه ـ جعفر عباس ـ الذي يكتب اكتشافاته كل خميس بـ «القدس العربي» ـ قالت: ومين هذا جافر؟ وانا كل عمري لم اسمع بعالم اسمه جافر؟! هل هو امريكاني؟ قلت: لا هو سوداني. قالت واين بلده؟ قرب نبي. قلت: لا قرب سريلانكا. قالت: وهل تقرأ له دائما؟ قلت: نعم وهنا فركت كفيها بسعادة قائلة: اذن اكتب لي بحثا عنه في الف وخمسمئة كلمة. واريد البحث غدا ـ قلت ـ وهل تعتقدين انه جنكيزخان حتى اكتب لك بحثا عنه. قالت يلا نقاش واريد البحث غدا. قلت: الله ينكد عليك يا اخ جافر ولحسن الحظ لم تأت هي في اليوم الثاني بسبب الثلوج لهذا مرت بسلام.

سالم أحمد حسن

لندن

رأي القدس

تأزم العلاقات السعودية الامريكية؟

تصريحات لويس فيريه رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي حول عدم تعاون الحكومة السعودية مع واشنطن بشأن تحقيقات انفجار الخبر الذي ادى الى مقتل 19 امريكيا، ورد الامير بندر بن سلطان سفير السعودية في العاصمة الامريكية السريع عليها، يشكلان «سابقة» خطيرة، تعكس بداية تدهور في العلاقات بين البلدين.

فاللافت ان جانيت رينو وزيرة العدل الامريكية انضمت الى فيريه في انتقاد السعودية بسبب عدم سماحها للمحققين الامريكيين باستجواب المتهمين في الانفجار، واعطاء معلومات غامضة عن سير التحقيقات. وهذا الانضمام يشير الى وجود «حملة» امريكية مبطنة تهدف الى ممارسة ضغوط «اعلامية» ربما كمقدمة لضغوط سياسية، على الحكومة السعودية للتعاون بشكل اوثق في هذا الاطار.

وما يزيد من اهمية الانتقادات الامريكية هذه، ليس فقط صدورها عن مسؤولين كبار في الادارة، وانما ايضا تزامنها مع اداء الرئيس كلينتون القسم الدستوري امام الكونغرس لفترة ولايته الثانية، وبدء تسلم السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة لمهامها ومعها المستشار الجديد للامن القومي الامريكي.

الادارة الامريكية القديمة الجديدة، اعادت تحديد اولوياتها السياسية والاستراتيجية فيما يبدو، وقررت استخدام نهج جديد في التعامل مع قضايا الفترة الاولى المعلقة، ومن بينها مسألة انفجار الخبر، وامن القوات الامريكية المرابطة في الجزيرة العربية منذ ظهور ازمة الاجتياح العراقي للكويت، وتصريحات فيريه وجانيت رينو الانتقادية للسعودية، قد تكون اول عناوين هذا النهج.

ومن الواضح ان الامير بندر السفير السعودي في واشنطن على مدى السنوات العشر الماضية، ادرك مضمون الرسالة الامريكية مثلما ادرك خطورة المنزلق الذي تتجه نحوه العلاقات بين البلدين، ولذلك سارع باصدار بيان صيغت كلماته بعناية، وتصدرته ديباجة تؤكد على متانة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، ولكنها لم تخف اصرار السعودية على موقفها الذي اغضب رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي، وهو عدم السماح لاي مسؤول امريكي باستجواب المعتقلين في الانفجار، باعتبار هذه المسألة شأنا سعوديا داخليا يتعلق بالسيادة.

ويصعب على الكثير من الخبراء المتخصصين في متابعة السياسة الامريكية ان يتصوروا اقتناع البيت الابيض بهذه التبريرات السعودية بسهولة، والمتعلقة منها بالسيادة على وجه الخصوص، لان القوات الامريكية الموجودة على ارض السعودية والتي تعرضت لهجومين في فترة زمنية لا تتجاوز سبعة اشهر جاءت في الاساس لحماية هذه السيادة السعودية وبدعوة من اعلى سلطة في البلاد، بحجة انها باتت مهددة باحتلال عراقي على غرار احتلال الكويت.

ويجوز القول ان الحكومة السعودية تدرك جيدا ان حظوظ تبريراتها لرفض التعاون مع المحققين الامريكيين ستكون ضعيفة في اقناع الادارة الجديدة بالقبول بها وربما تعمدت عدم التعاون لايصال رسالة «مضادة» تفيد بان وجود القوات الامريكية على ارضها وبهذا الحجم غير مرحب فيه خاصة بعد ان انتهت مهمتها بانتهاء الاحتلال العراقي للكويت، وتدمير ما لم تدمره الهجمات العسكرية من اسلحة الدمار الشامل العراقية على ايدي فرق التفتيش الدولية التي ساهمت الرياض في تغطية الجزء الاكبر من نفقاتها.

القوات الامريكية اصبحت عبئا على الاسرة الحاكمة في السعودية ومصدر تهديد لوجودها، فالمعارضة الاسلامية وجدت فيها مادة خصبة لاستغلالها في انتقاد النظام وتحريض القاعدة الشعبية ضده، وكشف ضعف المؤسسة العسكرية وهشاشتها وعدم قدرتها على حماية البلاد رغم عشرات المليارات التي انفقت على تطويرها وتزويدها باحدث الطائرات والدبابات والاجهزة الحديثة.

الامر المؤكد ان الحكومة السعودية تملك الحق في عدم اطلاع الامريكيين على كل صغيرة وكبيرة في التحقيقات، مثلما هو من حقها ايضا عدم السماح لعملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي باستجواب مواطنين سعوديين، فامريكا بيتت النية مسبقا لالصاق التهمة بايران واستعدت لتوجيه ضربة عسكرية اليها، وهي تنتظر فقط الذريعة والغطاء في هذا الاطار.

ويدرك المسؤولون السعوديون ان اي ضربة انتقامية امريكية ضد ايران ستنعكس «عنفا» عليهم، فالقيادة الايرانية هددت علنا بانها سترد على اي هجوم امريكي ضدها، والرد بطبيعة الحال لن يكون في واشنطن او نيويورك، وانما في الرياض او الخبر او اي مكان اخر تنطلق من الصواريخ والقاذفات الامريكية من الجزيرة او مياهها الاقليمية.

انها معضلة جديدة تضاف الى معضلات كثيرة تواجهها السلطات السعودية هذه الايام وتقل كاهل صناع القرار فيها، والصعوبة هنا تنحصر في عدم القدرة على حلها بالمال او باللجوء الى فضيلة الصبر والمماطلة مثلما جرت العادة فالطرف الامريكي يتعجل نتائج التحقيقات بعد ان تحرر من ضغوط الانتخابات الرئاسية، وهو ـ مثلما هو واضح ـ لن يقبل بتكرار ما حدث بعد انفجار الرياض الذي اسفر عن مقتل خمسة امريكيين، اي ادانة سريعة لاربعة متهمين، وتنفيذ الاعدام فورا بهم، واغلاق الملف بشكل نهائي.

العلاقات السعودية الامريكية قطعا تمر بازمة لم تعد صامتة، فالامريكيون فيما يبدو لا يريدون نصف تحالف، فاما تحالف كامل ووضع السيادة جانبا او لا تحالف على الاطلاق ومواجهة الاخطار دون دعم امريكي، ومن المؤسف ان الخيار صعب في الحالتين لجميع دول الخليج وخاصة المملكة العربية السعودية.



الدور المصري في التسوية

عطا القيمري

ليس صدفة ان يبادر السفير المصري في اسرائيل، محمد بسيوني الى تصريح في غاية الحرج الى الصحيفة الاصولية ـ القومية «هذا الاسبوع» في ان «الاتفاق مع مصر سيتحطم اذا لم توقع اسرائيل على اتفاق مع سورية» (هآرتس 1997/1/12). فالرجل معروف بالدقة المتناهية في نقل السياسة المصرية بحذافيرها، ناهيك عن صدق تاييده للسلام مع اسرائيل والمسيرة السلمية لتحقيق مثل هذا السلام على كافة الجبهات.

ومع ان تصريحا كهذا من شأنه ان يوتر الاوضاع المتوترة اصلا بين اسرائيل ومصر بسبب ما تقوم به الحكومة اليمينية من عرقلة لتطبيق اتفاق اوسلو مع الفلسطينيين، ولا سيما بالنسبة لاعادة الانتشار في الخليل وباقي المنطقة القروية الواسعة المسماة بالمنطقة ب، غير انه يعيد الوضع السياسي للمنطقة الى صورته الاصلية. فالاصل في المسيرة السلمية والتي لم يتوقف احد، منذ ان وضعت حرب العام 67 اوزارها وبدأت الجهود السلمية لوضع حد للنزاع وانهاء الاحتلال للمناطق العربية، من التطلع الى ان تكون هذه تسوية شاملة وعادلة ودائمة. فشمولية وعدل وديمومة التسوية هي الاصل فيما لم تكن اتفاقات فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية وبعدها معاهدة السلام مع مصر سوى الفرع والاستثناء. وكان الرئيس السادات قد نوى عند اطلاق مبادرته على ان تكون مجرد مدخل لتحطيم ما ساد في المسيرة السلمية من جمود، ولم يتصور ان يعقد تسوية منفردة مع اسرائيل او ان يبقى وحده في مثل هذه التسوية. ولهذا فقد اصر على الاتفاق على اطار عام للقضية الفلسطينية ولم يكتف باتفاق الانسحاب من سيناء والتوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل. ومع ذلك، فالامور في السياسة لا تقررها النوايا، وكثيرا ما يكون لديناميات الفعل ورد الفعل الاثر الاكبر في تقرير المصائر. فقد رفض العرب بجموعهم الغفيرة شعبيا ودولا مبادرة الرئيس السادات حتى بات محشورا رغما عن ارادته في خانة التسوية المنفردة. اما منذ مؤتمر مدريد فقد اعيد الى التسوية السلمية صورتها الشمولية فدخلت سورية الصورة وكذا الاردن وفلسطين، وغدا الاتفاق المحتمل على هذه الجبهات استكمالا لمسيرة التسوية التي بدأها السادات ويراد للاسد الان ان ينهيها.

وفي هذا الاطار، فان لمصر دورا في غاية الاهمية، بل ومسؤولية شبه تاريخية على المسيرة السلمية برمتها ايضا. فمن مسؤولية مصر ان تضمن للمسيرة اهم ميزاتها. واذا لم يكن ممكنا وهو ليس ممكنا فعلا ضمان عنصر العدل للتسوية، فانه لا مفر من عنصري الشمولية والديمومة. وبدون سورية فانه لا يمكن لاي شمولية او ديمومة ان تكون لاية تسوية بين اسرائيل والعرب.

وفي عودة الى الوراء، يتبين ان اسرائيل ورغم موافقتها المبدئية على مبادىء التسوية الاساسية الثلاثة الا انها لم تفتأ ان تنكرت لها وفصلتها على قياسها، ولا سيما مبدأي العدل والشمولية. فالعدل امر لن تستطيعه اسرائيل ابدا وبخاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية وذلك لانها لا تستطيع ان ترضى مبدأ العدل على حساب مبدأ الوجود. اما مبدأ الشمولية، فقد املت اسرائيل ـ بيغن لدى التوقيع على الاتفاق مع مصر والموافقة على ما انطوى عليه السلام معها من تنازل واسع ـ كامل سيناء حتى اخر ذرة رمال ـ في ان يكون هذا التنازل لمصر كافيا موضوعيا لتحقيق السلام الفعلي مع العرب. فارضاء مصر واخراجها من حلبة الصراع يضمن لاسرائيل استقرارا، لا شك فيه على مدى الاجيال. فسورية لا تستطيع ان تخوض الحرب دون اسناد عربي حقيقي واذا لم يتوفر مثل هذا الاسناد من العراق ـ وهو لا يتوفر، فان مصر هي البديل، ولما كانت مصر قد خرجت منذ مبادرة السادات ـ «لا حرب بعد اليوم» ـ فان «السلام» بالمفهوم الاسرائيلي قد تحقق. ولهذا فهي لا تحتاج الى مبدأ «الشمولية» في السلام لانه سيفترض مزيدا من التنازلات الاقليمية ـ هضبة الجولان.

وهكذا، فان مصر اذ تقول لاسرائيل ان لا سلام مع مصر اذا لم يكن السلام مع سورية فانها تقدم اسهاما حقيقيا على اعلى مستوى باتجاه تحقيق التسوية على الجبهة السورية. وعبارة «السلام مع مصر سيتحطم» تنطوي على اكثر من تحذير بالغاء او ابطاء التطبيع، وان لم تكن تعني بالضرورة تحذيرا بالعودة الى صيغة الحرب او الصراع. ان مصر تحسن صنعا اذ تضغط على اسرائيل لحث التسوية على الجبهتين السورية والفلسطينية، وبدون مثل هذا الضغط فان اسرائيل لن تشعر الا بالحاح طفيف قد لا يوصلها الى درجة الفعل والمبادرة او التنازل بغية الاتفاق. ان دور مصر الاقليمي يعود الى الصدارة والاسناد المصري لسورية وفلسطين لاكبر دليل على محورية الدور والموقف المصريين في كل تطور سياسي في المنطقة.

هل بدأت حرائق النيل العظيم؟

مطاع صفدي*

يستفحل مبدأ التدمير الذاتي في الجسد العربي، احتفلت الجزائر برمضان على طريقتها، اختراع السيارة المفخخة الذي كان من اشنع مآثر الحرب اللبنانية، اصبح حقيقة يومية ومركزية في حرب الشعب الجزائري على نفسه وبلده، نسائه واطفاله، الى جانب هستيريا الذبح المجاني. وفي الآن عينه تتابع المؤامرة الاستراتيجية البعيدة المدى على وادي النيل، من ينابيعه، والكيانات الدولتية الهشة المحيطة به، الى سودانه البائس، فمصر التي تحتل صدارة الاستهداف من جديد، ليس في نظامها السياسي فحسب، ولكن في مستقبل كيانها وشريان الحياة فيها، تواجه الخيار الاصعب حول حماية جنوبها السوداني، او التخلي عنه، وتركه لسرطان حرب اهلية شاملة، اين منها مأساة الصومال، افريقيا العربية لم تعد احسن حالا من آسيا العربية.

مصر التي استقوت قليلا، رفعت بعض الصوت ضد نتنياهو، ساندت عرفات في معركة الخليل، مصر التي شكلت اكبر خسارة للعرب منذ ان استثنت نفسها من الصراع مع اسرائيل، مصر التي كان لغيابها المتمادي منذ حرب التحريك في مطلع السبعينات، اكبر الاثر في اندلاع افظع حربين شهدتهما الامة في عصرها الراهن، في الخليج، بين العراق وايران، ثم بين العراق وست وثلاثين دولة حشدها بوش ضد شخص واحد، مصر هذه لا تزال ممنوعة حتى عن الحد الادنى في تضامن دبلوماسي او اعلامي مع اية قضية عربية، فكيف الامر مع فلسطين. وها هي اليوم تتلقى الانذارات، والرسائل المباشرة وغير المباشرة، الواحدة تلو الاخرى، كيما تعود الى القوقعة، تمارس امتناعها عن دورها التاريخي، ومركزيتها الجيوسياسية، بذات المستوى كما لو ان المنع يمارس ضدها من خارجها، ومن قبل امريكا بالضبط، والواقع ان كل قطر عربي تجهز اوضاعه الداخلية وتخومه الاقليمية، بما يُ فعل من آلية الامتناع الذاتي داخله، ويجعلها تضاهي المنع الخارجي، واساليبه التقليدية، وتتفوق عليها.

* * *

ما كان يعرف خلال الحرب الباردة بمشكلة القرن الافريقي، تستعاد اهدافها الاستراتيجية بعد انقضاء عصر تلك الحرب، وتحول ضد خارطتها السياسية مباشرة، فاليمن ربح حرب وحدته، ولكنه لم يستعد استقراره السياسي الداخلي. وهذه الدويلة الجديدة، اريتريا، لم يأت استقلالها بالخير على المنطقة حولها. اما اثيوبيا، احد معاقل المسيحية الافريقية الاساسية، فانها تفتعل الاستقطاب الديني والطائفي مع جارها الكبير السودان، وترفض بعناد اغلاق الجرح النازف في جنوبه. واليوم تعمل كل القوى، المحلية والخارجية، على تطوير حرب الجنوب السوداني، الى حرب قبائلية رهيبة، تحت شعار تغيير نظامه (الاسلامي). قد تكون حربا للمعارضة تشن على نظام السودان، لكن صداها الحقيقي في القاهرة، وحول المحور الفلسطيني الاسرائيلي، فان فلسطين تواجه ما اصطلح على تسميته بالمرحلة العليا والاخيرة من المفاوضات، التي ستتناول اصعب القضايا. اصبحت المفاوضات تلامس تخوم الشعار الكياني واستقلال دولة فلسطين العربية، كما ان اسرائيل وامريكا تتفرغان كليا لخوض اهم حلقة في (السلام الاقليمي) مع سورية ولبنان، الذي سوف يسمى قريبا سلام الشرق الاوسط عموما.

هناك اذن صراع النهايات العظمى ينتظر الجميع. غير انه قبل الوصول الى تخومه القريبة، لا بد من اعادة تنظيم اوضاع العتبات والمداخل المؤدية اليه، بدءا من القطر العربي الاكبر، مصر.

والحقيقة فان وضع مصر يمثل ازمة النظام السياسي العربي في قمتها، فهي مضطرة ان تبرهن على وفائها للنظام العالمي الجديد، عبر الابقاء على اسرها ضمن قضبان اول معاهدة سلام مع اسرائيل يعقدها بلد عربي رئيسي، وذلك على الطريقة الامريكية وفي الوقت عينه لا يمكنها ان تحافظ على الدور المرسوم لها، كمساعد لعملية سلام تؤدي في النهاية الى تقويض دورها القائد ضمن محيطها العربي بجناحيه المشرقي والمغربي. فان استكمال هذا النوع من السلام مشروط بتسليم مركزية الدور الى اسرائيل، وعندما لا تضمن اسرائيل هذا الدور، فهي مستعدة لعرقلة المشروع بكليته، وقد اكتشف نتنياهو انه يمكنه ان يسيطر على مصير المشروع من مرحلته الفلسطينية، من هنا جاء المغزى الاستراتيجي الصحيح، لعقدة الجلاء عن مدينة الخليل، فالتقاعس الاسرائيلي دون خطوط الاتفاق الاصلي الموقع من قبل حكومة العمل السابقة، كان مبعثه الاعتقاد بامكان جعل الخليل خاتمة لاتفاقية اوسلو، ذلك ان بقية المراحل تتناول اهم القضايا المستعصية اعتبارا من قضية القدس، وشكل الدولة الفلسطينية، وعودة اللاجئين، وتصفية عشرات او مئات من مشكلات الاغتصاب والاحتلال، بما يمكن في النهاية ان يساعد على فك الاشتباك والتداخل بين الكيانين الفلسطيني والاسرائيلي، وهو ما يخشاه الليكود ويحاول الغاء استحقاقه، او تأجيله واستبعاده بقدر ما يستطيع، ما لا تطيقه اسرائيل ان ينقلب السلام الملتبس بكل نقائضه، الى شبه سلام حقيقي، وان ينبعث شبح فلسطين عربية مستقلة فوق اشلاء وطن بدون ارض، وسلطة وطنية اكثر من تابع، واقل بكثير، حتى من دويلة تحت التأسيس، او برسم تأسيس لا يتم انجازه ابدا في يوم من الايام.

وقد يمكن لمثل هذه الاستراتيجية ان يكتب لها النجاح ببعض شروط قليلة منها شرط الاستمرار في عزل المفاوضات عن اي دعم عربي جدي، قد يأتيها خاصة من قبل مصر، ومنها الاستمرار كذلك في فصل المسار الفلسطيني، عن صنوه المسار السوري اللبناني، ومنها ثالثا التمسك العنيد بجناحي المشروع الاسرائيلي الاصلي، استعمار الاراضي الفلسطينية تحت شعار الكلمة المهذبة و(الايجابية) الاستيطان، ونظيره التطبيع ما وراء حدود كل دولة عربية، كنوع اخر من الاستيطان السياسي والاقتصادي والثقافي.

لكن هذه الاستراتيجية التي لا تزيدها تجارب المفاوضات والمناورات الا تجذرا في اصولها واسسها، وتفرعا اخطبوطيا في وسائلها وانتشارها في الجوار الفلسطيني وفي العمق العربي، قد تزعجها اي ازعاج ابسط المتغيرات في المعطيات العربية التقليدية، كان تجنح مصر، اعلاميا على الاقل، الى شد ازر المفاوض الفلسطيني، والجنوح نحو الاحتجاج ومعارضة النهج الليكودي، و(التطاول) احيانا نادرة على مجمل السلوك الاسرائيلي السياسي، والمناداة الخجولة على بعض المنسيات من مصطلح التضامن العربي، والعودة الى صيغة مصغرة او متواضعة من نهج مؤتمرات القمة، طيبة الذكر او مطعونة الذكر، واللجوء من حين الى اخر الى اثارة التفوق النووي واحتكاره من طرف واحد، دون الاشارة مرة واحدة الى قتل شعب كامل (العراق)، وتدمير حضارته باسم الشرعية الدولية، وبحجة اخفائه لحطام بضعة صواريخ ـ وصولا اخيرا الى هذه القضية الامريكية الشمشونية على سورية وجنوبي افريقيا بسبب صفقة صغيرة من سلاح عادي، تعقد بينهما، وقد تكشف الصحافة العبرية نفسها عن فضائح قتل اسرى الجيش المصري في حروب ايام زمان ـ وزرق اطفال الانتفاضة الفلسطينيين بجراثيم الايدز ـ وتردد صحافة القاهرة فضائح التجسس والتغلغل الاسرائيلي، وقد يسمح انفصام الشخصية لدى نتنياهو بين الايديولوجي المتزمت والسياسي المستجد، وتناقضات تصريحاته ومواقفه، بفتح نيران الاعلام، وصب جام النعوت التجريحية، وحتى الشتائم المباشرة على ذاته (المتقلبة)، اذن تحن مصر الى دورها التاريخي وقد يستبشر الضياع العربي بانبعاث ما لمصر الناصرية من تحت كل الاقنعة المضادة، التي يحلو للبعض وصفها بالاقنعة المستعارة.

مصر وكيلة مشروع (السلام) في المنطقة منذ حوالي ربع قرن، بدلا من ان تقلب اوراق اللعبة والطاولة التي تحملها، فانها تجترح لنفسها حق المنافسة على الدور الاول في المنطقة مقابل اسرائيل، دون ان يعني ذلك اختيارا خارج اصول لعبة السلام نفسها، التي تشكل سقفا لكل تحرك، لا يجيز احد لنفسه من اقطاب النظام المصري تجاوزه او اختراقه، ولو ببعض الاسهم اللفظية او الورقية، فان تصريحات الوزير عمرو موسى، التي يبدو انها احيانا (فاتحة على حسابها الخاص)، لا تستطيع في نهاية المطاف مثلا الا ان تعترف باهمية اتفاق الخليل، لكنها تظل تحذر من خطر المناورة الجديدة التي يمكن ان تصطنعها اسرائيل من تبييض وجهها، الاعلامي الاقليمي والدولي، واستعادة اختراقات التطبيع العلني مع بعض العرب، المتلهفين الى اية تغطية سياسية، تبرر استئناف (الهرولة) الى المصير المحتوم، واعتبار الاتفاق اعلى سقف للتنازلات الاسرائيلية ينهي اوسلو وسواها.

* * *

اغراق مصر في وحول القرن الافريقي وامتداداته الى تخوم السودان، وتحريك الاستقطابات الدينية والقبلية حولها وداخلها، يستبق احلام الدور العربي المستعاد لمصر العربية، نوع من الشد المعاكس لتعاظم التحرك نحو المشرق، فان التمرد على النظام الاسلامي في السودان وانقلابه الى ما يشبه فتح جبهات حرب مباشرة ضده، لا يستهدف استبدال هذا النظام بكل اساطير الديمقراطية الليبرالية، بقدر ما يدشن دخول البلاد في نفق الصوملة بكل تحديد، وهو استهداف مرحلي ما ان تتحقق بعض بوادره، حتى تتضح معالم الهدف الاستراتيجي الاشمل، وهو فقدان الاستقرار الامني حول شريان الحياة، نيل السودان ومصر معا، الصراع على السلطة في السودان يوشك ان يوقع معظم اطرافه في افخاخ ما هو الاردأ من اسوأ صيغ الحروب الاهلية العربية، اي الصوملة وما قد يتجاوزها كذلك، هذا الصراع يحرج القاهرة ويجعل قرارها يتأرجح بين حلول متعارضة، لكن ذلك لن يجعلها تختار الحياد فعلا، ولا الاكتفاء بموقف التفرج او المراقبة عن بعد، كيف يمكنها ان تحفظ وحدة السودان من مؤامرات تقسيمه او تبديده او تصحيره عربيا وحضاريا، وفي الوقت عينه تكسر من بعض مخلفات الاستقطاب والخصومة مع اقطاب نظامه.

تدرك مصر ان الاصابع الاسرائيلية والامريكية تشارك مباشرة في تخطيط وتنفيذ حفلات القتل والاقتتال الجديدة، المتوزعة على حدود السودان الشرقية والجنوبية، لكي تنتقل قريبا، الى تخوم مصر الجنوبية نفسها، فيما لو انخرطت تيارات المعارضة الداخلية السودانية في تعميم القتال.

بعد حرب الخليج الثانية، لم يعد مسموحا ان تأخذ المعارضة في اي قطر عربي، شكلا مدنيا او ديمقراطيا، ليس بسبب تيبس الانظمة وتشبثها بوسائل قمعها المعهودة فحسب، بل لم يعد مسموحا او ممكنا ان تقوى اية معارضة وتبلغ مستوى تغيير النظام، لتستبدله بالنظام الافضل، بل اضحت مضطرة في اغلب الاحيان، او مختارة، في اندر الاحيان، الا تلجأ الا الى العنف المباشر، ولكن العنف لا يلبث حتى يصير هدفا في حد ذاته، وقلما يتاح لاصحابه السيطرة عليه كوسيلة آنية او اضطرارية.

فالجزائر تعتبر نموذجا عربيا عن (الافغنة) الذي يرمي في نهاية المطاف الى تحويل اهل السلطة انفسهم الى مجرد طائفة عنفية تقاتل وتتقاتل ضد طوائف العنف الاخرى، او بينها، والمهم هو تعميم العنف حتى تستحيل تقريبا امكانية تجاوزه الا بوسائله ذاتها، اما الاهداف السياسية في التغيير والتقدم نحو الافضل، فهي آخر ما تتذكره تلك الاحزاب المعارضة، التي تتحول الى ميليشيات ليس الا، فالتغيير الوحيد المتاح او المسموح به، هو تنويع اشكال الاقتتال الاهلي، والاختيار الممكن هو بين اللبننة، سيدة النماذج الاقتتالية الاهلية قاطبة، او الصوملة، والافغنة، و(الجزارة) ـ من الجزائر ـ والسودنة اخيرا كامكان قيد التنفيذ الراهن، فالمنطقة مرشحة للاستهلاك الدموي الخالص، بعد انجاز الاستهلاك السياسي، وصولا الى الاستهلاك الاقتصادي، والدموية والتصحير المدني والحضاري رديفان يتعاونان معا لتدمير اخر عوامل المقاومة الذاتية في الكيانات القطرية، حبيسة ظروفها القوقعية المتآكلة.

* * *

خلاصة القول ان ما يجري الان هو تعبيد الطريق امام اغلاق الملف الفلسطيني عند اتفاقية الخليل وقطعه عن بلوغه الفصل الاخير الذي تتجمع فيه اهم قضايا هذا السلام، والالتفات نحو الملف السوري والاستفراد به، ليقع في المركز من مختلف الضغوطات السياسية والاقتصادية والامنية، في الوقت الذي يصير فيه النداء على ابسط اشكال التضامن العربي، والاستقواء باضعف ترميزاته، محمولا على ادراج الرياح، لا حياة لمن تنادي، وذلك بدءا، او عودة على بدء، كما كانت هي القاعدة دائما، في تحييد ثقل الكبار في المنطقة، والالتفاف حول النوايا قبل ان تصبح مبادرات ومواقف، والعقاب ان امكن، ووسائله صارت معروفة ومجربة، لمن يقترب من (اوهام) الخطوط الحمراء، والاسراع بالانسحاب من حرماتها، وبذلك يساهم المعاقب بتثبيت واقعيتها، والتحجج بقضائها وقدرها.

لكن هل يثني مصر هذا التحدي الذي يلامس اعز ما تمتلكه وهو نيلها العظيم، هل تدع الفوضى تعم السودان، هل يصح ان تقول عن المخطط الجهنمي الذي يجتاح عمقها الجنوبي الافريقي، ان مجرد صراع داخلي بين السلطة والمعارضة، اليس المطلوب هو التفوق على خلافات النظامين المصري والسوداني، لانقاذ شعبي النيل الرئيسيين، والالتفات الى صيانة مركزية العمل الاستراتيجي في محاورها الاساسية، بين القدس ودمشق، وقريبا جدا بغداد، اليس انقاذ المشرق من اخطر افخاخ الحلف الامريكي الاسرائيلي، الاخيرة، وربما الذروية النهائية يتطلب الا يخدش الجناح الافريقي المغربي للنسر العربي، في الوقت الذي يتقرر فيه مصير الجناح المشرقي، ربما للمرة الاخيرة.

متى تحطم مصر العربية اسطورة خطوطها الحمراء، وتحيلها الى حطام اوهام كما كانت دائما؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

حول صفقة «أجهزة التصويب» السورية ـ الجنوب افريقية

تدخل امريكي مضاد بذرائع مخادعة

عدلي صادق

مرة اخرى، تبدي واشنطن القدر نفسه من العداء للعرب والانحياز للدولة العبرية، دون مراعاة لابسط قواعد المنطق، بل لابسط المستلزمات الشكلية لقبول واشنطن كوسيط في عملية للتسوية في المنطقة العربية.

فقد سارعت الادارة الامريكية، الى الاعلان عن غضبها من اعتزام جنوب افريقيا بيع اجهزة شبيهة بقطع الغيار المتطورة للدبابات السورية، الروسية الصنع، ولم تتردد في الاعلان عن رغبتها في التأثير على قرار دولة من حجم جنوب افريقيا، لها حكومة ونظام بحجم نيلسون مانديلا وتاريخه، مثلما لم تتردد في اطلاق حملة دعائية ضد هذه الصفقة التي ما تزال قيد الدراسة، فحاولت (الادارة الامريكية ومعها الاعلام الصهيوني، شطب عقول الناس)، ومحاولة ايهامهم بان اجهزة التصويب للدبابات السورية ستؤثر على ميزان القوى، بل ستجعله يرجح لمصلحة العرب، وان هذه الاجهزة ستؤثر سلبيا على «عملية السلام في الشرق الاوسط»، وكأن عملية التسوية في الشرق الاوسط تستوجب بالضرورة ان تكون الدبابات السورية بدون اجهزة تنشين، او عوراء، لكي تتوصل الاطراف الى تسوية سيقال عنها انها متوازنة وساحرة العيون!

بهذا السلوك، تثبت واشنطن، مرة اخرى، انها غير جديرة بثقة الانظمة العربية، التي اعطتها كل تلك الاهمية، دون ان تسمح هذه الانظمة، بظهور بديل للولايات المتحدة، ولا حتى اوروبا مجتمعة. فمن خلال موقف كهذا، ازاء جنوب افريقيا وسورية، يصبح واضحا المنحى الطفولي والعدواني في سلوك ومواقف الادارة الامريكية، ويعجب المرء كيف تأنس واشنطن في نفسها الجدارة والمنطق عندما تحاول اجبار نيلسون مانديلا على التراجع عن صفقة ذات اهمية تجارية، مع بلد كان مساندا له اثناء نضاله ضد نظام العزل العنصري، وذلك لمصلحة بلد كان متحالفا، مع اشد الاوساط العنصرية اجراما وتطرفا في جنوب افريقيا!

بهذا السلوك، تحاول واشنطن شطب ارادات الآخرين وخياراتهم المتوافقة مع الدروس والنتائج المستخلصة من تجاربهم، وفي سياق ذلك تحاول اعتباطا تسويق افكار وآراء ساذجة، عن اختلال ميزان القوى في الشرق الاوسط، بسبب صفقة من قطع غيار الدبابات، على الرغم من ان هذا غير منطقي، مع التسليم جدلا بمنطقية حرص واشنطن على اختلال ميزان القوى، في الشرق الاوسط، لمصلحة اسرائيل.

* * *

ومن دواعي الاسف ان تعود بريتوريا الحرة، الى القول، متأثرة بالضغوط الامريكية والصهيونية، انها سوف تتشاور مع «الاطراف المعنية بهذه الصفقة»، واعتبر ميبيكي، الجنوب افريقي المكلف بملف هذا الموضوع، ان الولايات المتحدة معنية بالمسألة، ويبدو ان هذا التحول، قد جاء على اثر ضغوط زعماء الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا، ومن بين هؤلاء فريدريك دي كلارك المتزعم لما يسمى بـ«الحزب الوطني» وطوني ليون، المتزعم لما يسمى بـ«الحزب الديمقراطي» وقد اوضح ميبيكي، المكلف بموضوع الصفقة، انه سيتشاور مع هؤلاء الذين اعربوا عن معارضتهم الشديدة لمشروع التعاون في حقل المعدات العسكرية مع سورية.

وعلى الرغم من استمرار نيلسون مانديلا شخصيا مع التشديد على عدم احقية أي طرف ثالث في التدخل في الموضوع، وعلى رفض جنوب افريقيا لاملاءات واشنطن او غيرها، فان المنحى الذي يتخذه المعارضون للصفقة في الداخل، بتشجيع من الولايات المتحدة ومن الاوساط الصهيونية، ومن الاوساط المؤيدة للدولة العبرية في بريطانيا واوروبا، ينذر باحتمالات تراجع نيلسون مانديلا، لتكون العبرة ماثلة امام العرب والعالم، من سياسة واشنطن وسلوكها الموغل في العداء للشعوب العربية.

* * *

واللافت ان سياسة سورية، المتمشية في كثير من القضايا، مع رغبات واشنطن، لم تشفع لها ولم تخفف من الغلواء الامريكي ضد هذا البلد العربي.

ومن المفارقات، ان مشاركة سورية في التحالف الذي تزعمته الولايات المتحدة قبل شن الحرب على العراق، لم تكف لمجرد حذف اسم سورية من قائمة الدول التي تدعم الارهاب، وهذه قائمة امريكية تتحدث عنها وزارة الخارجية لابتزاز الدول والانظمة في العالم الثالث.

فقد آن الاوان، لان تتوافق الانظمة العربية، على منهج مختلف للتعاطي مع الولايات المتحدة، ليس ذلك خدمة للشعوب العربية وقضاياها فحسب، وانما كذلك خدمة للانظمة نفسها، التي تريد واشنطن تحويلها الى حالات كاريكاتورية تتلقى الصفعات من الولايات المتحدة، وتبادر في الوقت نفسه الى التقرب من الادارة الامريكية والامتثال لآرائها وخدمة خططها.

فالدرس المستفاد من موقف واشنطن المتعلق بصفقة اجهزة التصويب للدبابات السورية يستحق ان يؤخذ كنموذج على ما يمكن ان تستمر فيه الادارة الامريكية وما ستكون عليه، بالنسبة للعلاقات مع العرب، طالما استمر التعاطي الخاطئ والمذل من جانب الانظمة العربية مع الولايات المتحدة، بل ان موضوع الصفقة نفسه، لم يتسبب في اي ردود فعل عربية تضع النقاط على الحروف، او تفصح عن الاستياء العربي من مثل هذه المواقف السافرة في عدائها للعالم العربي.

فلم يصدر بيان رسمي من اي بلد عربي يعلن عن مجرد القلق من مثل هذا السلوك الذي من شأنه سد الطرق امام العرب حتى عندما يحاولون تلبية ابسط مستلزمات الدفاع عن انفسهم.

وضعية العجز هذه، بل وضعية الارتهان للمزاج الامريكي من شأنها اضعاف شرعية الانظمة العربية اكثر فأكثر، وافساح المجال للمزيد من الفوضى والاضطراب والغضب الكامن في النفوس، في العالم العربي، وينذر بمستقبل اسوأ للانظمة العربية ولطموحات هذه الانظمة في التسوية وفي حفظ ماء الوجه.

لذا فان الدرس المستفاد، من موضوع صفقة اجهزة التصويب للدبابات السورية يصح ان يكون سببا في تجديد النداء بان يتوافق الحاكمون العرب على منهج مغاير للعلاقات مع الولايات المتحدة، وبخاصة الحاكمين في الاقطار العربية ذات الثقل الكبير.

فلم يعد هناك حاجة للمزيد من الاهانات الامريكية، بعد ان اوشكنا، او دخلنا، وضعية الفضيحة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

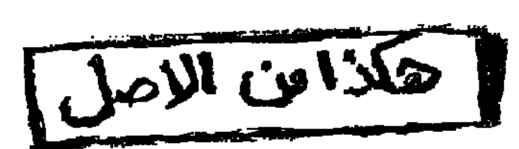
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2402 Monday 27 January 1997

السنة السابعة - العدد 2402 الاثنين 27 كانون الثاني (يناير) 1997 - 18 رمضان 1417 هـ

شيخ الازهر وصحف المعارضة اعتبروها «مؤامرة اسرائيلية»

مصر تعلن الحرب على «عبدة الشيطان»

القاهرة - من حسن مكي:

اعلنت السلطات المصرية الحرب على «عبدة الشيطان» عبر اتهام العشرات من الشبان والشابات الذين ينتمون الى اسر ميسورة بتبني «افكار منحرفة وملحدة مستوردة من الخارج».

وكانت سلطات الامن المصرية كشفت الاسبوع الماضي عن اعتقال مجموعة تشكلت قبل عامين وتدعو الى «عبادة الشيطان وارتكاب الرذيلة وازدراء الاديان».

ومن اصل 95 شابا ملاحقا تراوح اعمارهم بين 17 و20 عاما، القت السلطات القبض على 76 منهم في حين لا يزال 19 هاربين، وبينهم ابنة ممثلة مشهورة.

وحظيت القضية باهتمام واسع في الصحف المصرية التي سعت الى اشباع فضول قرائها خلال شهر الصوم، في حين اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي عبر التلفزيون تصميمه على «مواجهة هذه العناصر واعتقالهم جميعا»، مستعيدا اللهجة نفسها التي تستخدم عادة لتهديد الاسلاميين المتطرفين المسلحين.

احمد المجذوب، الاستاذ في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، اكد في تصريح لصحيفة «الوفد» المعارضة ان «الدين الاسلامي تعرض لحملة شعواء جاهلة ظن اصحابها ان كل مسلم ارهابي فهاجموا الدين واعتبروه مسؤولا عن الارهاب، مما جعل هذا الفريق من الشباب يؤثر السلامة ويبتعد عن الدين. فكان منهم من وقع فريسة الادمان والجنس والجريمة وفريق اخر تلقف عبادة الشيطان».

واضاف المجذوب ان «هناك عاملا سياسيا ادى الى ذلك ايضا هو غياب الديمقراطية وحرمان الشباب من ممارسة العمل السياسي مما اوجد فراغا فكريا ووجدانيا».

وينتمي الشباب الذين تم توقيفهم، الى اسر ميسورة اسلامية ومسيحية. وقالت المصادر القضائية ان اباءهم من رجال الاعمال، وبينهم مؤلف موسيقي ومنتج سينمائي ومسؤول في وزارة الكهرباء.

وكما فعلت مع الاسلاميين «التائبين» قامت الشرطة المصرية بتنظيم لقاء بين عالمين من الازهر و27 من «عبدة الشيطان» الذين تم الافراج عنهم الخميس الماضي مع اربعة من زملائهم المسيحيين بعد ان اعلنوا «توبتهم» في حين امرت النيابة بسجن 45 اخرين لخمسة عشر يوما على ذمة التحقيق. ولم يعرف مصير المعتقلين الاربعة الباقين. وقالت المصادر القضائية ان «عبدة الشيطان» اعترفوا باسماء 300 من زملائهم الذين يخضعون حاليا للتحقيق. واوضحوا انهم انضموا الى هذه الجماعة بعد الاستماع الى اغان غربية «تمجد الشيطان»، وانهم نبشوا 15 جمجمة من احدى مقابر القاهرة لممارسة طقوسهم وضموا زملاء لهم اليها عبر دعوتهم الى الحلقات التي كانوا ينظمونها.

واثناء التحقيق قال احد مؤسسي المجموعة، ويدعى خالد رشدي، وهو طالب، انهم كانوا يرقصون على انغام الروك ولا سيما فرقة «هيفي ميتالز»، مرتدين ملابس سوداء عليها صور جماجم، ويغطون اجسادهم بدماء قطط او عصافير، ويتعاطون المخدرات والكحول، ثم يمارسون الجنس. وقال آخر يدعى حسن رائف، انهم كانوا يقومون بتمزيق القرآن وقلب الصليب تعبيرا عن رفضهم للدين. وكانت الفتيات يطلين وجوههن بالاسود، ويطلقن اظافرهن. اما الشبان فكانوا يطلقون شعر رأسهم ويربطونه على شكل «ذيل حصان» او يحلقونه تماما تاركين العنان للحاهم.

وكانت الاحتفالات تجري في المنطقة الصحراوية المحاذية للقاهرة، وفي مطاعم وفنادق فخمة في العاصمة وفي الاسكندرية، على ساحل المتوسط، او في مقابر الكومنولث في القاهرة في حي هليوبوليس الثري.

واحتفلت المجموعة برأس السنة الميلادية هذا العام في قصر البارون المهجور، الذي بناه البارون البلجيكي امبن مؤسس حي مصر الجديدة قبل سبعين عاما.

وهاجمت صحف المعارضة وامام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي اسرائيل التي اعتبرت وراء مثل هذه المجموعات في اطار «مؤامرة» صهيونية، تهدف في رأي شيخ الازهر الى «نشر الفساد بين الشباب المسلم». اما وزير الداخلية فاكد ان «عبادة الشيطان» هي ممارسة «غريبة على المجتمع المصري، ظهرت في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة».



الفنانة المصرية نجلاء فتحي ستلعب دور البطولة في فيلم سينمائي اسمه (حبة حب) مأخوذ عن رواية الاديب بهاء طاهر (شرق النخيل) وسيلعب دور البطولة امامها عمر الشريف الفيلم يخرجه هاني لاشين

نجاح دواء لتقليل المضاعفات القلبية الخطرة

■ واشنطن - ق ب: أعلن أطباء مختصون عن نجاح دواء في التقليل من المضاعفات القلبية الخطرة التي تعقب العمليات الجراحية للقلب والشرايين التاجية. وقام فريق البحث برئاسة الدكتور دينيس مانجانو من المركز الأمريكي لدراسات القلب والاسكيميا بدراسة أثار دواء "Acadesine" على 4 آلاف و43 مريضا خضعوا لعمليات القلب الجراحية.

وكان هؤلاء المرضى قد قسموا الى مجموعتين الأولى ضمت ألفين و12 مريضا تناولوا العقار المذكور وألفين و31 مريضا تناولوا دواء عاديا. وأظهرت نتائج التجارب السريرية ان العقار قلل معدل الاصابة بالجلطة القلبية بحوالي 27 في المائة . بينما انخفضت معدلات الوفاة الناتجة عن المضاعفات القلبية خلال الأيام الأولى من الجراحة بنحو 50 في المائة ، كما قلل من استعمال الأجهزة المساعدة للقلب بنسبة الثلث.

وأشار الدكتور مانجانو في تصريح لمجلة الجمعية الطبية الأمريكية الى ان عدد المرضى الذين أخضعوا لعمليات الشرايين التاجية وصل خلال العقدين الاخيرين الى 800 الف عملية سنويا في مختلف أرجاء العالم.

وقال انه اصبح بالامكان العناية بالمرضى الأكثر تعرضا لخطر الاصابة باضطرابات جهاز القلب الوعائي والتقليل من معدل الوفيات بتلك الأمراض . يذكر ان المضاعفات القلبية الخطرة التي تتبع العمليات الجراحية للشرايين التاجية هي الجلطات، السكتات القلبية، الفشل الكلوي الناتج عن ضعف عضلة القلب التي تزود الكلى بالدم اللازم لعملها واضطرابات في اجهزة الجسم الاخرى.

علمولوجيا الروح

صبحي حديدي

قبل ايام نشرت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«انترناشنال هيرالد تريبيون» اعلانا موحدا على صفحة كاملة، مذيلا بتوقيع 34 شخصية بارزة في ميادين الفن والادب والاعلام، يدين الحكومة الالمانية بسبب ما تمارسه من قمع على الطائفة المسيحية المعروفة باسم Church of Scientology. (كنيسة «العلمولوجيا» على وزن بيولوجيا او جيولوجيا لمن يشاء)، ويشبه تلك الممارسات بما فعله النازيون ضد اليهود في اوشفيتز. والصحيفتان في غنى عن التعريف بطبيعة الحال، وكلفة الاعلان فيهما بحجم صفحة كاملة من الباب الى المحراب تبلغ عشرات الالاف من الدولارات، واما الشخصيات الموقعة على البيان فهي من مستوى نجوم سينما مثل دستن هوفمان وغولدي هون، ونجوم ادب مثل ماريو بوزو وغور فيدال، ونجوم تلفزة مثل لاري كنغ صاحب الـLive الشهيرة على شاشة السي ان ان.

الطريف اللافت هو ان ايا من الشخصيات الموقعة لا ينتمي الى هذه الكنيسة، ولكن اللهجة كانت بالغة الحدة في توصيف السلوك «المخزي» و«المشين» للحكومة الالمانية التي تعيد انتاج مواقف ادولف هتلر العنصرية المتعصبة ضد المعتقدات الدينية اجمالا وضد اليهود خصوصا. ويقول البيان: «انذاك سكت العالم ووقف جانبا، واما اليوم فان الاصوات سوف تتعالى». لماذا؟ واي خصوصية في هذه الكنيسة بالذات؟ واين الشخصيات الموقعة من التضييق على فرق دينية اخرى في الصف المسيحي بالذات، مثل «الفرع الداودي» الذي احترق اتباعه في واكو بنار مقدسة طهورية مثلما بقاذفات لهيب الـFBI

الالمان من جهتهم، وعلى لسان مستشارهم هلموت كول ووزير خارجيتهم كلاوس كنكل، ردوا بالقول ان السادة الموقعين على البيان لا يجهلون تاريخ المانيا فحسب، بل لا يرغبون في تعلم اي شيء عن هذا التاريخ خارج الكليشيهات المكرورة. ولكن الالمان، من جانب اخر، تجنبوا الخوض في تفاصيل الحقيقة التي تشير بالفعل الى موقف الماني عصبي، رسمي وشعبي، ضد هذه الكنيسة. واخر الوقائع في هذا الملف دعوة شباب الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم الى مقاطعة فيلم «مهمة مستحيلة» لان ممثله والمشارك في انتاجه هو توم كروز، العضو في الكنيسة اياها.

هذه ليست طائفة دينية، يقول الالمان ويشاطرهم في ذلك الفرنسيون ومعظم الاوروبيين واعداد غفيرة من الامريكيين، بل هي شركة «بزنس» رأسمالها 400 مليون دولار، وانشطتها تبدأ من المضاربات العقارية ولا تنتهي عند بيع تعاليم العقيدة وقبض اتعاب مقابل شرح اصولها وفلسفتها. انها ايضا شبكة تخريبية تلحق الاذى العقلي والروحي بالمنتسبين اليها، وثمة في الولايات المتحدة عشرات الاعضاء السابقين ممن اتهموا الكنيسة بغسل ادمغتهم او تدميرها، وبعضهم حصل على احكام بالتعويض، وبملايين الدولارات. هذه في احسن الاحوال طريقة «علمولوجية» لاستنزاف الجيوب قبل العقول والارواح، وهي في اسوأ الاحوال فرقة دينية خطرة، وقوانين تنظيم الحريات الدينية في المانيا لا تنطبق عليها في جميع الاحوال.

بعض من ذلك كله صحيح مئة بالمئة. والكنيسة اثبتت براعة ملحوظة في اوجه الاستثمار، وقد سبق لها ان خاضت معركة قانونية شرسة ضد مستخدمي شبكة الانترنت ممن يقرأون تعاليمها الدينية دون ان يسددوا الفواتير. وهي ذات نفوذ مدهش نابع من سطوتها المالية، وعدد المنتسبين اليها في الولايات المتحدة وبريطانيا بصفة خاصة (8 ملايين حسب تقديرات الكنيسة، ونصف هذا الرقم حسب خصومها)، ونوعيتهم: هنالك الى جانب توم كروز اناس من امثال جون ترافولتا، ونيكول كيدمان، وبريسيلا بريسلي.

واما تعاليم الكنيسة فهي اقرب الى التخييل الفانتازي الحر الذي يمزج العلم بالاسطورة، خصوصا وان مؤسسها رون هوبارد كان بالفعل كاتب خيال علمي. على سبيل المثال، يرى هوبارد ان الجسد مسكون بروحين خالدتين: الاولى هي الكينونة الجينية التي تمتلك ذاكرة عرقية وتترك في الدماغ مخلفات تعمل على تشويه الوعي، والثانية هي روح الـThetan التي هبطت الى كوكب الارض نتيجة مأساة رهيبة وقعت في الاعالي. وهذه الروح الثانية هي وحدها الحقيقية والخيرة والخلاقة.. لو اتيح لها ان تتحرر من اسار الجسد.

دول كبرى، وديمقراطيات عريقة، واتهامات شنيعة، واخرى مضادة اشنع، واعلانات باهظة النفقات، ونجوم، واحكام قضائية.. تتلاطم كلها من حول علمولوجيا الروح هذه، في اواخر القرن العشرين بالذات، وفي ازمنة مذابح رواندا، والفصول الدورية للاوبئة والمجاعات والحروب المجانية، وانقسام العالم الى جزيرة صغيرة من التخمة وسط محيط زاخر من الفاقة. وايضا.. في زمن عقد المؤتمرات الكبرى لتدبر حال العالم مع غول وحيد آثم اسمه «الاصولية الاسلامية».

● المجلس البلدي لمدينة المحمدية شمال الدار البيضاء استضاف الشاعر محمد بنيس في لقاء مفتوح حول المحمدية: فضاء للكتابة عند محمد بنيس شارك باللقاء الشاعران حسن نجمي وصلاح بو سريف.

● استقبل تشيف ايميكا انياكو السكرتير العام لمنظمة دول الكومنولث في مكتبه في لندن الدكتور حسين عبد الله العمري سفير اليمن لدى المملكة المتحدة الذي نقل اليه رسالة شفوية من الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني.

● مساء اليوم - الاثنين - تقام في صالون احسان عبد القدوس بمؤسسة «روزاليوسف» في القاهرة ندوة عن الاسلام والفنون الحديثة. يتحدث فيها الدكتور محمد عمارة ويديرها المذيع طارق حبيب.

● محمد الوريغي ممثل المنظمة العالمية للاغذية والزراعة الفاو في المغرب اقام حفل استقبال على شرف الدكتور نديم احمد الياسين بمناسبة انتهاء مهامه كسفير للعراق بالرباط.

● في اطار الدورة الثالثة للفيلم المغاربي قدم نادي الرائد للثقافة والسينما بالرباط العرض الاول للفيلم المغربي «صلاة الغائب» المقتبس عن رواية للطاهر بن جلون بحضور مخرجه حميد بناني وكذلك العرض الاول لفيلم «سفر في الماضي» بحضور مخرجه احمد بولان.





● صدر عن دار المستقلة للنشر في لندن العدد الجديد من مجلة «الديبلوماسي» الفصلية ويتضمن ملفا خاصا عن التيارات الفكرية وسط الجالية اليهودية الامريكية اعده كل من د. محمد الهاشمي الحامدي رئيس التحرير ود. ديان سنغرمان استاذة العلوم السياسية في الجامعة الامريكية بواشنطن. وتنظم «الديبلوماسي» في وسط لندن غدا الثلاثاء ندوتها الثانية حول «مستقبل الجاليات اليهودية في اوروبا» بحضور عدد من الباحثين اليهود والاوروبيين والمسلمين.

● صالح البكاري وزير الثقافة التونسي السابق وصل الى الرباط لاستلام مهامه كسفير لبلاده بالمغرب خلفا للسفير المنجي بوسنينه الذي تسلم مهمته كسفير لتونس في فرنسا.

● الفنانة المصرية وفاء عامر تقدمت الى قسم الشرطة في منطقة العمرانية بالهرم ببلاغ ضد سائقها اتهمته فيه بسرقة مبلغ ثلاثين الف جنيه اعطتها له ليضعها في حسابها في البنك لكنه اخذها لنفسه!

● مجلس نقابة الممثلين في مصر وافق على تحمل نفقات علاج الفنان الكوميدي جورج سيدهم في مستشفى النزهة التخصصي في القاهرة بعد ان وافقت الدولة على علاجه في العاصمة البريطانية لندن بعد اصابته بجلطة في المخ للمرة الثانية. جورج كان قد اجرى عملية جراحية في القلب.

● فيصل القاسم مقدم برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة يلتقي الدكتور عبد الله النفيسي ورئيس تحرير مجلة (المجلة) عبد الرحمن الراشد على الهواء مباشرة غدا الثلاثاء في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش ويدور النقاش حول موقف دول الخليج من ايران وامريكا.

حملة مطاردة للمتسولين الهنود في السعودية

دبي - من حبيب الطرابلسي:

تم القاء القبض على أكثر من 120 طفلا هنديا في عدد من المدن السعودية خلال النصف الأول من شهر رمضان في اطار مكافحة التسول الذي يعد عملا مربحا في المملكة وان كانت السلطات تقمعه بحزم.

وقد رحلت السلطات السعودية 76 طفلا متسولا معظمهم من المعاقين من بينهم 75 فتاة، أعمارهن بين 5 سنوات و15 سنة. وقالت السفارة الهندية في الرياض ان السلطات على وشك ترحيل 46 طفلا آخرين موجودين في مركز خاص للترحيل في جدة وسيغادرون المملكة خلال ايام.

وقد ذكرت الصحف الهندية ان الأطفال الستة والسبعين الذين وصلوا بالفعل الى بومباي كانوا قد وقعوا ضحايا تجار يرسلون الأطفال الى المملكة العربية السعودية لارغامهم على التسول في مكة في مواسم الحج والعمرة.

وقال سارفراز أرزو الذي يعمل في احدى صحف بومباي ويحقق في موضوع هذه التجارة «ان العصابات ترسل عادة ثلاثة او أربعة أطفال بصحبة بالغ كي لا يثيروا شكوك سلطات الهجرة».

وصرح احسان صالح طيب مدير الشؤون الاجتماعية في المنطقة الغربية للمملكة لوكالة فرانس برس بان «التسول ظاهرة غريبة عن مجتمعنا وهي تزداد خلال شهر رمضان الذي يعد شهر تكافل بين الناس».

وأكد «ان محترفي التسول الذين ينظمون أنفسهم في عصابات يستغلون منذ بضع سنوات اطفالا معاقين ليستدروا عطف المواطنين».

واضاف «ازاء تصاعد هذه الظاهرة كثفت مكاتب مكافحة التسول التابعة لوزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية حملات بأن عززت عدد أفرادها وكثفت الدوريات قبل موعد الافطار».

وقد تم انشاء هذه المكاتب في بداية التسعينات وهي موزعة في انحاء المملكة خصوصا في مكة والمدينة.

وقال صالح الغامدي نائب مدير أحد هذه المكاتب في جدة ان السلطات كشفت قبل فترة في المنطقة الغربية مجموعة من 16 طفلة متسولة تتزعمهن سيدة. وكانت هذه المجموعة تعمل من مكة المكرمة حيث استأجرت أربع شقق. ولم يكشف الغامدي عن جنسيات المتسولات.

واوضح طيب «ان المتسولين الذين قبض عليهم في مناطق مكة المكرمة وجدة والطائف من جنسيات شتى»، لكنه لم يحدد عددهم.

وقال ايضا ان السعوديين لا يمثلون سوى واحد في المئة من اجمالي «المقبوض عليهم وان «المعوزين يحق ترعاهم الجمعيات الخيرية». وأوضح «ان القادرين على العمل يجب ان يتعهدوا بعدم العودة الى التسول فاذا عادوا يحبسون لمدة 14 يوما».

وينتشر المتسولون عادة بجوار المساجد والمصارف والادارات. وفي الأيام الأولى من عيد الفطر تطرق جماعات المتسولين أبواب المنازل لتطالب «بالعيدية» التي يدفعها المواطنون عادة للاطفال والفقراء الذين يتمنون لهم عيدا سعيدا.

ويرتدي بعض المتسولين ثيابا أنيقة كي لا يلفتون انتباه الشرطة.

وصرح محمد المؤيد الذي يعمل في صحيفة «عكاظ» السعودية اليومية لوكالة فرانس برس بان «هؤلاء المتسولين الانيقين يترددون على الفنادق الفخمة والمطاعم الراقية والمراكز التجارية».

صحيفة يومية للمكفوفين في ايران

■ دبي - رويتر: أصبح للمكفوفين في ايران صحيفة يومية تصدر باللغة الفارسية وتطبع بطريقة «برايل». وتقول صحيفة «ايران» اليومية التي تصدر باللغة الفارسية وتدعم صحيفة ايران سبيد (الأبيض) انها أول صحيفة من نوعها في الشرق الأوسط. وقال مصدر وثيق الصلة من الصحيفة ان سبيد كونت قاعدة من المشتركين تضم خمسة آلاف قارئ منذ صدورها في 18 تشرين الثاني (نوفمبر).

وأضاف ان «الهدف هو تلبية احتياجات العميان والوصول اليهم فيما يتعلق بالمعلومات التي يحتاجونها». وتقدم هيئة التحرير خدماتها مجانا. وتهدف صحيفة «ايران» الى نشر نسخة باللغة الانكليزية بطريقة برايل بالاضافة الى كتاب سنوي.

ونقلت تقارير عن حسين ضيائي رئيس تحرير صحيفة «ايران» قوله ان ايران سبيد هي أهم خطوة لمجموعة النشر التي تعتزم ايضا اصدار نسختين باللغتين الانكليزية والعربية لايران واصدار يوميات تغطي القضايا الرياضية والشبابية.

قرويون اسبان يصرون على القاء الماعز من برج الكنيسة

■ مانجاتيسيس بولفوروسا (اسبانيا) - رويتر: تحدى سكان قرية بشمال اسبانيا احتجاجات جماعات لحقوق الحيوان والقوا ماعزا من فوق برج كنيسة أمس الأول في طقوس سنوية تكريما لقديسهم.

وقام شبان القرية بمسيرة في شوارعها ومعهم الماعز قبل ان يصعدوا بها الكنيسة ويلقوها من البرج في اطار مهرجان «قفزة الماعز».

وتدفق الناس في القرية التي يسكنها ألف شخص على الميدان لمشاهدة الطقوس التي خرج منها الماعز سالما بعد سقوطه على قطعة من القماش وضعت على الأرض.

وقالت متحدثة باسم الرابطة الوطنية للدفاع عن الحيوانات «القرية ليس لديها تصريح بفعل ذلك ولكن حتى اذا رفضت الحكومة المحلية فان سكانها يمضون قدما».

وتختلف الروايات عن أصل هذه الطقوس ولكن بعض القرويين يقولون انها تعود الى القرن التاسع عشر عندما تسللت الماعز الى برج الكنيسة لتاكل الطعام المتروك للحمام.

وتقول الأسطورة انه عندما جعل القس الماعز على الابتعاد فضلت القفز من البرج.

تزايد وفيات الأنفلونزا بين المسنين باليابان

■ طوكيو - رويتر: قالت صحيفة يوموري شيمبون اليابانية أمس ان فيروس الانفلونزا الذي يجتاح دور المسنين في اليابان أدى الى وفاة 249 شخصا خلال الثلاثين يوما الماضية.

وقال مسح أجرته الصحيفة ان الفيروس اجتاح دور للمسنين ومنشآت أخرى للرعاية الاجتماعية في كل انحاء اليابان منذ أواخر كانون الأول (ديسمبر).

وتركزت حالات الوفاة في شمال شرق اليابان. وقالت الصحيفة ان فيروس الانفلونزا ظهر ايضا في 13 مقاطعة في جنوب غرب اليابان ولكن لم يتم الابلاغ عن حالات وفاة متصلة بهذا المرض.

وعادة ما يتبع الانفلونزا التهاب رئوي عند المسنين الذين يكونون أكثر عرضة للعدوى وحذرت السلطات الصحية منشآت الخدمة الاجتماعية الى ضرورة مراقبة الاصابة بالانفلونزا في مراحلها الأولى بين المسنين.

وقال مسؤولون في وزارة الصحة ان الزيادة الموسمية في حالات الانفلونزا في أواخر كانون الاول (ديسمبر) كانت زيادة قياسية. وأوضحت وزارة الصحة في اخر تفش لمرض الانفلونزا في عام 1994 - 1995 أدى الى وفاة 1244 شخصا في كل انحاء اليابان ومعظمهم من المسنين.

طريقة جديدة لتنقية مياه الشرب

■ لندن - ق ب: ابتكر علماء بريطانيون طريقة جديدة لتنقية مياه الشرب باستخدام طرق بيولوجية.

فقد طور فريق من الباحثين في جامعة «افيكس» البريطانية طريقة جديدة لتنقية مياه الشرب دون اللجوء الى استخدام المواد الكيماوية، ويعتمد الاسلوب الجديد على تسخير نوع من البكتيريا التي تحلل المواد السامة الموجودة في المياه الى مواد عديمة الضرر على الانسان.

وكان الفريق العلمي المذكور قد اكتشف هذا النوع من البكتيريا التي قال انها تعيش في التربة وانه بامكانها تحليل السموم وابطال مفعولها، فضلا عن انها عديمة الضرر للبشر وجميع الاحياء الاخرى.

واظهرت تجارب عدة اجراها الفريق العلمي على احدى مجموعات البكتيريا وتدعى «كتون مايفكس» وجود امكانيات كبيرة لاستخدامها وعلى نطاق واسع في تنقية المياه، مع كونها مأمونة للاستهلاك البشري.

وتنتمي هذه البكتريا وعلى نطاق واسع الى فئة من البكتيريا التي تستخدم لانتاج المضادات الحيوية، لذا يعتبر الفريق العلمي الى انه لن تكون هناك صعوبة تذكر في الحصول على هذا النوع من البكتيريا وبالكميات الضرورية الكبيرة لمعالجة المياه.

يذكر ان مياه الصرف التي تنطلق من مصانع الورق واصباغ الاقمشة تشكل معضلة بيئية كبرى بسبب سميتها الشديدة للاحياء، مع انه يمكن معالجة مياه الصرف هذه بالاحماض والقلويات التي تحلل هذه السموم الا انها تعد مضرة بالبيئة بحد ذاتها، مما يعطي هذا الاكتشاف اهمية كبيرة.

مهرجان البندقية يكرم دوبارديو

■ البندقية (ايطاليا) - ا ف ب: يكرم مهرجان البندقية السينمائي لسنة 1997 الذي أعلن برنامجه أمس السبت، كلا من الممثل الفرنسي جيرار دوبارديو والممثلة الايطالية أليدا فالي والمخرج الامريكي ستانلي كيوبريك.

وسيمنح كل من الثلاثة جائزة «الأسد الذهبي» على سيرته السينمائية، كذلك يستعيد المهرجان أفلام كيوبريك.

واعتبر مدير المهرجان فيليتشي اللاديو خلال مؤتمر صحافي أن أليدا فالي، المولودة في 31 ايار (مايو) 1921، سيدة كبيرة عاصرت السينما الايطالية كلها واليوم المسرح. ورأى أن دوبارديو (48 عاما) يمثل «جسرا» بين أوروبا والولايات المتحدة.

ويتنافس 18 أو 19 فيلما على جوائز المهرجان الذي يقام ما بين 27 آب (اغسطس) والسادس من أيلول (سبتمبر) المقبلين، وتضم لجنة التحكيم سبعا أو تسعا من الشخصيات السينمائية أو الثقافية لم تعلن اسماؤها بعد.

وسيكرم المهرجان كذلك المخرج الايطالي روبرتو روسيليني ومواطنه الممثل مارتشيلو ماستروياني. وسيقام على شرف الأخير الذي توفي في 19 كانون الأول (ديسمبر) الماضي عشاء وحفل راقص.

الصين تحل لغز قرية الاقزام

■ بكين - رويتر: توصل العلماء لكشف يحل لغز كثرة الاقزام بقرية في وسط الصين.

وقالت وكالة انباء شينخوا الصينية أمس الاحد ان العلماء تمكنوا من معرفة سبب كثرة الأقزام بقرية هويلونغ في اقليم سيتشوان وهو ما قد يمكن ابناء القرية من النمو.

وقالت الوكالة ان ارتفاع مستوى الزئبق في مياه الشرب هو السبب في ان حوالي 60 من سكان القرية أقزام.

واضافت ان عشرة منهم تقل أطوالهم عن متر واحد.

وقالت شينخوا انه لم تظهر حالات لقصر القامة منذ وصول امدادات مياه شرب غير ملوثة الى القرية، ولكنها لم تذكر متى وصلت.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,09	4,41
دبلن	6,34	5,03
باريس	6,56	5,40
جنيف	6,38	5,33
استوكهولم	6,16	5,50
اثينا	6,19	5,43
امستردام	6,43	5,16
كوبنهاغن	6,24	4,34
مدريد	7,10	5,27
روما	6,07	5,18
بروكسل	6,50	5,26
برلين	4,16	4,43
واشنطن	6,02	5,34

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.